وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر2 ،أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

مطبوعة دروس في مقياس تاريخ الحضارات القديمة

Printed lessons in scale History of ancient civilizations

مستوى:

السنة أولى جذع مشترك

السداسي الثالث والرابع

من إعداد الأستاذة :

نورة مواس

الموسم الجامعي:

2022-2021

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Algiers 2, Abu al-Qasim Saadallah

Faculty of Humanities

Department of History

Printed lessons in scale History of ancient civilizations

Prepared by the teacher:

Nora Mouas

level:

The first year is a common stem

The third and fourth hexagons

University season:

2021-2022

البرنامج

-السداسي الأول

1-مفهوم الحضارة

-معنى الحضارة.

- معنى الثقافة

-معنى الأويكومين

-الاختراعات السابقة للحضارة .

2- الاطار الزماني والمكاني لضهور الحضارات

3- حضارات غرب جنوب آسيا ومصر

-فجر التاريخ والاختراعات السابقة للحضارة

4-المصادر المادية والأدبية لدراسة الحضارة

-المصادر المادية

-المصادر الأدبية

5. حضارة بلاد الر افدين

-المراحل الكبرى (سومر .أكاد .بابل أشور .الدولة الكلدانية) -

-مظاهر الحضارة (الدين .نظام الحكم .الاقتصاد)

6-حضارة فارس وعيلام :النشأة –الحياة الدينية – الحياة السياسية – الاقتصاد

7-حضارة سوريا القديمة

-الحثيون وشعوب سوريا - المظهر السياسي

-المظهر الديني – الحياة الاقتصادية

8-التوسع والمواجهة في جنوب غرب أسيا

-الحروب الميدية – النزاع الفارسي –المصري

-النزاع الفارسي –الاغريقي- خروب البيلوبونيز

9-حضارة مصر الفرعونية :النشأة – التطور. الانهيار

-نظام الحكم- الدين والكهنوت –الجيش-الاقتصاد

10-الحضارة العربية قبل الإسلام

-الحياة السياسية :دول الجنوب (معين-قتبان-سبأ –حمير)

-دول الشمال(نذير-المناذرة –الغساسنة)

ودول الوسط(كندة ومكة)

-السداسي الثاني

حضارات البحر المتوسط (الاغريق والرومان+قرطاجة)

1-حضارة الاغريق : النشأة والتطور

-حضارة كريت. خرافات الأبطال – حضارة طروادة –ملاحم هوميروس

2-التنظيمات وطبيعة الحكم :

اسبرطة وقانون ليقورغ"- أثينا وإصلاحات صولون

-دكتاتورية "بيزاستراتس- قيام الديموقراطية

3-عالم الفكر(الرياضيات –الفلسفة –الآداب)

الفنون (الألعاب –النحت-العمارة-الموسيقى-التمثيل).

4-العصر الذهبي

-بيركليز والتجربة الديموقراطية

-ازدهار العلوم والفلسفة والمسرح

-النزاع بين الفلسفة والدين

-موت سقراط

5-العصر الهليني:

-تقدم مقدونيا وظهور شخصية فيليب

-الاسكندر الأكبر (المقدوني)والتوسع نحو الشرق

6-حضارة الرومان

نشأة روما-مراحل الحكم –توحيد إيطاليا

الصراع الروماني القرطاجي (الحروب البونية)

-سقوط قرطاجة.

7-سياسة التوسع الرومانية

-نحو الشرق

-نحو شمال افريقيا واسبانيا

-نحو الشمال في بلاد غالية

8-أزمة الإمبراطورية

-ضعف الدولة الرومانية

-إصلاحات الاخوة غراكوس(Gracchus)

-دكتاتورية يوليوس قيصر (Jules César)

-صراع الدولة مع الدين الجديد(المسيحية).

-الصراع مع القبائل الجرمانية وانهيار الإمبراطورية

9-حضارة قرطاج

هجرة الفينيقية نحو الغرب وتأسيس المحطات التجارية

-نشأة قرطاجة وازدهارها

-توسعاتها في صقلية وسيطرتها على الحوض الغربي للمتوسط

-اصطدامها بروما

-شخصية حنبعل

-السداسي الأول

محاضرة رقم 1

مفهوم الحضارة

1- تعريف الحضارة

1-1 لغة: يعرف ابن منظور الحضارة لغة، أنها الإقامة في الحضر ، وهي بفتح الحاء وكسرها، تعني الإقامة في الحضر، وأن مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والإجتماعي في الحظر.(1)، ويعود أصل كلمة civilisationإلى الجذر اللاتيني civites بمعنى مدني، و civis بمعنى ساكن المدينة، أو civilis بمعنى مدني أو ساكن المدينة، أو citizen وهو ما يعرف بالمواطن الروماني المتعالي على البربري، ولم يشتق منها إلا في القرن الثامن عشر مصطلح. (Civilization) (2).

وعلى العموم الحضارة تدل في اللغة على نوع خاص من الحياة وهو الاستقرار والإقامة الدائمة ،وليس بالضروري أن يكون هذا الاستقرار في المدينة ، بل إن الاستقرار نشأ تاريخيا في القرى الصغيرة وعندما تطورت القرى واتسعت تحولت الى مدن (3).

1-2- اصطلاحا: الحضارة نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وإنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، النظم السياسية، والتقاليد الخلفية، ومتابعة العلوم والفنون، وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق،ويعرفها ابن خلدون بأنها: تفنن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه، من المطابخ والملابس والمباني والفرش، وسائر عوائده وأحواله، فلكل واحد منها صنائع في استجادته والتأنق فيه (4) .

---

1) جمال الدين ابن منظور، لسان العرب. بيروت: دار الفكر.1997.

2) عارف، الثقافة، الحضارة، المدينة، دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم. المعهد العالمي للفكر الإسلامي2001.

3)نور الدين حاطوم وأخرون ، موجز تاريخ الحضارة ،ج1 حضارات العصور القديمة ،مطبعة الكمال ،دمشق 1965،ص1.

4)عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون ، المجلد ط4 ، بيروت: دار الكتب العلمية1983 .

2-مراحل الحضارة :

مر التطور الحضاري بثلاث مراحل تقنية (تكنولوجية) ذات صبغة ثورية :

2-1مرحلة استخدام الأدوات واستئناس النار:

وكانت هذه المرحلة غنية بالامكانيات العظيمة التي نشأت مع الانسان عندما ودع حياته التي كانت تشبه حياة الحيوان .

2-2مرحلة تطور الحضارة:

مرحلة حققت فيها الحضارة تقدما ملموسا وسريعا جدا وقد تم فيها أعظم المستحدثات الاجتماعية التي ظهرت في التاريخ الإنساني .

2-3 مرحلة استئناس القوة :

هي المرحلة التي تم فيها اختراع الأسلوب العلمي الذي بشر بالسيطرة المتزايدة على كثير من نواحي الطبيعة ومازالت البشرية في أول هذه المرحلة المليئة بالامكانيات التي يمكن أن يقدمها التطور لحضارتنا خارج النطاق التقني والتطبيقي ، وخاصة في الميادين الفكرية والسياسية والاجتماعية والإقتصادية (1).

3-النظريات الحضارية :

لقد استهوى البحث في الحضارة ونشأتها وتطورها طائفة من المفكرين والفلاسفة والمؤرخين وكثرت النظريات التي تعالج هذا الموضوع من وجهات نظر مختلفة منها:

3-1 نظرية فيكو:

يذكر فيكو للمراحل الثلاث لتطور الشعوب، "إنها قانون بديهي ضمن أولويات العقل وهو في نفس الوقت يذكر هده المراحل الثلاث وقد ذكرها المصرين في تصورهم للإنسانية وتطورها قبلهم وهذه المراحل الثلاثة تمثل عصورا ثلاثة لتاريخ كل شعب"، وأول مرحلة من هذه المراحل (2):

---

1)نور الدين حاطوم وأخرون، المرجع السابق، ص13

2) حسين حنفي ، دراسات فلسفية ،مرجع سابق ،ص55.

-عصر الألهة (الطور الإلهي الغيبي): يبدأ هذا العصر حينما تبدأ أمة من الأمم في الخروج تدريجيا من حالتها البدائية(البربرية)لتدخل في هذا العصر، ويتميز هذا العصر بسيادة الخرفات والخوف من الظواهر الطبيعية التي تعد في نظر الناس تعبيرا عن إرادة الآلهة في حالة الرضا والغضب ، كما تسيطر في هذا العصر فكرة الأرواح الخيرة والشريرة على عقول الناس وتنشر بينهم الأساطير، أما السلطة في هذا العصر تكون بيد الكهنة الذين يملكون الناس باسم الآلهة (1).

- عصر البطولة(دور الأبطال والنبلاء":

في هذه المرحلة تم الانتقال من مرحلة الألهة الى مرحلة جديدة تسمى بعصر الأبطال هذا العصر ينتقل المجتمع منعصر الألهة الى عصر البطولة إنتقالا تدريجيا مما يساعد في عملية الانتقال هو اتحاد مجتمعات متعددة مع بعضها البعض من أجل مواجهة عدد من الأخطار الداخلية والخارجية (2).

-عصر الإنسان(طور حكم البشر العادين):

يبدأ هذا العصر حينما تنجح الجماهير الشعب في الحصول على الحقوق المواطنة و لكي تصبح أهم سمة لهذا العصر في الديموقراطية والاعتراف بالمساواة بين البشر ،بالإضافة الى سمة الرغبة في السيطرة على الطبيعة وتسخيرها من أجل خدمة الإنسان ،وتظهر أثار هذه السمات على القانون واللغة والكتابة ،ويعرفها فيكو بمرحلة النمو والنضج كونها تؤسس على مقتضيات ومتطلبات العدالة وفكرة العقل والانسان هو الذي يسير لمختلف الاحداث والقضاء على مختلف الأفكار الخرافية ليكون مطابقا مع مختلف الاحداث(3).

---

1)هاشم يحي الملاح، للفصل في فلسفة التاريخ، دراسة تحليلية في فلسفة التاريخ التأملية والنقدية ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1،2007، ،ص244

2)هاشم يحي الملاح، المرجع السابق ،ص284.

3)نفس المرجع ،ص88

2-3-نظرية شبنغلر:

يرى شبنغلر أن الحضارات ،شأنها شأن جميع القوى الطبيعية ،تتبع نمطا مشتركا من المولد والنمو والانحطاط والموت ومن ثم فمن الممكن أن نجد تماثلا بين مجريات حياة الحضارات المختلفة وأن نعقد مقارنة بين المراحل المتتالية لكل حضارة كما تظهر في نواخيها المختلفة السياسة والاقتصادية والدينية والفكرية والفنية وغيرها في المجتمع المنظم وعلى هذه المقارنة أنشأ شيبنغلر ما يسمى "مورفولوجيا الحضارة "أي عالم حياة الحضارة وموتها (1).

3-3 نظرية توينبي :

رأى توينبي أن الحضارات قد شاركت في انتاجها أجناس مختلفة وهو يرى بأنه لايمكن الأخذ بنظرية البيئة الجغرافية ،اذ لايمكن أن تنشأ فيها حضارة مستقلة عن كل تأثير خارجي ،ولذا انتهى في استقرائه الى أن نشوء الحضارات يرجع الى تفاعل عوامل مختلفة وفي ذلك يقول توينبي :"ليس السبب في نشوء الحضارات بسيطا ولكنه متعدد وليس وحدة مستقلة ولكنه علاقة مشتركة ".

حاول توينبي ان يفسر عملية نشوء الحضارات على ضوء دراسة المجتمعات البشرية والشكل الرئيسي لهذه النظرية هو " التحدي " و"الاستجابة "أي رد الفعل على هذا التحدي ،المجتمع يواجه خلال تطوره صعابا تهدد كيانه ووجوده ورد الفعل الذي يقوم به هذا المجتمع هو الذي يكفل له البقاء والاستمرار والازدهار بفضل القوة الداخلية والخارجية المستمدة من نجاحه وإذ لم يستطع المجتمع مواجهة هذا التحدي بنجاح فانه يفقد قيمته الأصلية او هيبته الخارجية ورفاهه المادي وربما آل به الأمر الى الفناء والزوال (2).

من خلال ماسبق يتبين معنا أن معظم آراء الفلاسفة والمفكرين تتشابه كثيرا في الطور الأخير للحضارة وهو طور التحلل النهائي الذي يقترن بالعقم الذهني وعدم القدرة على الخلق والابتكار

---

1)نور الدين حاطوم ،المرجع السابق، 17-18.

2)مالك بن نبي ، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الفكر دمشق ،ط 12 ،ص26.

وفقدان الأسلوب في العمل الفني ،والسلام العالمي الناجم عن وجود احتكار فعلي للسلطة ، والامبراطورية العالمية " التي تنتهي فيها الحروب القومية وتستبدل بحروب خاصة بالقياصرة ومن ثم تنحط الحضارة بعد ازدهارها .

أظهرت لنا دراسة موجز تاريخ الحضارة أن من الأسباب الرئيسية لاضمحلال المجتمع ترجع الى فقدان قوة الخلق والابداع التي تتمثل باستبدال الأفكار العظيمة والمبادئ (1)، بالخصومة الشخصية وانعدام الإحساس بالأساليب الجديدة في الفن ،وانعدام الفلسفات الجديدة ،ونقص الحركة والقوة في المجتمع ويستتبع ذلك نقص السكان ،فالمجتمع المتحضر يبدأ بالاضمحلال عندما يتحدد مدى ما فيه من قوة مبدعة وخلاقة(2) .

2- تعريف الثقافة :

يرى مالك بن نبي أن الثقافة كمصطلح غربي مأخوذ من كلمة cultureالمأخوذة من الأصل اللاتييني cultuvare وهي تعني الزراعة. فيعقد الرجل علاقة بين الزراعة التي تعتبر العملية التي تضم بين دفتيها عمليات الحرث والبذر والحصاد والتي بها تحدد وتنظم إنتاجية الأرض. وبين الثقافة كصورة لما تفتقت عنه أذهان المفكرين (3).

تضم فكرة الثقافة أيضا في رحابتها الواقع الاجتماعي الذي يتجاوز بدوره الأفراد والمجتمعات الضيقة إلى العبقرية الإنسانية قاطبة ،وفي ذلك يقول مالك بن نبي " ولقد رحّب مجال البحث الاجتماعي في القرن التاسع عشر بتأثر التوسع الاستعماري ذاته، ورحّب معه بمفهوم الثقافة ...اتّسع هذا المفهوم حتى ضّم مجالا جغرافيا أوسع ومعنى اجتماعيا أشمل" (4).

---

1)نور الدين حاطوم ،المرجع السابق ،ص22-23.

2)نفس المرجع، ص 23.

3) مالك بن نبي ،المرجع السابق ،ص28؛نور الدين حاطوم ، المرجع السابق ،ص 19-20.

4)مالك بن نبي ،المرجع السابق ،ص28-29.

ومن أهم عناصر الثقافة حسب مالك بن نبي ، المنطق العملي الذي يقصد به كيفية استخراج أقصى ما يمكن من الفائدة من وسائل معيّنة .ونحن كأمة تعيش حالة اللافاعلية بحاجة إلى هذا المنطق لتفعيل الفرد والمجتمع(1).

كما يجدر بنا الإشارة الى عنصر ذوق الجمال أو المبدأ الجمالي ،له تأثير في الروح الاجتماعية إذ منه تنبع الأفكار، ضف الى ذلك المبدأ الأساسي الثالث والمتمثل في عنصر الأخلاق لتكوين الصلات الاجتماعية، المجتمع الذي يريد تكوين حضارة يحتاج إلى قوى تماسك ووحدة .يرى مالك بن نبي أن الأخلاق كمعطى اجتماعي هي الكفيلة بهذا الربط بين الأفراد(2).

---

1) مالك بن نبي ،نفس المرجع ،ص86

2)مالك بن نبي ،شروط النهضة،دار الفكر ،دمشق ،2066 ،ص94؛مشكلة الثقافة،ص89.

محاضرة رقم 2

الاطار الزماني والمكاني لضهور الحضارات

ظهرت الحضارات القديمة في أنحاء عدّةٍ في العالم، وفي أوقاتٍ مُتفاوتةٍ ، وتشتركُ هذه الحضارات جميعها في صفاتٍ مُميّزةٍ موجودةٍ فيها كلّها، من أهمّها: تشييدُ المدن الكبرى، واختراع الكتابة، وتدجين الحيوانات ، وابتكار نظامٍ اجتماعيٍّ وطبقيٍّ مُعقّدٍ.

1) حضارة وادي السّند:

كانت حضارة وادي السّند التي تقعُ الآن بين حدود دولتي الهند وباكستان واحدةً من أولى الحضارات في العالم وكُبراها؛ حيث ازدهرت مدنيّات هذه الحضارة في مناطق تبدأ من شمال شرقيّ أفغانستان الآن وتمرّ في باكستان كلّها، وتنتهي في شمال غربيّ الهند، ويُعتقَد أنّ العصر الذهبيّ لحضارتهم كان فيما بين سنتي 2600 و 1900قبل الميلاد، واشتُهروا بغنى الأعمال الفنيّة والثقافيّة.

2)حضارة الصّين القديمة:

نشأت حضارة الصّين القديمة على ضفاف نهرَين كبيرَين، هُما: نهر يانغتسي ثالث أطول الأنهار في العالم، والنّهر الأصفر سادس أطولها في العالم، وظهرت أولى الحضارات المُتمدّنة في هذه المنطقة من العالم قبل الميلاد بحوالي ألفي سنةٍ؛ حيث انقسم المُجتمع الصينيّ بصورة أساسيّةٍ إلى طبقتين، هما: الأغنياء المتعلّمون، والفلّاحون الذين يصنعون الطّعام، واشتُهِرت حضارتهم بالكثير من المميّزات، مثل: تناول الطّعام بالأعواد؛ والذي بدأ قبل أكثر من أربعة آلاف سنةٍ، وممارسة عادة شرب الشّاي، وابتكار وسائل فريدةٍ في الطبّ والعلاج، والإكثار من استعمال رمز التنّين الذي يدلُّ على القوّة والسُّلطة(1).

---

1) عبداللطيف بن محمد بن عبدالعزيز الحميدان، سنن قيام الحضارات وسقوطها: قديمًا وحديثًا بآراء ابن خلدون،ص13-52

والحظّ الحسن عندهم، واحتفالهم ببداية كلّ عامٍ جديدٍ، واستخدامهم نظاماً موحّداً في الكتابة منذ آلاف السّنين، رغم اختلاف لغاتهم المحكيَّة،[٤] ويُعدّ تاريخ 1766قبل الميلاد هو تاريخ نشأة الحضارة الصّينيّة، وذلك حين ظهرت سُلالة شانغ، وكانت نهاية هذه الحقبة حين سقط حُكم سلالة هان في سنة 220م(1).

3)حضارة ما بين النّهرين :

كانت أهمّ حضارات الشّرق الأوسط هي تلك التي قامت في بلاد ما بين النّهرين أو بلاد الرّافدين، الّتي تقع الآن في دولة العراق، وتُعدّ أوّل وأقدم حضارةٍ قامت في تاريخ الإنسان منذ ظهوره على الأرض، والسَّببُ في ذلك أنّها كانت مكان ولادة اللّغة المكتوبة الأولى، وأشهر الممالك التاريخيّة التي قامت فيها كانت الحضارات: البابليّة، والسومريّة، والآشوريّة، ويميل معظم المؤرّخين إلى اعتبار أنّ عهد حضارة ما بين النهرين بدأ سنة 3300 قبل الميلاد، وانتهى عام 750 قبل الميلاد تقريباً(2).

4)حضارة مصر القديمة:

كانت حضارة مصر القديمة إحدى أولى الحضارات في تاريخ العالم وأغناها ثقافيّاً؛ إذ استوطنَ البشر الأوائل حول نهر النّيل حوالي عام 3500 قبل الميلاد، وبدأ عصر الحضارة المصريّة عند اتّحاد مملكتي مصر في النّيل الأدنى والنّيل الأعلى عام 3150 قبل الميلاد، وتركت هذه الحضارة الكثير من الآثار الثقافيّة والمعماريّة، من أشهرها: أهرامات الجيزة الثّلاث، وتمثال أبو الهول، وكانت بدايتها من المملكة القديمة التي ظهرت خلال العصر البرونزيّ المبكر، أمّا نهايتُها فكانت في المملكة الجديدة أثناء العصر البرونزي المتأخّر(3).

5) حضارة اليونان القديمة: كانت حضارة اليونان أو الإغريق من أهم الحضارات القديمة، وهي أكثر تأثيراً على الإنسان الحديث من النّاحية الثقافيّة، وقامت المدنية الأولى في اليونان حوالي سنة 2700 ق م مع تأسيس الحضارة المينويّة في جزيرة كريت، إلّا أنَّ أهمّ الفترات في تاريخها كانت في الحقبتين

---

1) عبداللطيف بن محمد بن عبدالعزيز الحميدان،المرجع السابق،ص13-52

2)نور الدين حاطوم وأخرون ، المرجع السابق ،ص144-146

3)نفس المرجع ،ص85-87.

الكلاسيكيّة والهلنستيّة، اللّتين كانتا في القرون الأخيرة قبل الميلاد، ومن أشهر أعلام هذه الحضارة: الإسكندر الأكبر*، وأرسطو، وطاليس، وسقراط، وفيثاغوروس، وأرخميدس، وإقليدس.

6)حضارة روما القديمة :

هي من أواخر الحضارات القديمة، وتُعدّ إحدى أهمّ الإمبراطوريّات في التّاريخ الإنسانيّ؛ حيث كانت بدايتها من بلدة روما الصّغيرة التي كانت قائمةً على ضفاف نهر التيبر، إلّا أنَّها سُرعان ما توسَّعت لتحتلَّ معظم أنحاء إيطاليا، وتتحوّل إلى الجمهوريّة الرومانيّة سنة 509 قبل الميلاد، ومُنذ ذلك الحين اتّسعت مساحتها وازدهرت، حتّى تحوّلت إلى إمبراطوريّةٍ عام 27 قبل الميلاد، ونجحت في السّيطرة على معظم بلدان حوض البحر الأبيض المتوسّط، وعلى عكس الإغريق الذين كان تأثيرهم التاريخيّ على العالم ثقافيّاً وعلميّاً، فقد كان التّأثير الرومانيّ عسكريّاً وسياسيّاً في جوهره، وانتهت الحضارة الرومانيّة الغربيّة عام 476م، إلّا أنَّها ظلّت قائمةً في الشّرق. إذ تحوّلت إلى الإمبراطورية البيزنطيّة. لأكثر من ألف سنةٍ بعد ذلك التاريخ(1).

---

*الاسكندر الأكبر: ولد في بيلا التي كانت عاصمة لمقدونيا القديمة ،جزء من اليونان حاليا، ابن الملك فيليب التاني المقدوني. تعلّم الاسكندر على يد الفيلسوف الكبير أرسطو الذي علّمه علوم (الفلسفة). تولى زمام الحكم بعد مقتل والده في سنة 336،دخل اسكندر مصر سنة 332 ق.م التي كانت تحت حكم الفرس وقتها ، رحب به المصريين واعتبروه محرر لهم من ظلم الفرس و. بعد تتويجه كفرعون لمصر, واصل حملاته فى الهند و بابل.

1)هاشم عبود الموسوي، موسوعة الحضارات القديمة، صفحة 179-182.

محاضرة رقم 3

حضارات جنوب غرب أسيا وحضارة مصر في فجر التاريخ

1- حضارات جنوب غرب آسيا

1-1 عيلام

تعرف بلاد عيلام عند اليهود بالأرض العالية لموقعها الجغرافي المتمثل في موقع بلاد السوس القديمة فإذا نظرة إلى خريطة بلاد إيران ووضعت إصبعك على نهر دجلة مبتدآ من الخليج الفارسي وصولا إلى العمارة، ثم اتجهت به شرقا مخترقا حدود العراق إلى شوشان الحديثة، إذا فعلت ذلك فقد حددت لنفسك موقع المدينة القديمة،يعود عهد عيلام إلى عشرون ألف سنة، حيث أكتشف باحثون فرنسيون آثارا بشرية وشواهد تدل على قيام ثقافة راقية تعود إلى 4500 سنة ق. م، واستخدموا في تلك الفترة أدوات وأسلحة مصنوعة من النحاس بالإضافة إلى مزهريات مزينة بصور النبات والحيوان، كما كانت لهم كتابة مقدسة ووثائق تجارية استعملت في حياتهم اليومية.

1-2 السومريون:

يرجع تاريخ السومريون إلى مدنهم المطمورة والمتمثلة في إيردو (أو شهرين الحديثة) وأور (المقير الحديثة) وأروك (وهي المسماة إرك في التوراة والمعروفة الآن باسم الوركاء) ولارسا (المسماة في التوراة باسم الإسر المعروفة الآن باسم شكرة) ولكش (سيرلا الحديثة) ونيور (نفر) بالإضافة إلى كش التي عرفة أقدم ثقافة في هذا الإقليم، ولم يخلوا تاريخ هذه المدن من الصراعات التي قامت بها الشعوب غير السامية التي كانت تسكن سومر لتحتفظ باستقلالها أمام الهجرات السامية ولم يعرف بالضبط تاريخ سلالات البشرية التي ينتمي إليها السومريون ولذلك يعتقد مجيئهم من آسيا الوسطى أو من بلاد القفقاس أو من أرمنية أو جاؤا من السوس حيث يوجد بين آثارها رأس من الإسفلت فيه خواص الجنس السومري كلها، وهناك من يرى أنهم من أصل مغولي قديم موغل في القدم لتشابههم في الأسماء(1).

---

1)قصة الحضارة الشرق الأدنى ، ترجمة مجد بدران، دار الجهد للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ج1،م1، ص، ص، 13-15 .

عرفت مدن السومريون نوعا ما من الاستقلال عن البقية وكانت كل مدين تحكم بواسطة ملك يسمى باتيس أي الملك_ الكاهن ومن هنا نلاحظ أن نضام الحكم كان مرتبط بالدين، ورغم استقلال المدن عن بعضها البعض إلا أنها كانت ترتبط فيما بينها عن طريق التجارة فقد كانت مهمة لنمو المدن، وارتبط نظام الحكم بالنظام الإقطاعي حيث يحرص ملاك الراضي على دفع الضرائب لخزينة الملك وقد شكلت المورد الأساسي للخزينة تقتطع منها مرتبا موظفي الدولة وعمالها ، كما اعتمدوا في سن قوانينهم على الشرائع السابقة منها شريعة حمورابي(1).

2- حضارة مصر في فجر التاريخ:

- عصور ما قبل التاريخ

* العصر الحجري القديم: ويعتبر هذا العصر من أطول العصور أقساها حيث في البداية أضطر الإنسان إلى استخدام عقله لتفادي الحيوانات الضارية وصيد طعامه بأدوات بدائية فكانت حرفته الأولى منها انتقل إلى الرعي والزراعة وبدأ بتشكيل الأسرة والقرى والعشائر.

* العصر الحجري الوسيط: ويمثل مرحلة الانتقال من العصر القديم إلى العصر الحديث، واهتم فيه الإنسان بتحسين حاله كما حسن بعض أدواته الحجرية.

* العصر الحجري الحديث : وينقسم هذا العصر إلى مرحلتين:

- بقيت فيها الأدوات الحجرية هي الأدوات الرئيسية دون استخدام المعادن وهذه المرحلة تسمى العصر الحجري الحديث الصرف.

- بدأ فيها الإنسان يستخدم المعادن وعلى وجه الخصوص النحاس ولذلك تسمى العصر النحاسي الحجري، أو عصر بداية المعادن.

1) العصر الحجري الصرف: ومراكزه الرئيسية التي تم الكشف عنها حتى الآن هي " مرمدة بني سلامة" في غرب الدالتا، والعمرى عند رأس الدلتا (شمال علوان)، والفيوم "أ" والثلاثة يمثلون حضارة الشمال، أما الجنوب فتمثله دير تاسا (مركزه البداري في أسيوط) وتتميز حضارات العصر الحجري الحديث

---

1)ول وايريل ديورانت: مرجع سابق، ص، 26-28 .

بخصائص عامة أهمها:

- استئناس الحيوان

- الاهتداء إلى الزراعة، وترتب عليها الحياة المستقرة.

- معرفة صناعة الفخار وجدل السلال ونسج الكتان.

- صقل الأدوات الحجرية وتعدد أنواعها(1).

2) العصر الحجري النحاسي أو عصر بداية المعادن: مراكزه الرئيسية هي البدري بمحافظة أسيوط وتمثل البداية ثم تقاده الأولى وتمثل التقدم، وتقاده الثانية وتمثل النضج، ثم أخيرا المعادى وتمثل حضارة الدلتا، غير أن أغلب الباحثين يفضلون أن يطلق على الحضارات الثلاث الأخيرة اصطلاحا عصر ما قبل الأسرات.

3) عصر ما قبل الأسرات: ويشمل تقاده الأولى والثانية(حضارات الصعيد، والمعادى و حضارة الدلتا).

· حضارة تقاده الأولى: تقع بمحافظة قنا، ومن التنقيبات التي جرت هناك تم اكتشاف آثار مختلفة في 15000 مقبرة، ومن خلال تتبع تطور صناعة الفخار تم تقسيم الزمن إلى مراحل مقسمة على مرحلتين أقدمها حضارة نقادة الأولى، وأحدثها حضارة نقادة الثانية وتتميز نقادة الأولى بالفخار الأحمر المصقول و الفخار الأحمر ذو الرسوم البيضاء المتقطعة.

· حضارة تقادة الثانية: وتتميز هذه الحضارة بنوع من الفخار ذي زخارف أو رسوم حمراء طغت عليها رسوم النبات والطبيعة كما هناك فخار ذي مقابض مموجة

· حضارة المعادى: وتمثل المعادى آخر فترة النيولية أي عصر بداية المعادن في الدالتا وتقع في مكان يصل الدالتا بالصعيد، وأما الفخار فوجد بنوعيه الأحمر الأملس والأسود المصقول بجانب أواني ذات مقابض وأخرى ذات قواعد، كما تميزت بأواني حجرية صنعة من أحجار مختلفة من البزلت والحجر الجيري(2).

---

1)سمير أديب: تاريخ وحضارة مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1997، ص، 10-12

2) نفس المرجع ، ص15-19.

- بداية العصور التاريخية أو العصر العتيق:

- العصر التنى : وتشمل الأسرتان الأولى والثانية وتعرف بالعصر التنى حيث حصل تحول كبير في مصر حوالي 3300 ق.م أدى بالبلاد إلى الانتقال من مرحلة العصر الحجري إلى عصر بدايات الأسرات أي الانتقال من طبيعة حياة القرى إلى حياة المدينة ومنها إلى حياة الأقاليم التي كانت تتمثل في إمارات صغيرة اتحد مع بعضها البعض بوسيلة أو بأخرى حتى وصلوا إلى مملكتين مملكة في الشمال وتتمثل في الدلتا وعاصمتها مدينة "ب" بمعنى المقر ورمزها النحلة مملكة أخرى في الجنوب وعاصمتها (نخن) بمعنى الحصن إلهاها كان الصقر حورس ورمزها نبات الخيزران ومن أشهر ملوكها الملك العقرب قبل الملك نينا مؤسس الأسرة الأولى الذي وحد المملكتين حوالي 3100 ق.م معلنا بداية العصر التاريخي في المملكة الفرعونية(1).

2- الأسرة الفرعونية الُثانية:

قامت بعد الأولى واتخذت الجدار الأبيض عاصمة لها وتتكوم من الملك نب رع ثم نتر وتولى العرش بعده كل من نتح شركا ونفر كادع ثم جاء بعدهم شخم وكان آخر ملوك هذه الأسرة نع سحموي(2).

---

1)سمير أديب: مرجع سابق، ص ، ص، 45-47

2)سمير أديب: مرجع سابق، ص ، ص، 52. 53

محاضرة رقم 4

المصادر المادية والأدبية لدراسة الحضارة

المصادر المادية متنوعة ومتعددة من حيث الصنع والطراز والاهمية أو الحقبة التاريخية التي تعود اليها، وتختلف من حضارة لأخرى:

1المصادر المادية لحضارة بلاد الر افدين منها

-التلال الاثرية :

هي تلال تحوي داخلها بقايا مدن أو قرى أو معابد قديمة، وتنشأ التلال الأثرية نتيجة رحيل السكان عن مساكنهم لأسباب كثيرة *، منها تحول مجرى النهر أو تغير مسار الطرق التجارية أو تدميرها بسبب الحروب أو العوامل الطبيعية ، فتتراكم الأتربة على المساكن المهجورة وتكون تلال أثرية.

-المدافن:

المدافن في العراق القديم نوعان: المدافن الصغيرة، تحتوى غرفة او غرفتين او عدة غرف، والقبور الملكية ، وتحتوى المدافن مثلا على بقايا عضوية للإنسان أو حيوانات وبقايا طعام وأدوات ورؤوس سيام(1).

-المنشئات والأعمال الفنية :

تشمل مختلف المباني كالمعابد والقصور والمدن والبيوت وما فيها من زخارف و المنحوتات ، والمنشئات العامة كالأقواس والأبراج والزيقوارت(1).

---

*دفعت عوامل عديدة المجتمعات القديمة ،في فترات معينة التغيرات التاريخية الى الهجرة أو التوافق مع هذه التغيرات التي تؤثر على المظاهر الحضارية والثقافية والاجتماعية في المجتمع ،للمزيد أنظر وائل إبراهيم الدسوقي ،تاريخ علم المصريات ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،2014،ص18.

1)وائل إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق ، ص17.

2-المصادر الكتابية :

ترك لنا بعض المؤرخين والجغرافين اليونان إشارات عن جغرافية بلاد مابين النهرين وأحواله الطبيعية والمعاشية ومن أهم هؤلاء المؤرخين والجغرافين نذكر :

-هيكاتوس المليتي (Hecataeus) :مؤرخ وجغرافي يوناني من بلدة ميلتوس باسيا الصغرى ،زار العديد من الأقطار ،جمع مشهداته في مؤلف اسماه "رحلة حول البحر "ومن اهم ما تمنه هذا الكتاب اقدم قائمة لتتابع حكام أشور على العرش (1).

- هيرودوت (Herodotus): مؤرخ ورحالة يوناني(484 - 420)ق م، ترك أوصاف لمشاهدته حول مختلف الأقطار التي زارها ،ويعتبر هيرودوت أول من كتب عن بلاد مابين النهرين بشيئ من التفصيل (2).

-زينوفون (Xenophone) :مؤرخ يوناني ولد عام 429ق م ،توفي 354ق م ، من أفضل أعماله الكتاب الذي بعنوان "الصعود (Anabasis)وهو سيرة ذاتية لحياته ،يصف رحلة الحملة الى "جانب الفرات " باتجاه الجنوب وكان على رأ عشرة ألاف مرتزقة حوالي 401 ق م ،كما تحدث في الكتاب عن كيفية استغلال مياه الفراث في الزراعة (3).

-ستر ابون(Strabon) :ولد 66 ق م – توفي 24 م ،تميزت كتاباته بنوع من الجغرافيا التاريخية، وينقسم مؤلفه الى سبعة عشر جزءا وزع عليها أقاليم العالم ومن بينها بلاد ما بين النهرين وتتميز كتاباته بالموضوعية، تحدث في الكتاب الخامس عشر (15) عن بابل وفي الكتاب السادس عشر (16) عن جغرافية بلاد أشور و بابل (4).

---

1) سامي سعيد الأحمد "العراق في كتابات اليونان والرومان ،مجلة سومر ،مديرية الأثار القديمة العامة ،مج 16، 1970 ، ص114-115

2) نفس المرجع ، ص 113.

3)زينوفون ،حملة العشرة ألاف (الحملة على فارس)،ترجمة يعقوب أقر ام منصور ،بغداد 1965،ص5؛سامي سعيد الأحمد ،ص 123.

4) سامي سعيد الأحمد ، نفس المرجع ،ص123.

-بلينوس الكبير (Plinius) 23 - 79 م ، كاتب ورحالة وجغرافي روماني ،تناول في مؤلفاته العلوم العسكرية والتاريخ والتعليم غير أنه لم يبق من مؤلفاته سوى موسوعة " التاريخ الطبيعي في 37 كتاب (1)

2- المصادر المادية والأدبية للحضارة المصرية :

2-1- المصادر المادية للحضارة المصرية :

تشمل القبور الملكية وقبور النبلاء والتماثيل والأواني الفخارية والمعدنية والأدوات الجنائزية ولوحات القبور والتوابيت ،والقوارب والأواني الفخارية والجرار، وقراطيس البردي، وبقايا الحيوانات والنباتات و الطعام وجثث الفراعنة المحنطة ، والنقوش على جد ارن المعابد و الصخور، بالإضافة إلى اللوحات الصغيرة والدبابيس .

-المصادر الأدبية للحضارة المصرية: تتمثل في القوائم الملكية(2) ،منها:

-حجر بالرمو: هو لوح من حجر الديورانت، يجمع أخبار الملوك (3)، منقوش على جانبيه أسماء الفراعنة من البداية الى الأسرة الخامسة حتى عهد الملك نافر – ابر – كارع " ثالث ملوك الأسرة الخامسة (4).

- قائمة الكرنك: وهي قائمة وضعها الملك تحوتمس الثالث في معبد الكرنك ،خلال النصف الأول من القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، تحتوى اسماء 38 ملك فقط ،وأسقط أسماء البعيدين عن عهده في الدولة القديمة وأسماء الملوك الضعاف خلال عهد الانتقال الأول وأسماء ملوك الهكسوس(5).

---

1) منير البعلبكي ، موسوعة أعلام المورد ،ط1 ،دار العلم للملاين ،بيروت ،1992،ص111.

2)عبد العزيز صالح ،حضارة مصر القديمة وأثارها ،ج1،في الاتجاهات الحضارية العامة حتى أواخر الالف الثالث ق م ، مكتبة الأنجلو – مصرية ط3 ، 1992 ، ص234.

3)أحمد أمين سليم ،دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر. العراق. ايران ، بيروت ،1989 ،ص23.

4)أحمد فخري، مصر الفرعونية ،موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى 332 م ،الهيئة المصرية العلمية للكتاب ،القاهرة 2012 ،ص50-51.

5) عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص14

-قائمة ابيدوس: وجدت على أحد جدران معبد ابيدوس، وهي تعود لحوالي 1300ق.م، يظهر فيها الملك "رمسيس الثالث" وهو يقدم القرابين للموك، ذكرت 76 ملك بداية من الاسرة الأولى(1) .

-قائمة سقارة: عثر عليها في مقبرة أحد كبار كهنة مدينة " منف ""، كتب عليها أسماء ثمانية وخمسين (58)ملكا، وتبدأ باسم الملك "مر- بي- تا " سادس ملوك الاسرة الاولى وتنتهي بالملك رمسيس الثاني(2)

-نصوص الأنساب: وهي قوائم لانساب بعض كبار الكهنة والشخصيات المصرية، ذكر فيها 60 كاهنا، ينتمون الة اسرة واحدة من عائلة "عنخ – إف – أن سمخت"(3).

-بردية تورين : تشمل ذكر الملوك بكامل ألقابهم وعدد السنوات والشهور والأيام التي حكموها مرتبة ترتيبا متسلسلا، تزودنا البردية بقائمة كاملة لكل الفراعنة منذ أقدم العصور حتى حوالي 1200ق م ، وهي مصنفة الى مجموعات حسب المدن التي حكموا فيها(4).

- تاريخ مانيتون* : اعتمد مانيتون في كتاباته على الوثائق التي خلفتها الحضارة ، والتي كانت تحفظها السجلات المحفوظة بمعابد "منف" ووثائق الإدارات الحكومية (5).

---

1)السعيد شلالقة، مصادر الكتابة الهيروغليفية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مؤسسة كنوز الحكمة،العدد26، ،ص54 .

2)محمد شفيق غربال وأخرون، تاريخ الحضارة المصرية " العصر الفرعوني " مج1، مكتبة النهضة المصرية ،(القاهرة – د ت) ،ص83-84؛جورج بوزنر ،معجم الحضارة المصرية القديمة، دار النهضة العربية ،القاهرة 1992،ص173-174.

3)رمضان عبده علي ، تاريخ مصر القديم،ج1،دار نهضة الشرق ،القاهرة 2001 ،ص223.

4)اللجنة العلمية الدولية لتجرير تاريخ افريقيا، المرجع السابق، مج2، ص18.

*مؤرخ مصري قديم من مدينة سمنود في المحافظة الغربية ،كان كاهنا في معبد "سبينيتوس" ،وذلك في عهد بطليموس الأول الى عهد " بطليموس الثالث " ،وفي فترة "بطليموس الثاني كلف بكتابة مصر القديمة ،للمزيد أنظر : سمير اوديب ،موسوعة الحضارة الصرية القديمة ،ص744؛رمضان عبده علي ،المرجع السابق ،ص225.

5)أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، ص24.

محاضرة رقم 5:

حضارة بلاد الر افدين

1 -المراحل الكبرى (سومر. أكاد. بابل أشور. الدولة الكلدانية)

تعد الأنهار المحرك الأساسي للحضارة، حيث ساهم وجو د الرافدين في بلاد العراق قديما في جعلها منطقة استقطاب وجذب بشرى، فتوالت عليها الهجرات البشرية على ضفاف الرفدين دجلة: والفرات (1)أو في المناطق القريبة منهما، أين أسسوا العديد من المراكز الحضارية فيما يعد ولعل أبرز المناطق الجغرافية التي استقروا بها وهي كالأتي:

-**السومريون** : استقروا بالقسم الجنوبي ، في المناطق الواقعة بالقرب من شط العرب، ما بين نهري دجلة والفرات ، يعتبر السومريون من العناصر الأولى التي سكنت جنوب بلاد الرافدين ، وقد اختلف العلماء والمؤرخون حول أصل هذه العناصر والجهة التي وفدوا منها إلى المنطقة ، غير أنهم يتفقون على أنهم عناصر غير سامية (2)دخلت بلاد الرافدين في فتَّة متقدمة من التاريخ وأسسوا أول حضارة مدونة وذلك باختَّراعهم للكتابة االمعروفة بالكتابة المسمارية (2)،وبرزوا في مجالات عدة كالفن والعمارة والطب والفلك والرياضيات والفلسفة والأدب.

---

1)يعتبر وادي الدجلة والفرات شريان الحياة الرئيسي في هذه المنطقة ،يقع وادي النهرين بين سلسلة جبال زاغروس شرقا والصحراء السورية ومرتفعات لبنان غربا وتنحدر الأرض تدريجيا من جبال أرمينيا التي ينبع منها النهرين ويظل الانحدار حتى نقطة القائهما .

2) عبد الكريم عبد الله ،ملامح الوجود السامي في جنوب العراق قبل تأسيس الدولة الأكادية، مجلة سومر، ج2،1، مديرية الآثار العراقية، بغداد، 1974 ، ص. 59 ؛محمد السيد غلاب ، الساحل الفينيقي وظهيره، ط. 1، دار العلم للملاين،1969 ، ص 205.

3) عبد الوهاب حميد وسيد ،حضارة وادي الرافدين(ميزوبوتاميا)، ط3 .، دار– **المدى** للطبع والنشر، دمشق، 2004 ، ص159.

-البابليون: من القبائل الأمورية ، حيث إستطاع أحد شيوخها أن يؤسس السلالة البابلية الأولى الأمورية الطابع، والتي أصبحت النواة الأولى لتأسيس دولة بابل* القديمة، التي ذاع صيتها في العالم القديم، من أشهر ملوكها" حمورابي 1750 – 1792 ("ق.م)الذي قام بحروب متتالية لتوحيد أجزاء المملكة، وغدت بابل من أشهر وأغنى عواصم العالم القديم (1) ،لتسير المملكلة البابلييية نحو الإنحدار بتعرضها لهجومات الحيثيين ، و العيلامين**،و غيرهم حتى سقوطها على يد الأشوريين.

الأكاديون :نسبة للأكديين وهم من الأقوام السامية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية ، استقروا في المناطق الواقعة أسفل الفرات في عدة مناطق ، أسسوا عدة مدن ،امتد اسمهم حتى ساحل الخليج العربي حاليا، وقد قامت الدّولة الأكاديّة على يد سرجون الأكادي (2371 - 2316 قبل الميلاد)، الّذي وحّد العراق في مملكة واحدة، وقد استمرّ حكم سرجون الأكادي لمدة خمس وخمسين سنة، قام خلالها بالكثير من الإصلاحات في الجيش (تطوير السّلاح وأساليب الحرب) وكذلك إصلاحات في نظام الحكم، كما تطوّرت في عهده الفنون والعمارة(2)،ومن ملوك الدّولة الأكاديّة نرام سين الّذي يعدّ من أقوى الملوك الأكاديين، وقد دام حكمه ما يقارب الأربعين عاماً،

---

* بابل: مدينة قديمة على الفرات في بلاد الرافدين على بعد 90 كم جنوب بغداد إسمها السومري: كا-دينجيرا- وذكرت هذه المدينة منذ العصر الأكادي)منصف الألف الثالثة ق.م،للمزيد أنظر: هنري عبودي، ، معجم الحضارات السامية، ط 2 ، جروس بروس، طرابلس، لبنان، 1991 ص 192 .

1)أحمد سوسة ،تاريخ حضارة وادي الرافدين ،المجلد2،العراق المكتبة الوطنية 1983،ص62.

**العلاميين: نسبة إلى بلادهم عيلام التي تقع في السهول الجنوبية الشرقية من إيران، وتعرف عند السومريين بإسم"نيم "- الأرض المرتفعة - وعند الأكاديين عرفت بإسم"إيلامتو"، وذكرت بإسم عيلام في الكتاب المقدس، نسبة إلى عيلام بن سام"، للمزيد أنظر :أسامة عدنان يحي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، دراسات وأبحاث، ط1 ، أشور بانيبال للكتاب، العراق،

2015، ص 53.

2)عبد العزيز صالح، "موجز تاريخ العراق القديم؛ حسين فهد حماد، ، موسوعة التاريخية القديمة، د.ط، دار أسامة للنشر والتوزيع،2003،ص45 .

3)طه باقر ،مقدمة في تاريخ الشرق الأدنى القديم ،دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ،2012، ص151.

الأشوريون:

من الأقوام السامية هاجروا من الجزيرة العربية على قول جمهور الباحثين، إستقروا بداية الأمر في موطن مؤقت من بلاد الرافدين ثم انتقلوا إلى الشمال والذي أصبح موطنا ثابتا لهم، واسم الأشوريون مأخوذ من النسبة إلى عاصمتهم أشور الذي سمي بها إلههم القومي أشور،إعتبروا أنفسهم الخلفاء الشرعيين للحضارة السومرية و الأكدية .حل الضعف بالأشوريون فإستغل الكلدانيون، هذا الوضع وإستقلوا بالجنوب وأعلنوا الحرب ضد الدولة الأشورية، فحققوا بذلك عدة انتصارات على الأشوريين وإستولوا على بابل وأعلنوا عن تأسيس الدولة البابلية الكلدانية(1).

كان نظام الحكم عند الاشورين مشابها لنظام الحكم في بابل فقد كان إله المدينة "أشور " السيد الأعلى وصاحب السلطة في المدينة التي تحمل اسمه وأما الملك فهو نائب الاله ومنفذ أوامره الذي يتلقى منه الأوامر ،وكان يلي الملك في المرتبة "التورتان " أو نائب القائد الأعلى للجيش ،ومن بعده المشرف على القصر ورئيس السقاة وكبار الضباط،وفي العهد السرجوني كانت قائمة الموظفين الملكين تضم الى جانب هؤلاء موظفين أخرين كحامل الختم الملكي ،أمين القصر حامل المفاتيح ،والمشرف على الاحتفالات والمشرف على الاسطبلات ،وكبير الأطباء وكاتب القصر وقائد الحرس الملكي ،وكاتب النفقات ورئيس النساجين وحامل السيف وحامل الصولجان ورئيس الخبازين (2).

-الكلدانيون :

نسبة إلى مدينة كلدة والتي كانت تقع في أقص ى جنوب دلتا وادي دجلة والفرات، كانت موطن الشعب الكلداني الذي أخذ في الهيمنة على المنطقة إبتداء من القرن الحادي عشر قبل الميلاد ، وإستطاع في القرن السابع قبل الميلاد من إسقاط حكم الأشوريين ، وتأسيس الإمبراطورية البابلية الحديثة، والتي انصهر فيها البابليون و الأراميون والكلدانيون ، من أهم ملوكها نبولاسر ونبوخذ نصر* هذا الأخير أسس امبراطورية ضخمة تمتد من أشور حتى الحدود المصرية(3).

---

1)قيس حاتم هاني الجنابي .تاريخ الشرق الأدنى القديم(.بغداد :دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع2012 .ص151.

2)نور الدين حاطوم وأخرون ،المرجع السابق ،ص 214.

3) جوستاف لوبون، اليهود في في تاريخ الحضارات الأولى، تر :عادل زعيتر، ط1 ، مكتبة النافذة، مصر، 2009 ، ص 46 .

بعد سقوط الدولة ألاشورية انتقلت الزعامة للدولة البابلية (الكلدانية)،والتي بلغت مراحل متطورة في عهد ملكها "نبوخذنصر" الذي استطاع احتلال مملكة يهوذا، فكانت البداية بإعلان حاكم يهوذا "ياهوياقيم " التمرد والعصيان على الحكم البابلي، فأرسل نبوخذنصر القوات التابعة والحليفة له والتي إستطاعت إخضاع يهوذا،تدخل بجيوشه في سنة 597 ق.م و إتجه نحو المملكة الجنوبية التي أصبح ملكها "يهوياكين" الذي خلف والده "يهوياقيم" ، وقام نبوخذ نصر بمحاصرة أورشليم ، فما كان من الملك الجديد الاستسلام وأخذه أسيرا إلى بابل، ويعين مكانه عمه "صدقيا،"ليقوم نبوخذ نصر بتدمير الهيكل ونهب خزائن أورشليم وأواني الذهب ، وسبي معظم القادة و الحرفيين ويترك الفقراء(1).

2-مظاهر الحضارة (الدين. نظام الحكم. الاقتصاد)

2-1 الدين: تعدّ عبادة الظواهر الطبيعية (المطر، الريح، الخصب، الشمس القمر)من أولى المعتقدات الدينية في العالم القديم وأولى المعبودات التي اعتنقتها المجتمعات البشرية ولها علاقة بالزراعة ،وكانت على هيئة آلهة تمثل الأرض والخصوبة والظواهر الطبيعية ذات العلاقة بالزراعة ، وأهم مميزات المعتقدات الدينية قديما :

مبدأ الشرك :ونقصد به تعدد الآلهة عند العراقيين فقد عبدو الاله أنليل(اله الهواء)أنو (اله السماء الاله عشتار (رمز الحب والحرب ، وآلهة أخرى للظواهر الطبيعية :اله الشمس (شمس)، الذي يرمز للعدل ، وإله القمر (سين) اعتقدوا أنّ لكل انسان إلها خاصا به أطلقوا عليه الاله (الحامي)

ب -**مبدأ التشبيه** :أنّ حياة الآلهة شبيهة بحياة وصفات البشر، فالآلهة تشابه صفات البشر المحسوسة كالصورة و الأعضاء، وغير المحسوسة كالفكر والرأي والعواطف، كما اعتقدوا ان لكل اله حاشية تتألف من الزوج والزوجة وأن للألهة مجالس شورى تنظر في شؤون الكون .

ج -**مبدأ الخلود** :اعتقد العراقيون القدماء بأنّ الآلهة تشبه البشر في حياتها وصفاتها ولكنها تختلف عنهم في صفة أساسية وهي الخلود أي إنهّا لا تموت بخلاف البشر الذين تنتهي حياتهم بالموت(1) .

---

1) عبد العليم مصطفى كمال وسيد فرح وراشد، اليهود في العالم القديم ،دار الشافية ،دمشق ، 1995 ،ص 165 .

1)على فاضل عبد الواحد ،سليمان عامر ، تاريخ العراق القديم ،ج2،بغداد 1980 ، ص5؛فوزر رشيد وأخرون ،الديانة ،حضارة العراق ،ج1،دار الحرية ، بغداد 1985،ص145.

2-2 نظام الحكم :

بينت لنا الوثائق السومرية أنهّ كان يحكم في كل دويلة من دويلات المدن أمير يسمى بالسومرية (أنسي)، وكان الأمير يستعين بعدد من الحكام والادارين والمفتشين والجباة في إدارة دويلته ،وقد نجح بعض الامراء السومرين ولو لمدة قصيرة بفرض سيطرتهم على بقية المدن وتوحيد القسم الأكبر من البلاد .ونتيجة لذلك أطلق على هؤلاء الأمراء لقب " لوكال " أي الملك وهو الذي يقصد به في اللغة المسمارية " الرجل العظيم "ويعتبر الملك " سرجون الأكدي من أشهر ملوك العراق القديم ومن أبرز إنجازاته نجد:

- توحيد وسط وجنوب بلاد الرافدين في دولة واحدة، ويعدُّ مؤسس الدولة الأكدية.

- اتخذ مدينة أكَدْ عاصمة له .

-توسع على الأقاليم المجاورة وضمها الى مملكته، وبذلك أسس أول امبراطورية قديمة .

كما ي حفيده " نيرام سين " *(2260-2223ق م) من أعظم ملوك السلالة الأكدية ومن أهم أعماله بناء القلعة الحصينة على نهر الخابور لحرصه على تقوية حدود مملكته وكان يلقب بملك الجهات الأربع وذلك للرقعة الواسعة التي شغلتها الامبراطورية الأكدية(، فقد ضمت تحت لوائها أقواما مختلفة وآلهة متعددة، وقد فرضت هذه الفترة عليه أن يحكم دولته وفق مفهوم سياسي لا ديني(1).

---

*نيرام سين (2260-2223ق م))هو حفيد اول امبراطور في التاريخ ،سرجون الاكدي يعني اسم نرام سين باللغة الاكدية (محبوب الاله سين) وقد حكم مدة اطول من حكم عمه الملك ريموش ومن والده مانشتوسو ، حيث بلغت مدة حكمه 37 عاماً. يعد من اعظم ملوك السلالة الاكدية عموماً ولايوازيه في الشهرة والاهمية سوى جده سرجون مؤسس الامبراطورية . ومن اولى الاعمال التي برهنت على ذلك هو افشاله السريع لاطماع المتآمرين الذين قتلوا والده مانشتوسو طمعاً في تسلم مقاليد الحكم وابعاد عائلة الملك سرجون عن كرسي العرش ،بعد تسلم الملك نرام سين الحكم وهو في سن الاربعين تقريباً ، اظهر قدرة قيادية عالية فعمل على انهاء ثورات المدن السومرية والبابلية، وقضى على ثورات المنطقتين الشرقية والشمالية.،وأعاد سيطرته على المنطقة الغربية.

1)جين بوتيرو،الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ،ترجمة عامر سليمان ،،الموصل 1986 ،ص162-163 ؛ سامي سعيد الأحمد ،نظام الحكم والإدارة ،حضارة العراق ج2، بغداد 1985، ص23.

3-2 الاقتصاد:

1-الزراعة والري :اعتمدت الحياة الاقتصادية في بلاد ا لرافدين على الزراعة بالدرجة الأولى،فتذكر مراجعنا أن السومريون أخذوا يهتمون بالري فخصصوا له شبكة واسعة من الأقنية السدود والحواجز التي تتيح سقاية منتظمة للحقول، وكان نظام الري محكم من أعظم أعمال الري السومرية ومما لاشك فيه (1) أنّه مقوم من مقومات نجاح العملية الز ا رعية ومن أهم المحاصيل الز ا رعية نجد: القمح والشعير بالإضافة الدخن (2)، بالإضافة الى الكتان والعدس والسمسم لاستخراج الزيت وكانت الشجرة المثمرة الأهم هي النخيل وتشكل ثمارها أغذية متنوعة(3)

وفي بادئ الأمر استخدم السومريون فؤوس من الحجر لحرث الأرض مثل الفؤوس التي استخدمت في العصر الحجري الحديث وبعد مدة ظهرت المحاريث التي تجرها الثيران وهي شبيهة بالمحاريث الحالية وبعضها كان يزود بما يشبو القمح لبذر البذور أثناء الحرث (4)، كما كانوا يدرسون المحاصيل بعربات كبيرة من الخشب تفتت الغش ليكون علفا للماشية وتفصل منه الحب ليكون طعامًا.

2-تربية المواشي:ومن المعروف أن بلاد ما بين النيرين لم تقتصر على الزراعة وحدها بل وجدت بها مراعي .حيث كانت تربي الأغنام والماعز والأبقار والخنازير في المراعي في السهول وعلى سفوح الجبال (5)،كما تربي الخرفان للحمها وصوفيا،بالإضافة الى الثيران والحمير وخاصة البط(6) التي عرفت رواجا واسعًا

---

1)دياكوف كوفاليف، **الحضارات القديمة، ج1** ، تر :نسيم واكيم البازجي، ط1 ، دار علاء الدين، ص84 ؛ ويل ديو ا رنت، **قصة الحضارة**، م1 ، ص110

2) دياكوف كوفاليف، المرجع السابق، ص85

3)حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضاراته بلاد مابين النيرين الشام والجزيرة العربية القديمة، مؤسسة الشباب الجامعة الإسكندرية،19 ، ص 103 -104

4) أبو محاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الاسكندر، مطبعة المصرية ، ص84 ؛ ويل ديو ا رنت، مرجع سابق، ص110

5)أبو محاسن عصفور، المرجع السابق، ص233 ؛حلمي محروس، المرجع السابق، ص104

6)د ياكوف.س كوفاليف، المرجع السابق، ص85

3-الصناعة:استغل سكان بلاد مابين النهرين بعض المواد الأولية (الطمي)في صناعة الأواني ،التي صنعت في البداية باليد ثم أصبحت بالعجلة وقد تنوعت أشكالها حسب الأغراض التي استخدمت فيها فمنها أواني الشرب المخروطية الشكل والصحاف لوضع الطعام (1) ،كما كانت صناعة المنسوجات والمفروشات منتشرة بصفة واسعة جدًا ولهذا عمل الملوك السومريون على احتكار صناعة النسيج التي كانت واسعة الانتشار عندهم، وكما كان السومريون يستخدمون النحاس والقصدير لصنع الأسلحة، وفي بعض الأحيان يصنعون آلات كبيرة من الحديد، ورغم ذلك ضلت المعادن قليلة ونادرة وأغلب لآلات السومرية تتخذ من الظران وبعضها من الطين :كالمناجل ، الإبر والمثاقب فكان يصنع من العاج والعظام (2) كما أبدع الجواهريون السومريون في صناعة الحلي وأدوات الزينة من الذهب والفضة والحجار الثمينة.

4-التجارة: عرف سكان بلاد الرافدين منذ القدم بنشاطهم التجاري مع الشعوب المجاورة وقد أثروا بطرقهم ومعاملتهم التجارية في تلك الشعوب حتى أخذت عنهم الكثير من أساليب التجارة (المكاييل والموازين)و دعت الحاجة إلى نشاط التجارة، حيث كانت القوافل التجارية تتجه إلى المناطق الواقعة حول الخليج العربي وآسيا الصغري والى بلاد الشام، وأطلال المدن السومرية تدل على قيام صلات تجارية بينيا وبين مصر والهند(3) عن طريق الماء او أعالي النهرين أو عبر البر، وكان العمل التجاري عن طريق المقايضة ، فكان الذهب والفضة والنحاس لتقدير قيم البضاعة وكانت الأجور والمستحقات تدفع شعيرا (4)،أما بالنسبة للتجارة الداخلية فكانت تتم عن طريق المقايضة بسبائك الفضة وكثيرا ما كانت تدون عقود البيع والشراء والمعاملات التجارية المختلفة (5)،أمّا فيما يخص التجارة الأكادية فتوسعت بعد اعتلاء سرجون العرش وفتحة لعدة أقطار وضمها إلى إمبراطوريته (6).

---

1) أبو محاسن عصفور، المرجع السابق، ص 233-234.؛ د ا يكوف كوفاليك، المرجع السابق، ص85

2)ويل ديو ا رنت، مرجع سابق، ص110 ،؛د ياكوف كوفاليك، مرجع سابق، ص85 ؛

3)أبو محاسن عصفور، مرجع السابق، ص235 ؛ حمي محروس، المرجع السابق، ص235

4)الكاتب مجهول، كتاب المعرفة(مدن ومدنيات) ، د ط، شركة الإنماء، دمشق، 1989 ، ص17

5) .ويل ديو ا رنت، مرجع سابق، ص111

6) طه باقر، مرجع سابق، ص390 .

محاضرة رقم 6

حضارة فارس وعيلام

(النشأة –الحياة الدينية – الحياة السياسية – الاقتصاد)

1- حضارة فارس

يذكر صاحب دراسة الفرس ايران في العصور القديمة والوسطى والحديثة أن فارس جزء من ايران ،لكن لمصطلح فارس دلالة جغرافية أوسع من ايران ذلك لأن المصطلح ضم أراضي كثيرة من ايران الحالية وخارجها خاصة في الفترة القديمة في حدود ما يسمى بالإمبراطورية الفارسية (1).

لقد كانت الإمبراطورية الفارسية الاخمينية الأكبر في العالم القديم في منطقة الشرق الأدنى بين جميع الامبراطوريات وهي واحدة من أولى الحضارات *في المنطقة، وينتمي شعبها إلى الشعوب الهندو أوربية، وتوجد آثارها في محافظة ايلام وإقليم خوزستان، واستمرت منذ 7000 سنة ق.م، وعندما استقر فيها الآريو، تأسست الحضارة الفارسية وازدهرت عام 550 ق.م بقيادة قورش الأكبر*، كما اتسعت في عهد داريوس حتى امتدت من مصر الى أسيا الوسطى ومنطقة السند في الشرق، وإلى نهر الدانوب غربًا،

---

1) هوما كاتوزيان ،الفرس ايران في العصور القديمة والوسطى والحديثة ،ترجمة أحمد حسن المعيشي،جداول للنشر والترجمة والتوزيع ،لبنان 2012،ص15.

* الحضارة الفارسية هي إحدى الحضارات العالمية الكبرى، وتقع على الهضبة الإيرانية شرق بلاد الرافدين، نشأت هذه الحضارة حوالي القرن السادس قبل الميلاد، وقد اشتهرت هذه الحضارة بالإمبراطورية الفارسية، وكان سكانها في البداية غالبيتهم من الفرس، ثم تطورت هذه الحضارة فاتسعت رقعتها دولتها الجغرافية، فضمت عددًا من الشعوب الأخرى، وكانت هذه الحضارة تتميز بالقوة العسكرية،

قورش الأكبر :مؤسس الإمبراطورية الاخمينية وموحد الفرس تحت حكمه (559-522 ق م)،كان قورش قائدا حربيا ممتازا وسياسيا قديرا اعتمد على القوة والسلطان في تسير دولته ،لقب ب" المحارب " أخضع ليديا وبابل مملكة الكلدايين وضم غرب اسيا في 20 سنة فقط والعديد من المناطق في وسطها ، ،للمزيد أنظر : Peter Bogucki, **Encyclopedia of Society and Culture in the Ancient World, vol1, Facts On File publishing, USA, 2008, p 702.

حتى استولى عليها الإسكندر المقدوني عام 330 ق.م، ثم تحررت من السلوقيين خلفاء الإسكندر حوالي عام 250 ق.م، وقد ساعد في قيام هذه الحضارة كثرة تنوع البيئة والتضاريس والمناخ، ووجودها في طريق الحرير، كما تأثرت بحضارات الساميين القديمة، وكذلك الصينية والهندية(1).

-الحالة الدينية :

لم تُعرف الأديان السماوية في تاريخ الحضارة الفارسية إلا بنطاق محدود جدًا، وكان أكثر سكانها على المجوسية، فمنذ القرن الثالث الميلادي صارت الزرادشتية دينًا للدولة، وقد تدهورت أخلاق رجال الدين الزرادشتي فوصفوا بالارتداد والحرص والاشتغال بحطام الدنيا، وحاول كسرى الثاني تجديد الزرادشتية وإحياء معابد النيران في أرجاء الدولة، ويعرف رجال الدين الزرادشتيون بالموابذة وكل منهم يرأس مجموعة يسمون الهرابذة وهم الذين يخدمون نار المعبد في كل قرية(2).

-الحياة السياسية :-

***نظام الحكم:**

كان نظام الحكم كسروياً مطلقًا يقف على رأسه الملك، ولقبه كسرى وصلاحياته مطلقة، كان يتسم بالحكمة والعدل أحيانًا، وأحيانًا يوصف بصفات الألوهية، فكسرى أبرويز وصف نفسه بالرجل الخالد بين الآلهة مما يدل على الغرور والتعاظم، في حين وصفه المؤرخون بالملك الحقود الجشع، يجمع أكوام الذهب مستغلًا بؤس رعيته، ولجأ للمنجمين والكهان والسحرة لاستشارتهم في اتخاذ قراراته المهمة(3).

*الجيش: العماد الأهم لسلطان الملك والحكومة الإمبراطورية والجندية كانت تفرض على كل رجل صحيح الجسم بين سن الخامسة عشر والخمسين، كلما أعلنت الحرب ، فرق الحرس الملكي المؤلفة من ألفين من الفوارس ،ومثلهم من المشاة النبالة من الاشراف وكانت مهمتهم حراسة

---

1)اندريه ايمار ،جانين بوايه ،تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديم ترجمة فريد داغر و ج. أبو ريحان ،ج1منشورات عويدات ،بيروت باريس 1986،ص214 ،هوما كاتوزيان ،المرجع السابق ،ص15-16.

Pierre Briant, **From Cyrus to Alexander : A History of the Persian Empire,** translated by Peter T. Daniels,(2 Eisenbrauns, USA, 2002, pp 266, 267-268

Peter Bogucki,op.cit,p.702-703 ; Pierre Briant,op.cit;p.266(3

الملك ،وللملك أن يعين قائد القوات الحربية ،وكان عتاد هذه الفرق الحربية القسى والسهام والسيوف والحراب والخناجر والرماح والمقاليع والمدى ،والتروس والخوذ والمجنات من الجلد والزرد وكانوا يركبون الجياد والفيلة ويصحبهم المنادون والكتبة والحصيان والسراري ومعهم العربات التي سلح كل جزء من عجلاتها بمناجل الصلب الكبيرة ،وهذه الجحافل الجرارة .(1).

* القانون والقضاء : كان القانون في دولة فارس هو إرادة الملك وقوة الجيش ،فالمرسوم الملكي لا ينقض أبدا لأن قرارات الملك وأحكامه انما يوحيها اليه الاله أهورا.مزدا نفسه ،أي أن القانون مستمد من الإرادة الإلهية ، والخروج على القانون يعتبر خروجا على إرادة الاله ،فالملك يتركز في يده القضاء الأعلى ولكنه يعهد عادة بهذا العمل الى أحد العلماء والشيوخ ، ثم تاتي من بعده المحكمة العليا المؤلفة من سبعة قضاة ، ومن تحتها محاكم محلية منتشرة في أنحاء المملكة والكهنة هم واضعوا القوانين وظلوا زمنا طويلا ينظرون في المظالم ثم كان ينظر فيها في العهود المتأخرة رجال بل ونساء من غير رجال الدين ونسائه وكانت الكفالة تقبل من المتهم في جميع القضايا اذ لم تكن خطيرة (2).

-الاقتصاد :

كانت بلاد فارس أرضًا خصبة ازدهرت فيها الزراعة عبر تاريخ الحضارة الفارسية، كما انتشر فيها بناء السدود المائية، ولكن مع وجود النظام الإقطاعي وكثرة جباية الضرائب، فقد ضعفت أحيانًا الزراعة كثيرًا، أما في مجال الصناعة فقد برعوا بصناعة الأسلحة والقماش والسجاد.

ازدهرت التجارة كثيرا ، وذلك لوقوعها في وسط الطرق التجارية، احتكر الأغنياء الثروة ومصادرها، كما انهمكوا بمباهج الحياة وشهواتها، وراكموا ثرائهم بالربا الفاحش والضرائب الثقيلة، فكان العامة من سكان المدن يدفعون الجزية كالفلاحين، ويشتغلون بالتجارة والحرف، وهم أحسن حالًا من الفلاحين الذين كانوا تابعين للأرض، ومجبرين على السخرة، ويجرّون إلى الحروب بغير أجر ولا إرادة. وكان جباة الضرائب لا يتحرزون عن الخيانة واغتصاب الأموال في تقدير الضرائب وجبايتها(3).

---

1)نور الدين حاطوم،المرجع السابق ،ص289-290.

2)نفس المرجع ،ص288.

3)نور الدين حاطوم ، نفس المرجع ،ص 305-307؛703-712-710.Peter Bogucki,op.cit,p

محاضرة رقم 7

حضارة سوريا القديمة

-الحثيون وشعوب سوريا :

تعتبر سوريا* من الأقاليم الحضارية القديمة، التي بنت لنفسها حضارة ممتدة الأطراف في مناطق النفوذ والتوسع تعود بجذورها التاريخية إلى العصور الغابرة في القدم، كما اعتبرت موطن انصهار الحضارات الشرقية والغربية تعايشت فيما بينها تارة، وتصادمت تارة أخرى ، ونقطة التقاء وتوافد الشعوب المختلفة الأجناس والأعراق على أراضيها، وبداية الغوص في تاريخها تكون من معرفة معاني ومعالم أسمائها القديمة التي وصفت بها هذه الأرض المباركة. التي برز فيه العديد من الممالك :

-حضارة مدينة" إبيلا" Ebla ": في موقع" تل مرديخ"" الواقعة جنوب حلب قرب بلدة سراقب ، تم العثور في هذا الموقع على المساكن والمعابد والقصر الملكي وتماثيل إضافة إلى أسماء بعض ملوكها أغريش"، "آراكب" "آرسابنوم"،"ابيروم"(1)، و لوحات اثرية يفوق تعدادها 14000 لوح، تتحدث في مجملها عن الحياة السياسية لإبيلا، واتضح من خلال الآثار أن إبيلا كانت مملكة ذات قوة عسكرية ومتطورة في جميع المجالات الثقافية والتجارية لموقعها الجغرافي المتميز ،وقدر تعداد سكانها بمليون ساكن وهم من أجداد العموريين، والكنعانيين والاكاديين وتعتبر الفترة من 2350 ق.م إلى 2250 ق.م مرحلة أوج التطور والإزدهار، ودمرت على يد سرجون الأكادي وحفيده" نارام سين " الذي دمرها عام2250 ق م(2).

---

*أطلق اسم سوريا قديما على المنطقة الممتدة ما بين مصر وبلاد النهرين، وقد جمع هذا الإقليم كل سوريا وفلسطين، فسوريا كانت تشمل القسم الشمالي ويقصد بها حاليا الصحراء السورية، أما فلسطين فقد امتدت أراضيها من منابع نهر الأردن حتى صحراء سيناء وأطراف دلتا النيل، ولفظ سوريا مرادف للشام الذي له دلالات دينية، تكشف عن أصل السكان الأوائل لهذه الأرض، ويعود نسبهم إلى سام بن نوح، كما نسبت إلى السريان الآشوريين والسريان فرع من الآراميين ،للمزيد أنظر::عبد الحكيم الذنون ،تاريخ الشام القديم ،دار الشام القديمة للنشر والطباعة ، دمشق 1999،ص183؛نعيم فرح ، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم ،دار الفكر ،ص9

1)p.matthiae ,aux origines de la syrie ,eblaretrouvee,paris1996,p.143

2)مفيد عرنوق ، صرح الحضارة السورية ،منشورات دار علاء ،دمشق 1943 ،ص80.

كانت حضارة الممالك السورية، سببا في جلب أطماع مختلف القوى التوسعية القديمة سواء الشرقية أو الغربية التي أطفأت النور الحضاري لهذه الحضارة حيث تعرضت الأراض ي السورية لمختلف الهجمات* حيث سيطر عليه الأكاديين والحيثيين (1)

المظهر السياسي :

كانت الإمبراطورية الحثية دولة اقطاعية يأتي في القمة الملك الأكبر سيد البلاد قاطبة له حق تعيين خلفه ، ويليه في التسلسل الملوك الصغار الذين ينتقيهم الملك من افراد أسرته او انسابها وقد تضاءل عدد هؤلاء الملوك الصغار في دور الإمبراطورية الحديثة فاستبدلوا بالحكام .

كان الملك الأكبر قائدا أعلى للجيش في حرب الأعداء لان الحثيين أمة حاربة وقد قامت دولتهم على الحرب ،وكثيرا ما تستلزم الحروب البقاء زمنا طويلا خارج بلاده ،كما كان الملك قاضيا أعلى وهو الذي يسن القوانين ويترك تنفيذها الى موظفي الدولة وله ان ينظر في القضايا الكبرى كجريمة الإعدام بالموت والدعاوي المقامة على أصحاب المناصب العليا في الدولة ،ومن أهم واجبات الملك الأكبر أيضا أن يؤمن لبلاده رضا الألهة ،أما واجب الحاكم وهو نائب الملك في اقليمه فهو تأمين ممارسة العبادة كالعناية بالمعابد وضبط أموالها وتسمية كهنتها والاشراف على تقديم القرابين بشكل لائق والاحتفال بأعياد الألهة في وقتها كما كانت للحاكم اليد العليا على قصور الملك وأملاكه وهيئاتها (2).

---

1) مفيد عرنوق،المرجع السابق ، ص80.

*كما اتجهت أطماع حمورابي اتجاهها بحكم القرب الجغرافي وأطماعه التوسعية لبناء مملكته البابلية، وتدل المصادر التاريخية خاصة الرافدية منها على أن الغزو كان في حدود 1728 - 1685 ق-م، كما سيطر عليها المصريون في عهد الدولة الوسطى في عهدالاسرة الثامنة عشر بقيادة تحتمس الثالث) 1490 - 1436 ق م(تلتها غزو امنحوتب الثاني) 1438 - 1412 ق م (،اضافة إلى الآشورية في عهد ملكها)تجلات بلاسر 746 ق م- 728 ق م،وسببها على الأرجح السيطرة على المرافق والطرق التجارية البرية والبحرية . لتبقى بذلك تحت سلطة الكلدانيين حتى هجمات الفرس 539ق م،الى أن سقطت في يد الإسكندر في حملاته للقضاء على الفرس، و بقيت سوريا تحت وطأة السلوقيين إلى غاية هيمنة الرومان عليها 64 ق م لترثها الإمبراطورية البيزنطية من 491 ق م، للمزيد أنظر :لبيب عبد الستار،الحضارات، ط 2،دار المشرق ، بيروت، لبنان 1986 ،ص 40 ؛ أحمد شويخات، الموسوعة العربية.

2)نور الدين حاطوم واخرون ، المرجع السابق،ص 262-264.

***التنظيم العسكري :**

كان الملك الأكبر يقيم الجيوش في المع سكرات او الحصون وخاصة في عواصم المملكة، وكانت السلطة هنا بيد الحكام المدنيين ورجال الدين والعسكريين ،يتألف جيش الحثيين من نوعين من المحاربين ، محاربي العربات والمشاة وقد قوي جيش الحثيين بإدخال العربات وتتالف أسلحة المحارب في العربة من قوس ورمح واسلحة المشاة من رمح وسيف و استخدم الحثيون المرتزقة البدو الرحل من جميع بلاد اسيا الصغرى .

اعتبر الحثيون الحرب حكما من الله يلفظ به للفصل في المنازعات الدولية وتسبق الحرب بتوجيه انذار الى الخصم تذكر فيه الاعمال المرتكبة التي كانت سببا للحرب والتعويضات المطلوبة فاذا لم توف المطالب بدأت الحرب ويقبل الملك خضوع الخصم اذا أبدى استعداد للاعتراف بسلطته (1).

-المظهر الديني :

لقد كان الدين عند الحثيين شأنه شأن الشعوب الأخرى المعاصرة ، يجلون عددا كبيرا من الألهة موزعين الى فئات كثيرة ويأتي في رأس الألهة الالهة عرينا وزوجها اله العاصفة ، وقد حاول اله الشمس في السماء أن ينتزع منها ماكانت عليه من تفوق في عصر الإمبراطورية الحديثة .وكان لهما بنت وهي " ميزولا " ،وقد ادخل الهنديون الأوروبيون الاله بيروا والاله آسكازيبا واله الطب كامروزيبا وابنتها عاروتا الهة البحر .وكان الاكليروس وهيئة المعابد يخضعون لنظام خاص وتعتبر أخطاؤهم ذنوبا مكبرة وتعاقب بعقوبات مشددة ،

ان علاقة الالهة بالناس هي علاقة السيد بمولاه فالانسان خادم وعليه ان يبرهن على احترامه بالصلاة والقربان والحفلات الدينية، وبالمقابل فان الالهة تحميه من كل شر ولكن الانسان بطبيعته كائن مذنب والالهة مظطرة الى معاقبة الانسان عندما لا يؤدي واجباته حيالها، وتستطيع الالهة ان تبدي ارادتها ورغباتها بكل الوسائل وتتصل بهم عن طريق الاحلام خاصة والحثيون كسائر شعوب الشرق القديم يستعملون وسائل صنعية يستدرون بها عطف الالهة لاظهار نواياها (2).

---

1) نور الدين حاطوم وأخرون ، المرجع السابق ، ص 270-271

2) نفس المرجع ، ص 274-275.

الأعياد:

كان لكل اله من آلهة الحثيين آلهة خاصة في السنة ،يحتفل فيها وتقدم على شرفها الأضاحي العظيمة ،وهذه الأيام هي أيام الأعياد ،والاحتفالات التي التي تجري في أيام الأعياد تعود الى توالي فصول السنة وأعمال الحقول ،وأول هذه الأعياد "عيد رأس السنة " الذي يقع في الشتاء وفيه تقدم القرابين للألهة عن الملك والشعب ،والعيد الثاني هو عيد النباتات ويحتفل به في الربيع عندما تتفتح البراعم ويخضر العشب وهناك أعياد أخرى كعيد فلاحة الأرض وعيد الحصاد وغيرها .

بالإضافة هذه الأعياد الأساسية ،نجد أعياد استثنائية يقررها الملك ونذكر منها خاصة عيد الحج الى المعابد والمزارات ،الذي يقوم به الملك عند حلول موسم الشتاء في كل عام وترافقه فيه الملكة والأمراء ورجال الحاشية وعدد من الناس لخدمة الألهة ويقتضي برنامج هذه الزيارات الانتقال كل يوم والتوقف في المدن ،وإقامة الحفلات الدينية طبقا لمراسيم خاصة لهذا الغرض ، كما تعقد المجالس الكبرى التي يحضرها وجهاء البلاد والشعب وأعظم الاحتفالات الدينية ما كان يرأسه الملك (1).

الحياة الاقتصادية:

كانت الملكية الزراعية ملكية جماعية، وفي الجزء الاخر فردية، وتعد ملكية الملك والمعابد أوسع الملكيات ، وفي جميع الأحوال كانت الملكية تحت حماية الالهة وكلما تبدل المالك وجب تقديم الأضاحي على أراضيها اما الأراضي المتروكة فهي لأول من يضع يده عليها ويفلحها ويستغلها وكانت الملكية تستغل من الأحرار والارقاء. .

من أهم المزروعات زراعة الشعير والحنطة لصنع الخبز والجعة ويعتبران أساسيين في التغذية وزراعة الكرمة والتفاح ومن الحيوانات الداجنة الحصان والحمار والبغل والثور والخروف والعنزة والوعل والنحل ويحدد القانون أسعار هذه الحيوانات وأسعار المحاصيل الزراعية والاسعار التجارية ، وكانت تدفع فضة واحيانا شعيرا وقيمة الفضة أغلى من قيمة النحاس بمائتين وأربعين مرة كما يحدد القانون كذلك اجر الخدمات او الحيوانات واجور العمل(1).

---

1)نور الدين حاطوم وآخرون ، المرجع السابق ، ص 274.

1)نفس المرجع ، ص 271-272.

محاضرة رقم 8

التوسع والمواجهة في جنوب غرب أسيا

لمع اسم الملك اخامنيس في عالم التاريخ بصورة منقطعة النظير ، بعد تأسيس مملكته الصغيرة وأطلقوا عليها اسمه فأصبحت تذكر في التاريخ بالدولة الأخمينية ،وبمجيئ قمبيز الأول المنحدر من نسل أريامن تشهد فارس صفحة جديدة اذ تزوج هذا الملك من ابنة ملك ميديا القوية لججتمع مجد الدولتين تحت لواء واحد فضلا عن انه نتج عن هذا الزواج أن أنجب الزوجان الملك كورش (سيروس 559-539ق م)الذي اتخذ ميديا عاصمة لملكه ،وهو الذي خرج بحملات قوية منظمة حتى بلغ اسيا الصغرى واكتسحوا دولة ليديا وبعدها بابل ،لكن توفي سنة 529 ق م دون أن يحقق حلمه في غزو مصر وهو الحلم الذي سيتولى تحقيقه ابنه قمبيز (1).

1-ا لنزاع الفارسي –المصري:

1-1 أسباب الصراع :من أهمها

-الموقع الاستراتيجي المهم لمصر .

-الوضع الاقتصادي الذي كانت تتمتع به مصر في العصور القديمة .

-المكانة الحضارية العظيمة التي كانت تحتلها مصر أنذك ورصيدها التاريخي الذي تميزت به عن غيرها من الأمم القديمة.

1-2 فتح الفرس لمصر : لم يثبت المصري طويلا أمام الطوفان الفارسي فتراجع الى العاصمة منف ،حيث تحصن فيها ولكنها سقطت هي الأخرى ،وبعدها سقطت مدينة سايس(2) ، وبعد أن دانت مصر لقمبيز تمكن الأخير من أسر الملك بسماتيك الثالث وحاول استمالته اليه وإثنائه عن مقاومة الاحتلال لكنه

---

1)عبد العزيز صالح ،مصر والشرق الأدنى القديم ،ج1 ، مصر القاهرة 1982،ص311.

2)سليم حسن ، المرجع السابق ،ص72

رفض فأعدمه ليضاف الى حادثة ذبح المحتل الفارسي لألفين من النبلاء المصريين من العاصمة المصرية القديمة منف جراء قيام مجموعة من الجنود المصريين بقتل مائتين من البحارة الفرس حاولوا التسلل على متن سفنهم الحربية الى العاصمة منف لاقناع المصريين بجدوى المقاومة (1).

لم تتوقف الاطماع الفارسية في مصر بالاستيلاء عليها ، وهاجموها مرة ثانية عام 343 ق م بجيش ضخم تحت قيادة ملكهم "ارتاكسركسيس الثالث" واستولوا عليها وحكموها لمدة عشر سنوات وهي الفترة التي عرفت في التاريخ بمرحلة الاستعمار الفارسي الثاني الذي ،فقدت أثناءها مصر العديد من الرجال ودمروا العديد من البيوت ونهبوا كنوز المعابد وامتهنوا ديانتهم وكما نقلوا تماثيلهم الى فارس (2).

ولكن استطاع الاسكندر الأكبر أن يقضي على دولة الفرس الأخمينية والتي تحولت الى ولاية اغريقية عرفت باسم سلوقيا بعد وفاة الاسكندر ،كما انتقل الحكم في مصر الى القائد بطليموس أحد قادة الاسكندر الذي اعتبروه المصريون منقذا من قسوة الاستعمار الفارسي الثاني الذي كان أشد قسوة من سابقه ،وكان الصراع السياسي العسكري بين الجهتين الفارسية السلوقية والمصرية البطلمية الذي استمر لفترة قد اتخذ أشكالا شتى ،حيث هدف الصراع الفارسي السلوقي الى زعزعة الاستقرار السياسي والاستيلاء على ممتلكات مصر الخارجية(3)،ضم مصر لتصبح جزءا من الدولة الفارسية السلوقية .

2-النزاع الفارسي –الاغريقي- :من أسباب النزاع نجد

- رغبة الإمبراطورية الفارسية في التوسع شرق أراضيها وذلك للحصول على مكاسب سياسية على حساب المدن اليونانية في مناطق ذات أهمية إستراتيجية واقتصادية.

- محاولة الفرس الاخمينيين توسيع مناطق نفوذهم ووضع ا جديدة خاصة بعد انتصارهم على الليديين

- الصراع والاشتباكات الكثيرة التي كانت تعيشها المدن اليونانية.

---

1)عز سعد محمد سلطان ، الحالة السياسية والاجتماعية في مصر الفرعونية (الاسرة السابعة والعشرون الغزو الفارسي)،القاهرة 2005، ،ص34-35

2)عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ،ص327.

3) حسين الشيخ ، الرومان ، الإسكندرية 1989،ص138

بسقوط ليديا وإخضاعها، عرض الملك كورش على المدن الساحلية اليونانية التي كانت رعايا لليديين الاستسلام فرفضت ذلك، فيما عدا ميلتوس التي استسلمت فورا. ولم تبالي تلك المدن اليونانية الأسيوية كثيرا بانتقالها من السيطرة الليدية إلى السيطرة الفارسية فقد بقي لها حكمها الذاتي وعلاقاتها الخارجية، (1) لكن تغيرت الأمور عندما بدأ الفرس يتدخلون في الأمور الداخلية لهذه المدن .أدىالىل نقمة هذه المدن على السيطرة الفارسية، وكونوا حلف تزعمته مدينة ميليتوس وقاموا بثورة ضد الحكم الفارسي، وسعوا للحصول على مساعدة من المدن اليونانية الاوربية واستجابة أثينا وارثنيرية، فأرسلتا قوة عسكرية مدعومة ب 20سفينة أثينية واستمرت هذه المقاومة بنجاح من 499-494 ق.م، ثم انتهت بإعادة الفرس بسط سيطرتهم على المدن الأسيوية وتدمير مدينة ميليتوس التي كانت زعيمة مدن اليونانية الا للحلف، لكن مساندة أثينا للثورة أثارت غضب الامبراطور الفارسي واعتبرها المحرض الرئيسي للمدن اليونانية للتمرد والثورة ضد الفرس فقرر تأديب أثينا (2).

أهم المعارك :

أرسل داريوس رسلا الى إلى المدن اليونان طالبين منهم وبناء على ذلك ا تقديم ترابا وماء وهو دليل على الطاعة والخضوع، فقبلت معظم المدن اليونانية ذلك، لكن الرسل المرسلة الى أثينا واسبرطة قتلوا لتبدأ الحرب من جديد ،ومن أهم المعارك:

-معركة ماراثون 490 ق.م :

بعد 18 شهرا من الغزو الأول لليونان شرع الفرس بحملة أخرى ،وصلوا ارتريا ودمروها ثم أبحروا إلى شرق اتيكيا قرب سهل ماراثون(3)، باغت الفرس الأثينيين ، ولم يسارع الاسبرطيين لنجدتهم بحجة انهم لن يباشروا الحرب إلا والقمر بدرا احتراما للعادات، لكن بلاتيا المدينة المجاورة أرسلت ألف

---

1)أحمد أمين سليم ،دراسات ..،ص434؛لطفي عبد الوهاب، اليونان دراسة في التاريخ الحضاري ، دار المعرفة الإسكندرية، 1991 م، ص156

2)ممدوح درويش مصطفى و إبراهيم السايح، مقدمة في تاريخ اليونان والرومان، المكتب الجامعي الحديث للنشر، الإسكندرية، 1998 م، ص32 ؛ علي عكاشة ، المرجع السابق، ص82

3) دياكوف و كوفاليف، الحضارات القديمة، ج1 ، ط1 ، تر :نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين،دمشق، ص317

جندي وهو ما اضطر الأثينيون إلى استنفار كل الرجال، حتى العبيد، ونظرا للخطة التي وضعها "ملتياد" لم يستطع الفرس نشر خيالتهم وعادوا إلى السفن وتركوا المشاة وحدهم،وهو الأمر الذي استغله اليونانيون ونزلوا من الجبال وهجموا على الفرس فاتحين معركة ماراتون، وحققوا انتصارا في العراك مما اضطر الفرس إلى التراجع نحو سفنهم وتابعهم اليونانيون إلى الشاطئ واستولوا على سبعة مراكب، وكانت خسائر الفرس كبيرة (1).

معركة سلاميس 480ق م :

بعد 10 سنوات من معركة مارثون هجم الفرس على اليونان بالقوات البحرية والبرية، ووصل الجيش البري إلى مجاز" ثرموبيلي "المطل على خليج سيلاميس ووصل بالقرب منه أسطول قوامه 500 سفينة، وحاول ملك اسبرطة (ليونيداس) أن يوقف الفري على مدخل ثرموبيلي، فاستطاع إيقافهم لمدة يوم كامل، لكن الفرس قضوا عليه وعلى جيشه، وبعد ذلك اشتبك الاسطول الأثيني مع ا سطول الفرس وكان قوامه حواليا 300 سفينة بمعركة بحرية كبيرة هي معركة سيلاميس سنة 480 ق.م التي أستطاع خلالها الأثينيون أن يلحقوا بالا سطول الفارسي خسائر فادحة(2) .

-معركة 478:

اندلعت المعركة البحرية الضارية في عام478 ق م في موكالى بالقرب من ميليتوس بأسيا الصغرى ،عندما انقض الاسطول الاغريقي على الاسطول الفارسي وفتك به وتحررت المدن غرب ايونيا نتيجة ذلك ،ثم انسحب الاسبرطيون عائدون إلى بلادهم ،والأثينيون والايونيون أكملوا المعارك شمالا عن مضيق البوسفور والد ردنيل(3) .

---

1). جرجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان والرومان، مؤسسة هنداوي للنشر، القاه رة، 2012 م، ص 14 20شارل سنيوبورس، تاريخ حضارات العالم، ط1 ، تر :محمد علي الكردي، دار طيبة للطباعة، الجيزة، 2012 م، ص9

2)طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2 ، ط1 ، دار الوراق للنشر، 2011 م، ص591 -592.

3)أحمد علي الناصرى ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم) من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الأكبر(الا ، ط 2، دار النهضة العربية، القاهرة، ص249 247 .

محاضرة رقم 9

-حضارة مصر الفرعونية

منذ 5000 سنة ق.م قامت الحضارة المصرية على ضفتي وادي النيل، و يتسع الجزء الشمالي من الوادي إلى مثلث ممتد من الأرض المنبسطة أطلق عليه الإغريق اسم الدلتا، و يسمى كذلك أرض الشمال و هو الإقليم الخصب المعروف بسعة أراضيه الزراعية بدرجة كبيرة و تكثر فيه المستنقعات المائية كما تتخلله البحيرات و القنوات ، أما عن القسم الثاني منه فيسمى مصر العليا أو الوجه القبلي، و يقصد به أرض الجنوب(بلاد الصعيد حاليا)فهو عبارة عن واد طويل ضيق و ينحصر بين صحراوين و جميع بلدانه لا تبعد عن النيل(1).

1-النشأة – التطور. الانهيار: مر تاريخ مصر بمراحل عدة ،عرفت أحداث كثيرة ::

1-1العصور الرئيسية لتاريخ مصر القديم: يمكن تلخيص تاريخ مصر القديمة وتقسيمه الى

-عصر الدول القديمة (3400- 2065ق م) :يبدأ من الأسرة الأولى حتى الأسرة العاشرة وفيه بنيت الاهرامات ،ومن أهم ملوك هذه المرحلة بيبي الثاني (20738-2644 ق م الذي حكم 94 سنة .

-عصر الدولة الوسطى(2065-1580ق م) : من الأسرة الحادية عشرة الى الاسرة السابعة عشرة ، وفيه بلغت مصر ذروة التقدم والرفاهية ، أيام الفرعون امنحات الثالث من الاسرة الثانية عشرة وفيه كان غزو الهيكسوس (الملوك الرعاة)شمال مصر سنة 1730ق م .

-عصر الدولة الحديثة (1580-1085ق م) :من الاسرة الثامنة عشرة الى الأسرة العشرين أشهر فراعنة هذه المرحلة : أحمس مؤسس الاسرة الثامنة عشرة وأمنحوتب الأول الذي وسع حدود إمبراطورتيه جنوبا في بلاد النوبة الى واد حلفا وحاتشبسوت ،التي كانت وصية على ابنها الصغير تحوتمس الثالث(2) .

---

1)أبو بكر مريقي ،العوامل المؤثرة في الحضارة المصرية القديمة ،مجلة العلوم الإسلامية والحضارة ،العدد6 أ، 2017،ص266-267.

2)شوقي أبو خليل ،الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة ،دار الفكر دمشق – سوريا 1996،ص113-114

ومن فراعنة هذه المرحلة توت عنخ أمون ولرمسيس الثاني الذي انتصر على الحثيين في قادش ،بالإضافة أمنحوتب الرابع (اخناتون) الذي وقع أيام حكمه الانقلاب الديني الذي ، ففقد سيطرته على سورية بسبب تدفق الحثيين من الأناضول وفقدت مصر بذلك ثروة هائلة تأتيها من التجارة والضرائب والجزية .

-عصر الضعف والانحلال (185-663ق م) : يبدأ من الاسرة الحادية والعشرين الى الاسرة الخامسة والعشرين ومثلت الاسرة الثانية والعشرين حكم الليبين (950-730ق م) ومن أبرز ملوكهم شيشناق وابنه واساركون، كما مثلت الاسرة الخامسة والعشرين حكم النوبيين (مملكة كوش)وأشهر ملوكهم ألارا .

-عصر النهضة المؤقتة (العصر الصاوي (613-525ق م): وتمثل بالأسرة السادسة والعشرين وفيها تمكن بسماتيك من طرد الأشورين من مصر .

-عصر الانهياروالاضمحلال (525-332ق م): يبدأ من الأسرة السابعة والعشرين وهي أسرة فارسية من الغزو الفارسي الأول حتى الأسرة الحادية والثلاثين وهي من الغزو الفارسي الثاني وفيه احتل قمبيز مصر شم دخلها الاسكندر فاتحا سنة 332 ق م (1).

2-1 نظام الحكم:

كان الحكم ملكيا في عصر الدولة القديمة ، ولقب الملك "بالله العظيم " واعتقد الناس بأنه يسيطر على شؤون البشر في الحياة الدنيا وفي الاخرة لكن انهار نظام الملكية في فترة الضعف الأولى ،كان الفرعون نفسه هو المحكمة العليا ومجلس الشيوخ هو مجلس استشاري له وكانت الملكة من دم ملكي.

عرفت الوزارة بعد الأسرة الثالثة أوجدها زوسر وعهد بها الى نابغة عصره ايمحوتب ، دوره الاهتمام بجميع أمور الدولة، فالوزير قاضي القضاة ورئيس بيت المال والمشرف عليه وهو على رأس السلطة يأتي بعد الفرعون ، ومن الوظائف الهامة التي تلي مرتبة الوزير ، وظيفة بيت المال (حامل خاتم الاله) ، ووظيفة مدير القصر الملكي ووظيفة مدير المنشئات الملكية (2) .

---

1) شوقي أبو خليل ،المرجع السابق ،ص114-115.

2) نفس المرجع ،ص119-120 .

1-3- الدين والكهنوت:

عبد المصرين القدماء قوى الطبيعة شأنهم شأن الشعوب القديمة ،فكان القمر في طليعتها ، وصوروا الألهة الكونية بصورة أنسانية أو حيوانية تم ارتأوا أن يخصوا تلك الألهة بصفاة وعواطف إنسانية ، فأخذوا يرسمون صور الألهة بجسم انسان ورأس حيوان او بصورة انسان يحمل جزء من الحيوان يرمز الى صورته الأصلية ، والالهة يموتون ليحيوا حياة ثانية وآمن المصريون بالحياة بعد الموت وبالحساب . وفي اعتقادهم الحياة الجديدة لا يتمتع بها الانسان إذا لم يحتفظ بجسده سليما بعد الموت ولهذا اهتموا بتحنيط الموتى واعتقدوا ان الميت يعيش في قبره وأن المقبرة مدخل الى العالم الأسفل الذي يسكنه الموتى ويحكمه أوزوريس وان الشمس تضيئ هذا العالم ليلا بعد غروبها من الدنيا وتنسب العقيدة المصرية القديمة الى اله الشمس رع خلق العالم وإيجاد النظام الملكي ، وجاء الفراعنة بعده لتولى مهام الملك وفقا لذلك الحق الإلهي(1).

وفي الدولة الوسطى أصبح الاله المحلي لمدينة طيبة "أمون " المقام الأول في العقيدة الدينية الرسمية واندمج اسم امون برع وأصبح امون بعد خروج الهيكسوس الها عالميا في الشرق الأدنى بأجمه وجرى تحول الى عبادة الشمس سنة 1380 ق م في عهد أمنحوتب الرابع الذي دعا الى عبادة قرص الشمس "أتون "الذي يعبر عن القوة الكامنة في الشمس وبدل اسمه من امنحوتب الى اخناتون " المحب أو المعجب بآتون "وأعلن حربا منظمة على امون وغيره من الالهة (2).

كان في مصر الفرعونية عدد كثير من رجال الدين ، في مراتب مختلفة وألقاب متنوعة ، وكانت وظائفهم ونوعية اعدادهم تختلف باختلاف المعابد التي ينتمون اليها ، وكان بين الكهنوت نساء يعتبرون بمثابة "خليلات الاله" واخريات يعشن عيش النسك والانزواء ،و كان منصب الكاهن الأكبر يعطي في بعض الأحيان لشخص من خارج السلك الكهنوتي وكان يتبع عدد من أصحاب المناصب الدينية كالقراء والطاهرين والاباء المقدسين وكان بمكنة رجال الدين(3) ،

---

1)شوقي أبو خليل ،المرجع السابق ،ص121.

2) نفس المرجع ،ص125.

3) شوقي أبو خليل ، المرجع السابق 125-126؛نور الدين حاطوم ، المرجع السابق ، ص 116-117.

وعلى مايبدوا من مراجعنا السلك الكهنوتي بمصر القديمة يماثل السلك الإداري ، فأفراد كلا السلكين من أبناء الطبقة الراقية ويحتاجون لدراسة وتدريب علمي كالموظفين الادارين (1).

1-4 الجيش:

لم يكن لمصر جيش دائم ومنظم يعد أفراده الجندية مهنة خاصة بهم ، مع أن رتبة (قائد الجيش) ،كانت موجودة ، فقد كان الجيش يجمع في المناسبات ، فيطلب الملك عند الضرورة من حكام الأقاليم جنودا للحرب فيجهزونهم له ويرسلونهم للقتال أو للحراسة أو لحماية البعثات التجارية أو الاستثمارية التي تستثمر المناجم أو تقوم بحفر الترع والأقنية وتبني الجسور حتى اذا أكملوا المهمة عادوا الى اقاليمهم ولحياتهم المدنية .

وفي عصر الدولة الوسطى تم تأسيس فرق الجيش الدائم للدفاع عن البلاد فتأسست الى جانب فرق المشاة فرق المركبات الحربية والرماة وكانت ملابس الجند بسيطة تتالف من سروال قصير ودرع من جلد او معدن ، استطاع المصريون أن يبنوا الحصون ويشكلوا الأسطول منذ عصر ماقبل الاسرات للحرب أو التجارة .

1-5 الاقتصاد

اعتمدت الحياة الاقتصادية على الصناعة والتجارة الخارجية والزراعة ، لقد استخرج المصريون المعادن من مناجم سيناء ، كالنحاس والقصدير ، وعرفوا البرونز منذ عهد الاسرة الأولى لصناعة الأسلحة والعجلات والرافعات والمناشير ولم يستخدموا الحديد الذي استوردوه من أسيا الصغربالا في عصر الاسرة الثامنة عشرة ، في حين مناجم الذهب والنحاس كانت محتكرة لفرعون فقط ،واستعمل المصريون الذهب وصاغوه بمهارة وبنوا السفن من الخشب الجيد المستورد من لبنان أو غربي آسيا او النوبة والسودان وصنعوا الأواني الفخارية وعرفوا صناعة الزجاج بشكل محدود والمنسوجات الجيدة من أدق الخيوط ، حتى استورد اليونانيون الأقمشة الكتانية من مصر وصنع من نبات البردي الورق(2) وورق البردي منذ أوائل عصر الدولة القديمة ،هذه الصناعة ظلت تزود به جميع بلاد الشرق الأدنى .

---

1) شوقي أبو خليل ،ص120-121

2) عبد العزيز عثمان ، المرجع السابق ،، ص 154.

محاضرة رقم 10

الحضارة العربية قبل الإسلام

-الحياة السياسية :

أشارت المصادر الأولية القديمة إلى حياة العرب في تلك الأزمنة، وتبينوا أن شعب الجزيرة العربية كان على هيئة جماعات منظمة تحترف الزراعة والرعي والصيد ،لكن لم يستمر الكيان السامي تحت حكومة موحدة، و السبب في ذلك هو الاتساع الجغرافي للجزيرة العربية وطبيعة توزع موارد المياه ، وبذلك انتشرت الشعوب السامية وتفرق العرب بين شمال المنطقة وجنوبها بحثًا عن الحياة، لتبدأ مرحلة اجتماعية وسياسية جديدة في حياتهم.

1-ممالك العرب

عرفت بلاد العرب الحياة السياسية المنظمة قبل الإسلام، خصوصًا في اليمن، حيث الزراعة والاستقرار، فقامت فيها دول وممالك كثيرة متعاقبة منها:

1-1مملكة معين

مملكة يمنية قديمة نشأت في شمال اليمن في الألفية الأولى ، فتحتها مملكة حمير في القرن الأول قبل الميلاد، عاصمتها معين شرق صنعاء حاليًا، بقيت من آثارهم أطلال مدينة يثل الأثرية وبيوت مسورة ونقوش وكتابات، كان الحكم فيها ملكيًا وراثيًا وأُطلق على الملك لقب "مزود" أي المقدس. وفي أقصى اتساع ملك المعنيين امتد حكمهم على دادان ويثرب والعلا وفدك وتيماء كما هو مدون على النقش المعيني وسيطروا على معظم طرقِ التجارة في جنوب الجزيرة العربية. من أشهر ملوكهم الملك "اليفع وقه" والملك "تبع كرب" (1).

1-2مملكة سبأ: تقع سبأ في الجنوب الغربي لليمن بين 620 ق.م إلى سنة 115 ق.م، واتخذوا "مأرب" عاصمة لهم، وكان أول ملوك سبأ هو الملك كرب آل وتر(إيل وتر).

---

1) محمد إبراهيم الفيومي ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ،الطبعة 4،(ب . ت) 114.،شوقي أبو خليل ،المرجع السابق ،ص173-174.

كانت سبأ اتحادًا قبليًا وعلى رأس الاتحاد كاهن يقال له مكرب وتعني "مُقرب" (بمعنى الآلهة أو موحد حسب الدراسات)،لأن الاتحاد ضم عددًا كبيرًا من القبائل .

وتعتبر مملكة سبأ من أشهر الشعوب التي ذكرت في الأديان السماوية، وبعد انهيار سد مأرب وتدهور الحياة الاقتصادية هاجر العرب من اليمن إلى أطراف شبه الجزيرة العربية في الشمال، وأقاموا إمارات عربية منها: إمارة المناذرة في العراق، وكانت عاصمتها مدينة الحيرة، وإمارة الغساسنة في جنوب الشام.

1-3 مملكة حمير

الحميريون بالأصل قبائل سبئية اعتنقت الديانة اليهودية، كانت تنتشر في مناطق ريمة وتعز وإب وذمار وأجزاء من صنعاء ومأرب، وعاصمتهم ظفار في محافظة إب، وامتدت دولتهم لفترتين: الأولى منذ سنة 115 ق.م إلى سنة 300م، وعرفت بالدولة الحميرية الأولى، لأن قبيلة حمير غلبت واستقلت بمملكة سبأ، وعرف ملوكها بـ"ملوك سبأ وذي ريدان"، اتخذوا مدينة "ريدان" عاصمة لهم بدلًا من مأرب(1).

1-4 مملكة الغساسنة:

أوَّل من أسَّس دولة الغساسنة هو جفنة بن عمرو، وكانت عاصمة الغساسنة متنقلةً في بلاد الشَّام، فبعد سكناهم للشَّام اقتبسوا من هذه البلدان كثيراً من العادات، حيث سكنوا القصور، وحجبوا النَّاس عنهم، وعرف الغساسنة البنيان ومظاهر التحضُّر بسبب مخالطتهم لأهل الشَّام.

1-5 دولة المناذرة :

المناذرة قبائل يمنيَّة مهاجرة، سكنوا العراق، وكانوا يُقدِّمون الولاء والطاعة للفرس؛واتخذ الروم والفرس من الغساسنة حجاباً جعلوه بينهم وبين قبائل العرب التي تعيش على الغزو، فعاش المناذرة حياة ترفٍ ورخاءٍ، لِما كانوا يُقدمونه من خدماتٍ للفرس؛ ولحكَّام الفرس(2)

---

1) جواد علي ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام (الطبعة 4)،ج5،1422، ص 293-294؛ شوقي أبو خليل ،المرجع السابق ،ص174.

2) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص85.-86

السداسي : الثاني

محاضرة رقم 1

حضارة الاغريق

1-النشأة والتطور:

قامت في جزر بحر ايجة حضارة سميت (ماقبل الهللينية) ومن هذه الجزر جزيرة كريت ،وجزيرة السيكلاد ،حيث سكنها الانسان قبل الألف الخامس قبل الميلاد،وازدهرت حضارة كريت حول سنوات 3000-2500ق.م وهي الحضارة المينوية نسبة الى مينوس ،ملك مدينة كنوسوس الأسطوري، و ازدهرت الحضارة المينوية عام 2000 ق م اقتصاديا واجتماعيا مما أدى بفن العمارة الى تحقيق إنجازات ضخمة كما استخدم السكان كتابة تصويرية ،وكونت كريت ثروات ضخمة من تجارتها البحرية الواسعة المزدهرة (1).

2-خر افات الأبطال :

توحي إلينا خرافات عصر الأبطال بأصل الآخيين وبما آل إليه أمرهم. وليس من حقنا أن نغفل هذه القصص، فهي وإن سادها خيال القتل وإراقة الدماء قد يكون فيها من الحقائق التاريخية أكثر مما نظن، وهي ممتزجة بالشعر والمسرح والفن اليوناني امتزاجاً يجعل فهمها مستحيلاً بغير هذه القصص ،فبرسيوس هرقليس ،مينوس، نسيوس، جيسن، من أبطال ذلك العصر، من خلق الأساطير وحدها. لكن اليونان المتأخرون لا يشكون في أن هؤلاء أشخاص حقيقيون حكموا بالفعل في أرجوس وغيرها من الممالك. كان أبطال تلك القصص "أبطال حقيقيون،فتذكر النقوش الحثية اسم ملك يدعى أتارسياس Atarissyas تقول إنه ملك الأهيجافا في القرن الثالث عشر قبل الميلاد؛ وأكبر الظن أنه هو أتريوس ملك الآخيين وتقول الأساطير اليونانية إن زيوس أعقب تنتالوس ملك فريجيا (2)، وإن هذا أعقب بلبسPelops ، وأعقب بلبس أجممنون.

---

1)شوقي أبو خليل ،المرجع السابق ، ص 75.

2)ول. ديورانت ،المرجع السابق ،ج6،ص 77؛ تاريخ كيمبردج القديم، المجلد الثاني، ص 478

3-حضارة طروادة:

ساهمت الأحداث التي تلت سقوط المملكة الحثية في سنة 1200 ق.م نزوح حركة بشرية وظهور وحدات سياسية جديدة أصبح لها اثرا في الفعاليات السياسية والاقتصادية في بلاد الأناضول فاستمرت هذه البلاد تؤدي دوراً في الحياة الإيجية والشرق الأدنى القديم فضلا عن استمرار التواصل الحضاري عبر الطرق التجارية القديمة التي عرفت في عصر البرونز، كما أن الصراع بين القوى السياسية الجديدة بقيت هي الأخرى قائمة ولكن انتقل إلى الشمال الغربي من الأناضول وهو نتيجة حتمية لملء الفراغ الذي أحدثه انهيار القوة الحثية[1] فقد استمرت هجرة السكان وأعيد الاستيطان مرة أخرى وظهرت عدة قوى في المنطقة أهمها مدينة طروادة وحضارتها*.

كان للموقع الجغرافي والبيئة الطبيعية لمدينة طروادة اثراٌ رئيس في صنع حضارة هذه المدينة واستمرارها وازدهارها لمدد طويلة مامكنها من السيطرة على منطقة الدردنيل وبحر مرمره ومداخل البحر الأسود ومنافذ البحر الإيجي، وأهمية المنطقة من الناحية الزراعية إذ إنَّ منطقة البحر الأسود ظلت لقرون عديدة تمثل أحد أهم مصادر القمح(2) وكان هذا الممر الضيق الذي تسير عليه طروادة كان يمثل ميدان الصراع والتنافس بين الإمبراطوريات القديمة(3)،فضلا عن أن موقع طروادة يمكنها من فرض الإتاوات والمكوس على جميع السفن المار عبر هذا الممر يضاف إلى ذلك فأن هذا الموقع أيضا قد أمن لها مأمن من الهجمات البحرية ، ومن جهة أخرى فأن الظروف الطبيعية في تلك المناطق كانت عائقاً أمام الملاحة البحرية لكثرة التيارات المائية والرياح الجنوبية في مضيق الدردنيل (الهيليونط) مما دفع كثير من السفن التي تفرغ شحناتها في خليج صغير مواجه لجزيرة تنيدوس (Tenedus) ثم نقل هذه الشحنات

---

1) تشايلد، جوردون، ماذا حدث في التأريخ، ترجمة: جورج حداد، (القاهرة، 1956م)، ص194 ـ200 ؛الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، (بغداد، دار الكتب والوثائق، 2007م)، ص491 .

* تشير نتائج الحفريات في مدينة طروادة على أن حضارتها بدأت منذ سنة 2600 ق.م واستمرت ولعدة حضارات متتالية مثلتها الأدوار الحضارية التي مرت بها هذه الحضارة حتى سنة 300 م[31].

2) الأحمد، سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي، تأريخ الشرق الأدنى القديم ـ إيران والأناضول ،(بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1981م)، ص287.

3) ديوارنت، ول، قصة الحضارة، مج2،ج6، ترجمة: نجيب محمود ومحمد بدران،(القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1988م)، ص1683 .

براً إلى الجانب الآخر حيث مدينة طروادة المسيطرة على هذا الطريق البري ومن ثم فقد فرضت طروادة المسيطرة على هذا الطريق البري لذا فرضت طروادة المكوس والإتاوات على التجارة المارة بأرضيها مستفيدة من صعوبة الملاحة في بحر إيجة والبحر الأسود وسيطرتها على هذا الطريق البري(1).

بسبب هذا الثراء* فإن تجارة المدينة قد نمت نمواً سريعاً ويستدل على ذلك من اختلاف المصادر التي تنتمي إليها آثار المدينة، فقد كان يأتي إليها من الجزء الجنوبي من بحر إيجة النحاس وزيت الزيتون والخمر والفخار، ومن بلاد الدانوب وتراقيا الفخار والخيل والسيوف ومن بلاد الصين مواد نادرة مثل حجر اليشت في الوقت الذي كانت طروادة تستورد من البلاد المحيطة بها الخشب والفضة والذهب وتصدرها إلى الخارج، وهناك من يذكر أن أهل طروادة كانوا (مروضي الخيول) إذ يسيطرون على ما هو لهم من البلاد ويفرضون الإتاوات والمكوس على تجارتها وتصديرها(2).

-ملاحم هوميروس:

نسب إلى هوميروس العديد من الأعمال والقصائد الأدبية، ولكن ما هو ثابت لدى أغلب الكّتاب والمؤرخين أنّ له عملين خالدين هما: الأوديسة والإلياذة (3).

---

1)ديورانت، قصة الحضارة، مج2، ج6، ص1685 ؛ حسين، عاصم أحمد، المصدر السابق، ص112

* كان سبب كره الإغريق الأخيون للطرواديين وهجومهم المدمر على مدينة طروادة وإحراقها وتدميرها سنة (1194ـ1184 ق.م)، وكان هدفهم من ذلك هو الوصول إلى سواحل البحر الأسود والاستحواذ على خيرات آسيا الصغرى والسيطرة على المضايق البحرية وفرض الضرائب على السفن المارة، بل أنهم أدركوا أهمية هذا الموقع الممتاز الذي يشرف على مدخل المضايق والتحكم بالممرات البحرية التجارية والسيطرة على الطرق المؤدية إلى السهول المجاورة لشواطئ البحر الأسود الغنية بالحبوب والمواد الزراعية،للمزيد أنظر : عكاشة، علي وشحاذة الناطور وجميل بيضوي، اليونان والرومان، بارنيد، (دار الأمل للنشر والتوزيع، 1990م)، ص29.؛ الناصوري، سيد أحمد، الإغريق تاريخهم وحضارتهم،(بيروت، دار النهضة،1985م)، ص70 .

2)ديورانت، المصدر السابق، مج2،ج6،ص1685 .

3)باري بي باول ترجمة محمد حامد درويش، هوميروس، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، ص 20

-الإلياذة* :

تعد الإلياذة من أشهر ملاحم الشعوب القديمة ، وهي تعني قصة (إليوم أو إليوس) وهي طروادة التي دمرتها الحروب الكثيرة بسبب المنافسة على التجارة والرغبة في السيطرة على طرق الملاحة البحرية(1). زعم هوميروس أن الحرب نشبت بسبب اختطاف الملكة الإغريقية هيلين على يد الأمير الطروادي (باريس)، وذهب إلى القول أن تلك الحرب استمرت لمدة عشر سنوات فقط، كما تروي الإلياذة* قصة (غضب آخيل)، وهو بطل من الإغريق في الحرب، وأحداث القتال في العام الأخير من تلك الحرب، ومن خلال غضب آخيل روى هوميروس كيف ولد هذا الفارس العظيم وكيف تمت عملية خطف هيلين، وذكر حياة كل من قادة الإغريق وتاريخ طروادة قبل الحرب، وكيف سارت الأمور خلال التسع سنوات الأولى من الحرب وفترة الحصار(2).

الأوديسة :

هي الملحمة الثانية، يبلغ عدد أبيات الأوديسة اثني عشر ألف بيت وتقسم إلى أربعة وعشرين نشيدًا، أما أبطالها فهم أوديسيوس أحد أبطال الإلياذة العظام، وابنه تليماخوس وزوجته بنيلوبا، وهي امتداد لملحمة الإلياذة، إذ إن وقائعها مرتبطة بها ارتباطًا جليًا، وتبدأ أحداثها من حيث انتهت الإلياذة ذلك لأن أوديسيوس ملك جزيرة إيثاكا كان قد ضل طريقه أثناء عودته إلى موطنه* بعد انتهاء الحرب في طروادة(3)

تنتمي أعمال هوميروس إلى النمط الملحمي، وأهم ما يميز هذا النمط الملحمي: البطولة، الدّين، الأمور، الخارقة، العنصر القصصي ،الموضوعية، تصوير حياة الشعوب.

---

*وصف هوميروس في الالياذة يصف فيها الحرب بين شعب الإغريق وشعب طروادة (تركيا حاليا)عام1920 قبل الميلاذ وتحوي على 24 جزءا والزعيم البطل هو أخيليوس، والأوديسة ملحمة شعرية من 24 نشيداً والبطل فيها هو القائد أودوسيوس، وهذا لنفس الأديب هوميروس،للمزيد أنظر :ارزقي العربي ابر باش، مختصر تاريخ النظم القانونية والاجتماعية القديمة، الإسلامية الجزائرية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع،2005 ، ص96 .

1)هوميروس تر:أحمد عتمان ، الإلياذة ،المركز القومي للترجمة والنشر، القاهرة ،2008، ص 22.

2)هوميروس ترجمة دريني خشبة ، الإلياذة (الطبعة 1)، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة مصر: ، 2014ص 5.

3)باري بي بأول،المرجع السابق، ص 20

محاضرة رقم 2

-التنظيمات وطبيعة الحكم

1-اسبرطة وقانون" ليقورغ":

اسبرطة مدينة يونانية، تقع على جانب نهر يوروتاس في جنوب شرق إقليم بيلوبونيز، ظهرت على أنها كيان سياسي حول القرن العاشر قبل الميلاد، عندما غزاها الدوريون خلال 650 قبل الميلاد، توجهت اسبرطة نحو النظام العسكري بعد أن اضطرت إلى خوض حروب طويلة مع جيرانها، وعلى رأسهم أثينا التي خاضت معها حربًا طاحنة استمرت لربع قرن عرفت بالحرب البيلوبونيزية ، اشتهرت اسبرطة بنظام الملكين أو **النظام الملكي المزدوج**(الثنائي.) . لم يكن لدى أسبرطة سجلات تاريخية أو أدبية أو قوانين مكتوبة، والتي كانت، وفقاً للتقاليد، محظورة صراحة؛ بموجب مرسوم من لوكرغوس*، الذي تضمن مجموعة من الإصلاحات والتشريعات الحازمة في جميع المجالات؛ مثل: الزواج والمال وتربية الأطفال. وربما أشهر هذه الإصلاحات تمثل في التربية والتأهيل البدنيين للصغار(1)، اللذين جعلا من صبية أسبرطة محاربين أشداء.

2- أثينا وإصلاحات صولون:

تعد أثينا من أكبر مدن اليونان، شهدت خلال المدة اتي سبقت عهد صولون** العديد من الاضطرابات أدت الى تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والتي أدت الى انتشار الرقيق والعبيد وتدهور الحياة الاجتماعية فضلا عن انتشار حكم الطغاة ،فكان ظهور صولون *انقلابا على الصعيدين

---

* لوكرغوس، هو شخصية أسبرطية غامضة، ينسب المؤرخون لها وضع الدستور والنظام العسكري الأسبرطي، ما بين القرنين السابع والتاسع قبل الميلاد.

1)عبو عادل نجم محمد،اليونان والرومان ،دراسة تاريخية وحضارية ،الموصل دار الكتاب للطباعة والنشر ،1993،ص35-36؛حسين الشيخ ، المرجع السابق ،ص21.

*صولون :أول سياسي يوناني ،امتاز باعتداله وأصالته واشتهر بين طبقات المجتمع بالاستقامة ،لذا أقبل عليه طبقات الشعب الوسطى ومد يد العون له من أجل الترشح ليكون حاكما عام 594ق ل وأن يمنح سلطات مطلقة لاخماد نار حرب الطبقات ، للمزيد أنظر :أحمد مالك القتبان ،دراسات في التاريخ القديم،مكتبة عادل ،بغداد ،2011،ص416.

السياسي والاقتصادي وحتى الاجتماعي، فعدت اصلاحاته وقوانينه بداية مرحلة جديدة في تاريخ أثينا (1).

أصدر صولون قانون رفع الأعباء وقصد من وراء هذا القانون اسقاط جميع الديون العامة والخاصة ، كما أصدر صولون قانون أعطى المزارعين القدماء الملكية التامة لأراضيهم التي كانوا يزرعونها لحساب النبلاء والغى جميع الديون ،(2)كما حرم على جسد المدين ضمانا لدينه بذلك حرر الفلاحين واعيدت لهم مزارعهم المرهونة وعمل على انتزاع احجار الرهون على المزارع (3).

هكذا وحرصا على مستقبل أثينا الاقتصادي فرض على الصناع الاثينين أن يعلموا حرفهم لأبنائهم ، بل منح حق المواطنة للأجانب المستوطنين وبذلك شجع أصحاب الحرف من المدن الاغريقية الأخرى على الانتقال الى أثينا ،أما في جانب الإصلاحات الاجتماعية والقضائية ، فقد أصدرصولون عدد من القوانين التي تعتبر دعامة ثابتة للقوانين السياسية القائمة ،فجعل مثلا نصيب الأولاد في تركة الاب المتوفي متساويا كما جعل حقوق المدنية للرجل والمرأة متساويا (4).

اما إصلاحات صولون السياسية فقد حددها من خلال اصلاحاته الاجتماعية،اذ عمل على بناء سلم طبقي اجتماعي طبقا لما تملكه كل طبقة من أموال وثروات اذ قسم المجتمع الى أربع طبقات :طبقة الأغنياء تضم النبلاء والاشرف ،طبقة الفرسان ،طبقة الحرفيين وطبقة المعدمين (5).واستطاع صولون أن يحسن من الوضع السياسي بشكل كبير ولم يعد حكرا على الطبقات النبيلة فقط،فهو جعل الفرصة أمام طبقات الشعب الذي جعله أساس الحكم والتشريع ، كما حفظ للطبقات الشعب حريتها .

---

1) عبو عادل نجم محمد ،المرجع السابق، ص 59.

2) عبو عادل نجم محمد ،المرجع السابق، ص 59؛الناصري سيد أحمد ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،1976،ص128.

3)عمران رجب سلامة ،موضوعات في تاريخ اليونان والرومان ،(القاهرة د. ت)،ص92.

4)منذر الفضل ،تاريخ القانون ،دار نارس، كردستان ،2005،ص410.

5)مصطفى النشار ، الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون ،دار قباء للطباعة والنشر 1999 ، ص42.

3-دكتاتورية "بيزاستراتس:

لما غادر صولون أثينا، عادت الجماعات المتنازعة التي سيطر عليها مدى جيل كامل إلى ما كانت عليه من دسائس ومشاحنات سياسية متأصلة في طبيعتها. وكان فيها ثلاثة أحزاب تسعى جاهدة ليكون منها صاحب السلطان الأقوى: "الشاطئ" ويتزعمه تجار الثغور الذين يميلون إلى صولون؛ و "السهل" ويتزعمه ملاك الأراضي الذين يكرهون صولون؛ و "الجبل" ويتألف من خليط من الفلاحين وعمال المدن، وكانوا لا يزالون يطالبون بإعادة توزيع الأراضي. ورضي بيسستراتس، كما رضي بركليس* بعد مائة عام من ذلك الوقت، أن يتزعم حزب العامة.

كانت أخلاق بيسستراتس مزيجاً نادراً من الثقافة، وقوة العقل، ومن الكفاية الإدارية، والجاذبية الشخصية. وكان في وسعه أن يقاتل دون أن تأخذه بأعدائه رحمة، وأن يعفو عنهم دون ما تردد؛ وكان في مقدوره أن يحكم دون أن يتأثر بما يتأثر به الرجل المفكر من تردد في الهدف وإحجام عن البت في الأمور. وكان دمث الأخلاق، رحيماً في أحكامه، كريماً في معاملته جميع الناس. ويقول فيه أرسطاطاليس" :وكان حكمه معتدلاً وسار فيه سيرة السياسي لا سيرة الرجل الظالم الشديد". ولم ينتقم إلا من عدد قليل من أعدائهِ الجدد؛ ولكنه نفى من البلاد من لم يستطيع استرضاءهم من معارضيه، وقسم ضياعهم على الفقراء. وأصلح الجيش، وأنشأ الأسطول، ليصد بهما الأعتداء من خارج البلاد؛ وجعل أثينا بمنجاة من الحرب، ونشر في المدينة لواء الأمن والنظام والرضى والطمأنينة.

أدهش بيسستراتس الناس كلهم باحتفاظه بدستور صولون،فهو كان كأغسطس،عرف كيف يزين الدكتاتورية ويؤيدها بالمنح والأشكال الديمقراطية. ظل الاركونون يُختارون كما كانوا يُختارون من قبل، وظلت الجمعية، والمحاكم الشعبية، ومجلس الأربعمائة ، ومجلس شيوخ الأربوباغوس يجتمع وتقوم بواجباتها كما كانت تفعل قبل أيامه(1.

---

*بيركليس: (490 ق.م - 429 ق.م).تميز حكمه بمنجزاته السلمية،وفي الوقت نفسه كان مصمما على جعل عصره عصرا ذهبيا، فزين اثينا بالمباني الجميلة وفي طليعتها البارثيون. وشجع الفنون على اختلاف انواعها، وكان من اصدقائه النحات فيدياس، والكاتبان المسرحيان أرسطو فانيس وسوفوكليس.

1) شوقي أبو خليل ، المرجع السابق ، ص77؛ فيليب برو، علم الاجتماع السياسي، ترجمة :محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت،1998،ص301.

-قيام الديموقراطية :

بدأ النظام الديمقراطي في إسبرطة من بلاد اليونان، ولم يبدأ في أثينا موطن الفلاسفة وأصحاب الدراسات الفكرية، فكان في القرن الثامن قبل الميلاد، Lycurgues ابتداء هذا النظام على يد ليكرغ (Lycurgues)وخلاصة نظامه أن يقوم على الحكم ثلاثون زعيمًا منهم ملكان اثنان لهما سلطان واسع في أيام الحرب ولا يمتازان بسلطان كبير في أيام السلم بين سائر الزعماء، ويجري انتخاب الزعماء بطريقة توافق ذلك الزمن، فيوضع ال كتبة في مكان مغلق بحيث يستمعون منه إلى الأصوات من وراء الجدران(1) ولا يبصرون شيئاً في خارجها، ويجتمع الشعب من حاملي السلاح في ساحة قريبة إلى ذلك المكان، ثم يتقدم المرشحون واحدًا واحدًا وكلهم ممن بلغ الستين أو جاوزها.ويختار الثلاثون الأولون فينظرون في الشرائع ويشرفون على الوظائف، ويعرضون القوانين على الشعب في ساحته الكبرى فيقر القوانين أو يرفضها.

واعتبرت المشاركة السياسية في أثينا – خلال القرن الخامس قبل الميلاد -من أهم المبادئ والالتزامات التي يجب أن يحرص عليها الأثيني حتى ينال شرف المواطنة وحتى يحترم في مجتمعه، وكانت المشاركة السياسية في المدينة معيار المواطنة الحقة أما كيف يشارك المواطن في الحياة السياسية، فيتم ذلك عبر طريق اجتماع أفرادالشعب(الجمعية الشعبية)التي تجتمع لاختيار الحكام والمحلفين وذلك عن طريق القرعة، دون تمييز بين" المواطنين "على أساس الطبقة أو الثروة أو المنزلة، فالمشاركة كانت مباشرة ولذا سمي نظام الحكم هذا الناتج عن مساهمة كل المواطنين على قدم المساواة وبحرية تامة، في اتخاذ لقرارات السياسية بحكومة الشعب أو الديمقراطية(2).

وبما أن المجتمع الأثيني مقسم إلى طبقات (الأحرار -الأجانب – العبيد)فإن طبقة الأحرار هي فقط التي يذهب إليها مفهوم الشعب أو المواطنون الذين لهم حق في المشاركة بالحياة السياسية، وافراد هذه الطبقة هم الأثينيون الذكور الأحرار ممن بلغو سن العشرين، وعليه كانت الديمقراطية الأثينية تستثني من المشاركة السياسية، النساء والعبيد والمقيمين- الأجانب -وحسب هذا التحديد للشعب وللمواطنين، يمكن القول إن الديمقراطية الأثينية كانت حكم الاقلية وليس حكم الأغلبية.

---

1)عباس محمود العقاد .الديمقراطية في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012 ، ص12-13

2)إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي .دار الشروق، عمأن، 1998 ، ص 256

محاضرة رقم 2

عالم الفكر والفن

لقد أعطت الحضارة اليونانية االتراث الإنساني أثارا خالدة في فني العمارة والنحت وفي الأدب والفلسفة وقدمت إلى العالم مجموعة من المصنفات الرائدة في العلم والتاريخ، وقد بلغت أوج ازدهارها في القرن الخامس قبل الميلاد في عهد بيركليس.

1-عالم الفكر(الرياضيات –الفلسفة –الآداب):

-الرياضيات

ساهم علماء الرياضيات في اليونان القديمة بالعديد من التطورات الهامة في مجال الرياضيات، بما في ذلك القواعد الأساسية للهندسة، فكرة البرهان الرياضي الرسمي، والاكتشافات في نظرية الأعداد، التحليل الرياضي، والرياضيات التطبيقية، وأوشك على إنشاء حساب التفاضل والتكامل الكامل. ولا تزال اكتشافات العديد من علماء الرياضيات اليونانية، بما في ذلك فيثاغورس، إقليدس وأرشميدس، تستخدم في تدريس الرياضيات اليوم ولقد كانت الرياضيات قديماً في أُولى إكتشافاتها عباره عن رياضيات بحته معزوله عن المسائل التطبيقيه.و تمكن طاليس في القرن السابع ميلادي من أن يجعل للرياضيات نظريات تطبيقيه هندسيه بحيث أثبت بأن قطر الدائره يجعلها مقسومه إلى نصفين متساويين في المساحه من بعده توّصل العالم فيثاغورس لقانون ينطبق على المثلث القائم الزاوية .

-الفلسفة اليونانيّة

بدأ ظهور الفلسفة اليونانية بين القرنين السابع والسادس ق.م، وكانت بداية ظهورها في المدن اليونانية وتحديداً في مدينة (أيونيا) ، واستمرّت الفلسفة اليونانية بالانتشار إلى أن وصلت في القرن الخامس ق.م إلى مدينة أثينا في اليونان، حيث بلغت في تلك الفترة أوج ازدهارها، وتطوّرت في القرن الرابع ق.م أثناء حكم الإسكندر المقدوني وخلفائه،ومن أشهر الفلاسفة اليونانيين الذين وضعوا لنا أسس أصول المعرفة: أرسطو مخترع علم المنطق، وسقراط الذي بيّن أهمية نقاش أي شيء قبل الاقتناع به، وأفلاطون الذي ألّف كتاب الجمهورية لشرح ماهية المدينة الفاضلة(1).

---

1) طه باقر، المقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (الوجيز في تاريخ مصر السياسي)، ط2 ،ج2 ،: دار الشؤون الثقافية العام،بغداد 1556 ؛

-الأدب:

تكونت بنية الأدب الإغريقي بجهود أعلام أنتجوا ما كانت حصيلته أدباً عالمياً رائدا ، ومؤثراً ، بعد مروره في بواكيره بمرحلة الأدب القومي الذي لا يخرج لم يخرج في نطاقه عن بلاد الإغريق. أما أولئك الرواد الصانعين لمجد الأدب الإغريقي فأهمهم هوميروس أهم ما كتبه ملحمة الإلياذة ،والأوديسة،بالإضافة الى هزيود(Hesiod) (و. 846 ق.م. - 777 ق.م.) هو أحد أعظم شعراء اليونان القدامى،يوربيدس عاش تقريبا ما بين سنتي 480-406ق.م)أحد أهم ثلاثة كتاب تراجيديا من الإغريق. تعامل مع أبطال الأساطير مثلما فعل إيسخيلوس، وسوفوكليس. استنبط من الأدب اليوناني الكثير من الحقائق التي تخص الحملات و الطقوس الدينية التي كانت تتبناها بلاد اليونان .

2- الفنون (الألعاب –النحت-العمارة-الموسيقى-التمثيل).

1- الألعاب:

كانت الألعاب الأولمبية* القديمة ،سلسلة من المسابقات الرياضية بين ممثلي دول المدن وإحدى الألعاب الهيلينية الجامعة في اليونان القديمة ، ووسم الإغريق أصلها بطابع ميثولوجي. يرجع تاريخ الألعاب الأولمبية الأولى تقليديًا إلى عام 776 ق.م، عُقدت كل أربع سنوات. استمر الاحتفال بالألعاب مع خضوع اليونان للحكم الروماني في القرن الثاني قبل الميلاد واستمرت الى عام 393 م.

خلال الاحتفال بالألعاب، سُنت هدنة أولمبية حتى يتمكن الرياضيون من السفر من مدنهم إلى الألعاب بأمان. كانت جوائز الفائزين أكاليل من أوراق الزيتون أو تيجان(2) أصبحت الألعاب أداة سياسية تستخدمها دول المدن لتأكيد هيمنتها على منافسيها، تضمنت احتفالات دينية.

---

1)طه باقر ، المرجع السابق .

*الألعاب الأولمبية :كانت تقام في مدينتي أثينا واسبرطة، نظمت أول أولمبياء سنة 776 ق.م، التسمية نسبة إلى جبال ألمب موطن الألهة الاغريقية الأسطورية وعلى أرسهم الإله زيوس(Zeus-)، أنظر :بشير إبراهيم العيد ، مذكرة ماستر ، العدد السابع، التوسع العسكري المقدوني من خلال حملة الإسكندر الأكبر من 33-323 ق.م، جامعة الجزائر1991 ،ص64.

The End ، David Sansone, Ancient Greek civilization, Wiley-Blackwell, 2003, p.32-33; Remijsen, Sofie (2 Cambridge University Press ،of Greek Athletics in Late Antiquity,2015.49

2-النحت:

بلغ النحت في اليونان القديمة درجة المثالية في الفن الجمالى بقدر ما كان يمكنه الوصول وحده إلى الإبداع البشري. وعلى الرغم من أن اليونان كانت قد ازدهرت في كافة الفنون ، إلا أنه لم يبرز واحدًا منهم كما برز النحت(1).

شمل الفن اليوناني القديم كافة أنواع النحت معتمدًا بشكل أكبر على البرونز والرخام كمواد خام تستخدم في فن النحت، وأخذ في تطبيق فنه على المواضيع الأساسية مثل الأسطوريين و المحاربين، والذي أضاف لهم في الفترة الأخيرة العديد من بورتريهات الشخصيات التاريخية. وقد شكلت هذه الأعمال أبرز سماته في أفضل أوقات تطور هذا الفن، ومن أشهر الأعمال ظهرت أعمال النحات اليوناني فيدياس*، حيث التعبير عن الواقعية المثالية وحسن نحت الأعضاء بشكل متناسق ومنتظم والابتعاد عن كل ما هو ممل ووحشي من الملامح الغامضة مع دقة المعالم والتفاصيل التناغم والجمال في الأشكال مزينًا ببراعة التنفيذ(2).

3- العمارة :

تظهر العمارة الاغريقية في القصور و المعابد و المسارح و المقابر و غيرها من الأبنية ، فعلى سبيل المثال يحتوي القصر الملكي في مدينة كنوسوس شمالي جزيرة كريت عمى قاعات ضخمة ويدل بذلك أنه ليس فقط قصر إنما مركز للإدارة، فقد كانت تشيد في زمن الملوك من الخشب ولكن بنيت من الرخام و الحجارة كما أمتاز المعبد اليوناني ببساطة تخطيط و احتواءه على الأعمدة التي تعد من خصائص العمارة الإغريقية.

---

1) David Sansone, op.cit,p.32

*فيدياس: (490-431ق.م)يعدّ فيدياس من أكثر النحاتين الإغريق عبقرية، اكتسب خبرته الفنية والجمالية من هيبياس Hippias وآغِلاداس Agéladas ، كان فيدياس شغوفاً بالشعر ومحباً للمعرفة والتاريخ، عدت تماثيله الضخمة من العاج والذهب ذروة الإبداع، وكان أهمّها تمثال أثينا بارثينوس لمعبد البارثينون وتمثال زيوس لمعبد أولمبيا.

2)طه باقر، نفس المرجع السابق، ج2.

و إلى جانب المعابد ، نجد أن الإغريق بنوا أنواعًا أخرى من المباني والمنشآت العامة. كالمسارح بالإضافة الى ممرات مغطاة حيث يبيع التجار البضائع ،و تشمل المباني العامة الأخرى صالة للألعاب الرياضية ودار القضاء ومبنى المجلس والميدان الرياضي.

ومن العناصر المعمارية في الحضارة اليونانية الأعمدة هي العنصر الأبرز في العمارة اليونانية القديمة ، حيث دعمت الأعمدة السقف ، وأعطت المباني إحساسًا بالنظام والقوة والتوازن. كانت رؤوس الأعمدة أعلى العمود ، وكان بعضها عاديًا مثل أعمدة دوريك ، وبعضها كان خياليًا مثل الأعمدة الكورنثية (1)، وكان الإفريز عبارة عن لوحة زخرفية فوق الأعمدة ذات المنحوتات التي غالبًا ما تحكي قصة أو تسجل حدثًا مهمًا.

-الموسيقى:

لعبت الموسيقى دورًا أساسيًا في حياة الاغريق القدماء، فهناك أجزاء مهمة من التدوين الموسيقي الفعلي، بالإضافة إلى العديد من الإشارات الأدبية للموسيقى اليونانية القديمة، إذ يمكن معرفة بعض الأشياء -أو تخمينها بشكل معقول- بحسب ما تبدو عليه الموسيقى والدور العام للموسيقى في المجتمع واقتصاديات الموسيقى وأهمية الطبقة المهنية للموسيقيين وغيرها، يرتبط تاريخ الموسيقى في اليونان القديمة ارتباطًا وثيقًا بالمثيولوجيا اليونانية والأساطير التي يصعب تمييزها عن القصص الحقيقية في كثير من الأحيان.

أُدرجت دراسة الموسيقى في اليونان القديمة في مناهج الفلاسفة العظماء، ويعتقد فيثاغورس على وجه الخصوص أن الموسيقى قد وُكلت لنفس قوانين التناغم الرياضية مثل ميكانيكا الكون، وتطورت لتصبح فكرة تُعرف باسم موسيقى الأفلاك، و رافقت موسيقى الآلات المناسبات الدينية والطقوس والمهرجانات، كما استُخدمت الموسيقى أيضًا للترفيه عندما كانت ترافق حفلات الشرب أو الندوات(2).

---

1)طه باقر ،نفس المرجع السابق .

2) Landels, John G , Music in Ancient Greece and Rome ،Abingdon, UK: Taylor & Francis,1999

محاضرة رقم 4

العصر الذهبي

1-بيركليز والتجربة الديموقراطية

إن الفترة الواقعة بين مولد بركليز وموت أرسطو تعد بلا شك أهم فترة في تاريخ العالم (1). كانت الدمقراطية تحت سلطان دكتاتورية بركليز دمقراطية حقة. ولقد كان يحد منها أولاً أن أقلية صغيرة من الأهلين كانت هي التي تستطيع القراءة، ويحد منها من الوجهة الطبيعية صعوبة الوصول إلى أثينة من المدن القاصية في أتكا. هذا إلى أن حق الانتخاب كان مقصوراً على من ولد من أبوين أثينيين حُرَّين، وبلغ الحادية والعشرين من العمر. وكان هؤلاء وأسرهم دون غيرهم هم الذين يستمتعون بالحقوق المدنية أو يتحملون مباشرة أعباء الدولة الحربية والمالية. وفي داخل محيط هذه الدائرة التي تضم 43ر000 من المواطنين يحرصون على ألا تشمل غيرهم من سكان أتكا البالغين 315ر000، كانت السلطة السياسية في عصر بركليز موزعة من الناحية الشكلية توزيعاً متكافئاً، فكان كل مواطن يستمتع، ويصر على أن يستمتع، بكل ما يستمتع به غيره من حقوق أمام القانون وفي الجمعية الوطنية. ولم يكن "المواطن "في نظر الأثيني هو الذي يقترع فحسب، بل كان هو الذي يشغل بالقرعة إذا جاء دوره على مر الأيام منصب الحاكم أو القاضي، ويجب أن يكون حراً، مستعداً لخدمة الدولة حين تناديه، وقادراً على خدمتها. (2).

2-ازدهار العلوم والفلسفة والمسرح :

قد ظهر النشاط الثقافي في عصر بركليز في ثلاثة أشكال رئيسية - هي الفن والتمثيل والفلسفة. وكان الدين الملهم لأولها، وميدان القتال الملهم لثانيها، والتضحية هي الملهمة لثالثها. وإذ كان تنظيم الجماعة الدينية يتطلب وجود عقيدة مشتركة مستقرة، لأن كل دين لا بد أن يتعارض عاجلاً أو آجلاً مع تيار التفكير

---

1) ول ديورانت ، المرجع السابق ،ج7ص6؛ . أرنولد توينبي، تاريخ الحضارة الهلينية (القاهرة 1963).

2) . مفيد رائف العابد، دراسات في تاريخ الإغريق (دمشق 1976). ؛ول.ديورانت ،امرجع السابق ، ج7، ص21.

الدنيوي السائد المتبدل الذي نطلق عليه بحق اسم تقدم المعرفة.

كان العلماء والفلاسفة يواصلون عملهم دون أن يهاجموا العقائد الدينية للشعب مهاجمة صريحة، وكثيراً ما كانوا يخففون من حدة النزاع باتخاذ المصطلحات الدينية القديمة رموزاً أو استعارات لعقائدهم الجديدة، ولم يظهر هذا النزاع سافراً ويصبح مسألة حياة أو موت إلا في فترات متفرقة كما حدث حين وجهت التهم إلى أنكساغوراس، وأسبازيا، وديُجراس الميلوسي Diogaras of Melos ويوربديز، وسقراط. ولكن النزاع رغم خفائه كان موجوداً بحق، وكان تياره يسري في عصر بركليز، وكان من الموضوعات الكبرى التي تشغل الأذهان، كما كان يظهر في صور وأشكال مختلفة قوياً تارةً وضعيفاً تارةً أخرى. وأوضح ما كان يسمع في أحاديث السوفسطائيين المتشككة، وفي آراء دمقريطس المادية، وكانت أصداؤه الخفية تتردد في آراء إسكلس الصالحة التقية، وفي زندقة يوربديز وحتى في أقوال أرسطوفان المحافظ المليئة بالهزل وقلة الاحتشام. وظهرت مرة أخرى قوية في محاكمة سقراط وموته(1).

علماء الرياضة

ان العلم الخالص في بلاد اليونان في القرن الخامس لا يزال يسير في ركاب الفلسفة، وكان يدرسه ويعمل على ترقيته رجال فلاسفة أكثر منهم علماء. ولم تكن علوم الرياضة العليا في نظر اليونان أداة عملية بل كانت أداة منطقية، تهدف إلى التركيب الذهني للعالم المعنوي أكثر مما تهدف إلى السيطرة على البيئة المادية الطبيعية.

ويكاد علم الحساب المتداول بين جمهرة اليونان قبل عصر بركليز أن يكون علماً بدائياً لم يدخل عليه إلا القليل من الصقل والتهذيب ، فكان يرمز لرقم 1 بشرطة عمودية ولرقم 2 بشرطتين، مثلا، وكانت الأعداد 5، 10، 100، 1000، 10ر000 يرمز لها بالحروف الأولى من الكلمات اليونانية .ولم يضع علماء الحساب اليونان رمزاً للصفر. ومما يدل على أن علم الحساب اليوناني كعلم الحساب عندنا، مصدره بلاد الشرق أنه أخذ عن المصريين النظام العشري، وأنه أخذ عن البابليين في علمي الفلك وتقويم البلدان الطريقة الاثني عشرية والستينية (2).

---

1)ول ديورانت ، المرجع السابق ، ج7، ص 174

2) نفس المرجع ،ص175..

أبيقراط

لقد كان أهم الحوادث في تاريخ العلوم اليونانية في عصر بركليز نهضة الطب القائم على العقل لا على الخرافة. ذلك أن الطب اليوناني قبل ذلك الوقت حتى في القرن الخامس نفسه كان وثيق الارتباط بالدين إلى حد كبير، وكان كهنة هيكل أسكلبيوس Asclepius لا يزالون يقومون بعلاج المرضى. وكان العلاج في هذا الهيكل يقوم على خليط من الأدوية التجريبية، والطقوس المؤثرة الرهيبة، والرقى السحرية ،وكان الطب الدنيوي ينافس الطب الديني ويحاول أن يتغلب عليه..

تطور الطب الدنيوي في بلاد اليونان أثناء القرن الخامس في أربع مدارس كبرى :في كوس ونيدس من مدن آسية الصغرى، وفي كرتونا بإيطاليا، وفي صقلية. وفي أكرجاس اقتسم أنبادوقليس- معجزات- مفاخر الطب مع أكرون Acron الطبيب المفكر المنطقي ، وقد وصلت إلينا أنباء مدونة ترجع إلى عام 520 عن طبيب يدعى دِمُسِديز Democedes ولد في كرتونا، ومارس مهنة الطب في إيجينا، وساموس، وسوسة .وفي كرتونا أيضاً خرجت المدرسة الفيثاغورية أوسع أطباء اليونان شهرةً قبل أبقراط(1)،

إن من مظاهر النزاع القائم بين الدين والعلم أن حرمت الشرائع الأثينية دراسة علم الفلك في الوقت الذي بلغ فيه عصر بركليز أعلى درجاته .وكان هذا العلم قد خطا خطوته الأولى في بلاد اليونان حين أعلن أنبادوقليس في أكرجاس أن الضوء يستغرق بعض الوقت في انتقاله من نقطة إلى أخرى ، ثم خطى خطوةً ثانية حين أعلن بارمنيدس في إيليا أن الأرض كروية الشكل، وعرف أن القمر يواجه الشمس بجزئه المنير على الدوام ، ثم قام فيلولوس الفيثاغوري في طيبة فخلع الأرض عن عرشها في مركز الكون وأنزلها منزلة كوكب من الكواكب الكثيرة التي تطوف حول "نار تتوسطها "جميعاً ، وجاء لوقيبوس فقال إن النجوم قد نشأت من الاحتراق المتوهج لمواد "تندفع في مجرى الحركة العالمية للدوامة الدائرية "ومن تجمع هذه المواد وتركزها ، وقام في أبدرا دمقريطس تلميذ لوقيبوس بعد أن درس العلوم البابلية، فوصف المجرة بأنها مكونة من عدد لا يحصى من النجوم الصغرى، ولخص التاريخ الفلكي بقوله إنه تصادم دوري وتحطيم لعدد لا يحصى من العوالم ، فلما حاول أنكساغوراس أن يقوم بمثل هذه الأعمال في أثينة وجد أن مزاج الأهلين ومزاج الجمعية معاديان للبحث الحر (2)

---

1) ول ديورانت ،المرجع السابق ج7،ص184

2) نفس المرجع ،ج7،ص178

-النزاع بين الفلسفة والدين :

المثاليون: كان عصر بركليز شبيهاً بعصرنا هذا في تنوع أفكاره واضطرابها، وفي تحديه لجميع المعايير والعقائد التقليدية القديمة، ولكن ما من عصر من العصور يضارع عصر بركليز في كثرة آرائه الفلسفية وعظمتها أو في غزارتها وفي القوة التي كانت تناقش بها. فقد كانت كل المسائل التي يضطرب بها العالم اليوم تدور على ألسنة الناس في أثينا القديمة، يناقشها الناس بحرارة وحماسة روعت جميع اليونان ما عدا شبابهم. وقد حرمت كثير من المدن - وخاصة إسبارطة - أن يبحث الجمهور المسائل الفلسفية بسبب ما كانت تثيره من "حقد، ونزاع، وجدل عقيم "على حد قول أثنيوس. ولكن "بهجة "الفلسفة "العزيزة "كانت تستحوذ على خيال الطبقات المتعلمة في أثينة، فكان أغنياء المدينة يفتحون أبواب بيوتهم(1).

الماديون:لقد كان إنكار بارمنيدس للحركة والتغير بمثابة ثورة على ميتافيزيقية هرقليطس المائعة المزعزعة، وكذلك كانت عقيدة وحدة الكون ثورة عنيفة على عقائد الفيثاغوريين المتأخرين. ذلك أن هؤلاء الفلاسفة قد حولوا نظرية الأعداد التي قال بها كبيرهم إلى المبدأ القائل بأن الأشياء جميعها تتكون من أعداد أي من وحدات غير قابلة للانقسام ،ففي عام 435 جاء لوقيبوس الملطي إلى إيليا وتلقى العلم على زينون. ولعله قد سمع هناك بالذرية العددية التي يقول بها الفيثاغوريون(2).

السوفسطائيون : كانت المناقشات التي تدور في الجمعية، والمحاكمات التي تجري أمام الهيليا، والحاجة المتزايدة إلى القدرة على التفكير تفكيراً منطقي الظاهر، وإلى التعبير عن الأفكار تعبيراً واضحاً مقنعاً، لقد كانت هذه كلها مضافة إلى ثراء المجتمع الإمبراطوري وتشوفه عاملاً في إشعار الناس بالحاجة إلى شيء لم يكن معروفاً في أثينة قبل بركليز، ونعني بذلك الدراسة العليا المنظمة للآداب، والخطابة، والعلوم، والفلسفة، وأساليب الحكم، والسياسة. ولم تُقابَل هذه الحاجة في بادئ الأمر بتنظيم الجامعات، بل قوبلت بوجود طائفة العلماء الجوالين يستأجرون قاعات المحاضرات، ويدرِّسون فيها ما يضعونه للتعليم من مناهج، ثم ينتقلون إلى مدن أخرى ليعيدوا فيها هذه الدراسة. وكان بعض هؤلاء المعلمين، ومنهم بروتاغوراس ، يطلقون على أنفسهم لقب سوفسطاي أي معلمو الحكمة(3).

.1)ول.ديورانت ،قصة الحضارة ،ج7،ص 195 .

2)ول ديورانت ،ج7،ص200

3)ول ديورانت ،ص211

محاضرة رقم 5

العصر الهليني*

1-تقدم مقدونيا وظهور شخصية فيليب:

كانت مقدونيا تشكل المساحة الشاسعة الواقعة بين منطقة البلقان شمالا وبلاد الإغريق جنوبا(1)، ، في عهد فيليب الثاني (359-336 قبل الميلاد)، سيطرت مملكة مقدونيا، التي كانت في البداية في محيط اليونان الككلاسيكية ، على اليونان القديمة لفترة 25 عامًا فقط، ويرجع الفضل في ذلك إلى حد كبير إلى شخصية وسياسات ملكها، بالإضافة إلى استخدام الدبلوماسية الفعالة وتحالفات الزواج لتحقيق أهدافه السياسية، كان فيليب الثاني مسؤولاً عن إصلاح الجيش المقدوني القديم ليصبح قوة قتالية فعالة(2).

انشغلت مقدونيا في البداية في عهد فيليب الثاني بالحروب مع الإليريين والتراقيين الغزاة. كان الحاكم كيرسيبليبتيس من بين أعداء فيليب التراقيين، الذي ربما يكون قد نسق تحالفًا مؤقتًا مع أثينا. في سلسلة من الحملات التي امتدت من 356 إلى 340 قبل الميلاد، تمكن فيليب الثاني في نهاية المطاف من دهب كيرسيبليبتيس كمقْطَع تابع، واحتل أجزاءً كبيرة من تراقيا .

شن فيليب الثاني في نهاية المطاف حملةً ضد مدينة أثينا وحلفائها في منطقة بحر ايجة وكذلك طيبة بعد تراجع هيمنتها في البر الرئيسي لليونان. في الدفاع عن الرابطة البرمائية لدلفي وبالتزامن مع الرابطة الثيسالية، أصبحت مقدونيا لاعبًا رئيسيًا في الحرب المقدسة الثالثة (356-346 قبل الميلاد)، وهزمت الفوشيين، بقيادة أونومارخوس، في معركة ميدان كروكس عام 352 قبل الميلاد. بينما كان يستعد

---

*الهيلينية حضارة ظهرت في أواخر الألف الثانية ق.م احتفظت بشخصيتها إلى غاية القرن السابع من العصر المسيحي , ظهرت على وانتشرت حول شواطئ البحر الأسود والمتوسط إلى آسيا الصغرى والهند ،للمزيد أنظر :أرندتويني .تاريخ الهلينية , ترجمة رمزي عبدي جرجس , مصر , 1963ص121

1)سيد احمد علي الناصري.، 197 ، الإغريق تاريخهم وحضا رتهم من عصر البرونز حتى إمب ا رطورية الاسكندرالأكبر، ط1 ،دار النهضة العربية : القاهرة، ص23

2) Simon Hornblower, "Greek Identity in the Archaic and Classical Periods",Zarcharia,2008 pp. 55–58

فيليب الثاني لشن هجوم مباشر على أثينا في 346 قبل الميلاد، التقى الملك المقدوني مع الممثلين الدبلوماسيين لأثينا الذين رتبوا معاهدة سلام تعرف باسم سلام الفيلوقراط. نتيجة لذلك، أصبحت مقدونيا وأثينا حلفاء، ومع ذلك اضطرت أثينا للتخلي عن مطالباتها بمدينة أمفيبوليس (في مقدونيا الوسطى حاليًا).

تأمنت الهيمنة المقدونية على اليونان من خلال انتصارهم على جيش التحالف اليوناني بقيادة أثينا وطيبة، في معركة تشيرونيا عام 338 قبل الميلاد. في أعقاب ذلك، تأسس اتحاد الدول اليونانية المعروف باسم عصبة كورنثوس، الذي جلب هؤلاء الخصوم اليونانيين السابقين وغيرهم إلى تحالف رسمي مع مقدونيا. انتخبت عصبة كورنثوس فيليب ليكون استراتيجيوس (أي القائد الأعلى للقوات المسلحة) لغزو مخطط للإمبراطورية الأخمينية في بلاد فارس. ومع ذلك، اغتيل فيليب قبل أن يتمكن من بدء الحملة، وهي المهمة التي وقعت بدلاً من ذلك على عاتق ابنه وخليفته الاسكندر الأكبر(1).

2-الاسكندر الأكبر (المقدوني)والتوسع نحو الشرق

2-1 شخصسته:

ولد الاسكندر المقدوني الكبير عام 365ق م في مدينة بيلا عاصمة مقدونيا وتولى زمام الأمور في مقدونيا عقب مقتل والده فيليب الثاني. تتلمذ الاسكندر على يد الفيلسوف اليوناني أرسطو وتعلم الفلسفة ودروس الشعر الاغريقي وحفظ الكثير من قصائد الشاعر الغنائي هوميروس وبين الثقافة الغربية اليونانية والثقافة الشرقية الفارسية .

تمكن الاسكندر المقدوني تمكن الأسكندر المقدوني خلال مدة زمنية وجيزة من حكمه الذي أستمر زهاء إحدى عشر عاماً من إقامة إمبراطورية عالمية مترامية الأطراف شملت قارات العالم الثلاث أفريقيا وآسيا وأوروبا وبهذا أصبح الأسكندر المقدوني والملقب بذو القرنين من أعظم قادة العالم القديم وأمثولة القادة العسكريين قديماً وحديثا(2).

---

1)علي عكاشة وآخرون ، اليونان والرومان , طبعة 1، دار الأمل للنشر و التوزيع، سوريا (ب ت)،ص162.

2) أحمد الريفي الشريف ، الاسكندر المقدوني (356-323ق م)،مجلة جامعة سيبها(العلوم الإنسانية)،قسم التاريخ كلية الادب ،المجلد السادس ،العدد الثالث ،2007، ص55

لقد أحتفظ الأسكندر بموقعه في التاريخ في كونه قائدا من أعظم قادة العالم القديم ولعل أكثر ما تميز به بانه كان فيلسوفا وقائدا عسكريا ويعود السبب في ذلك نتيجة لتأثره بشخصية والده القوية وتأثره بأستاذه أرسطو وبيئته المقدونية التي عاش وترعرع فيها .

استطاع الاسكندر المقدوني خلال عشرة (10) سنوات من توسيع إمبراطوريته لتشمل كافة أرجاء الأرض ولما بلغ الاسكندر العشرين عاما في سنة 336ق م أصبح ملكا ورافق والده فيليب في معارك كثيرة وقاد كتائب الجيش في مهمات خاصة بمهارة وشجاعة واتصف الاسكندر بالخشونة مع رجاله وفي الوقت نفسه يشاركهم أفراحهم واحزانهم مما أكسبه حبهم (1).

2-2 التوسع نحو الشرق

ترك فليب للإسكندر بعد مقتله دولة" إغريقية "قوية متجانسة , توحدت لأول مرة منذ حروب البلوبونيز*، كذلك ترك فليب للإسكندر جيشا مدربا وحديثا , إن كان من ناحية تسليحه وتدريبه , أفضل جيوش العالم القديم .ورغم أن الإسكندر وجد نفسه محاطا بالأطماع الداخلية والخارجية تترصده من كل صوب , إلا أنه لم يتخوف من المخاطر التي تحدق به وتولي أكبر المسؤوليات مهمته المقدّسة هي تخليص آسيا الصغر وسوريا وقبل كل شيء مصر مقر أبيه" آمون"من طغيان الفرس(2).

انصرف الاسكندر في تحقيق مشروع والده في غزو الشرق والقضاء على الخطر الفارسي ،تمكن الاسكندر من حشد قوات برية قوامها اثنين وثلاثين ألف من المشاة وخمسة ألاف من الفرسان، ونظم قوات حماية مقدونيا أثناء غياب القوة عن البلاد وكانت تتألف من تسعة ألاف من المشاة وستمائة من الفرسان.

---

1) أحمد الريفي الشريف ،المرجع السابق ،ص59.

*حروب البلوبونيز(421- 440ق م) دارت بين اسبرطا وأثينا .المرحلة الأولى انتهت بصلح عرف باسم لكياس سنة 421 ق.م , أما المرحلة الثانية فقد تم تدمير الأسطول الأثيني والقوات الأثينية من طرف اسبرطا سنة 413 ق.م , أما المرحلة الثالثة انتصرت اسبرطا على أثينا سنة 404 ق.م , ،للمزيد أنظر : علي عكاشة وآخرون , اليونان والرومان , طبعة , 1 دار الأمل للنشر والتوزيع ،سوريا 1991،ص162.

2)علي عكاشة وآخرون ،المرجع السابق، ص162.

أخذ الاسكندر في الاستعداد لغزو الشرق فكانت من أهم معاركة:

-معركة نهر الغرانيكوس وقعت في مايو من عام 334 ق م، في الشمال الشرقي من أسيا الصغرى بالقرب من أطلال مدينة طروادة (1).

-معركة إسوس 333 ق م(2).

-معركة صور :وقع في عام 332 ق.م(3)

-معركى أربيل 331ق م(4)

لقد سعى الإسكندر من خلال حملته على الشرق إلى المزج الحضاري بين الشرق والغرب ، وعليه مثل الإسكندر همزة وصل فكرية وحضارية بين العالمين الشرقي والغربي واستطاع أن ينشر الحضارة والثقافة الإغريقية في الشرق لدوافع عديدة أهمها :

-طموح الإسكندر لتوحيد العالم القديم وصهر الحضارات.

-الرغبة القوية لدي الإسكندر في مزج الغرب بالشرق حضاريا(5).

---

1)بسام العسلي ،الاسكندر المقدوني المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1978،ص60-61.

2) نفس المرجع ،ص69

3)) المرجع نفسه ،ص72

4)محمد أسد الله صفا الاسكندر المقدوني الكبير، دار النفائس ،بيروت 1985 ،، ص73؛سام العسلي ، ،ص80

5) سيد أحمد على الناصري، المرجع السابق، ص568 ؛حسن سليم، مصر القديمة، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه، الإسكندرية ص222

محاضرة رقم 6

حضارة الرومان

-نشأة روما:

إن التاريخ الدقيق لتأسيس مدينة روما لا زال مجهولاً، لكن بعض الباحثين يعتقدون أنَّه كان في حوالي القرن الثامن قبل الميلاد(1)، في حين ذهب البعض الى أنَّ تاريخ تأسيس المدينة هو 21 أبريل سنة 753 ق م، معتمداً في هذا التاريخ على منجّم روماني عاش في زمنه اسمه لوسيوس تاروتيوس فرمانوس.

-مراحل الحكم : مرت الحضارة الرومانية في تاريخها السياسي الطويل بمراحل عدة، وقد عرفت روما في تاريخها الطويل أشكالا مختلفة .

المرحلة الملكية:

تمثل الحكم فيها بثلاثة عناصر أساسية هي الملك (2) ، مجلس الشيوخ الذي كان بمثابة مجلس استشاري للملك(3) و مجلس الجماعات (الجمعيات الشعبية)وهي الضاهر الديموقراطي.

-المرحلة الجمهورية:

.كانت أهم التغيرات التي طرأت على النظام

1. الإبقاء على سلطة الامبريوم لكن تم إعطائها لحاكمين ،سمي هذان الحاكمان في أول الأمر باسم برايتورس(braeturs) ، وبعد سنة 367 ق م تغير الى اسم القنصلين (Consules)(4).

---

1)على عكاشة ،شحادة الناظور ،جمال بيضون ، اليونان والرومان ،ص 57.

2) على عكاشة ،شحادة الناظور ،جمال بيضون ، اليونان والرومان ،ص 60.

3) إبراهيم رزق الله أيوب ، المرجع السابق ،ص 25 .

4)محمد محفل ،محمد الزين ،دراسات في تاريخ الرومان ،ج1،ص28

بالإضافة الى إحلال بعض الوظائف الجديدة منها:القصل(1)، مراقب الإحصاء أو الرقيب (censor) . أمين الخزانة العامة (Quaestor) (2).

-. **المرحلة الامبراطورية**(3). تطور نظم الحكم فيها عبر مرحلتين :

-الحكومة الثلاثية الأولى(60 ق م 44ق م)، اشترك فيها كل من بومبي وقيصر وغراكوس، ولكن لم يلبث أن نشب نزاع بين هؤلاء الشركاء الثلاثة الا ان تم لقيصر الانفراد بالحكم حتى مقتله عام 44 ق م

-الحكومة الثلاثية الثانية (43-31) اكتافيوس وانطونيوس وليبيدوس ، وقد استمرت عشرة (10) سنوات ، ولكن انتهت بصراع دامي بين الشريكين أنطونيوس (4).

يمكننا تقسيم العصر الامبراطوري الى:

1.عصر الإمبراطورية العليا : من 27ق. م - 284م ، تغير فيه نظام الحكم من جمهوري الى حكم فردي مطلق لأن الامبراطور استأثر بكل مظاهر السلطة تقريبا وجمعها بيده -

2.عصر الإمبراطورية السفلى284-395م:عرفت العديد من الإصلاحات مثل إصلاحات ديوقليسيانوس*(5).

---

1)محمود إبراهيم السعداني ،المرجع السابق ، ص79-80 .

2)إبراهيم أيوب ،المرجع السابق ،ص 70.

3)نور الدين حاطوم وأخرون، موجز تاريخ الحضارة،ح1،دمشق 1995،ص502.503؛ إبراهيم أيوب ،المرجع السابق ،ص246-249.

4)أسد رستم ، أوغسطس قيصر وخلفائه ،ص79،سيد أحمد الناصري ،المرجع السسابق ،ص26.28.

*ديوقليسيانوس: ، أحد أعظم الأباطرة الرومان، اشتهر بإصلاحاته الكبيرة التي فتحت عصراً جديداً في التاريخ الروماني وأدت إلى قيام إمبراطورية الروم البيزنطية في الشرق، كما شهد عهده آخر وأعنف حملات الاضطهاد ضد المسيحية، للمزيد أنظر: م. روستوفتزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي (القاهرة 1961).

5) نور الدين حاطوم وأخرون ، المرجع السابق،ص562. 563

توحيد إيطاليا:

استطاعت روما يفضل سياسة التحالفات التي عقدتها أن تؤمن جبهة قوية في إيطاليا الوسطى تمكنت من إيقاف اندفاع الشعوب الجبلية وتسديد ضربات قوية للأتروسكيين* أفقدتهم قواهم ،وبنفس الوقت كانت الحكومة في مدينة روما منهمكة في اجراء التعديلات على منظماتها الحكومية لكي تستطيع أن تواجه متطلبات مجتمع يتزايد أفراده بسرعة من جهة ولكي تستجيب لمطالب العوام الذين هبوا يدافعون عن حقوقهم السياسية والمدنية من جهة أخرى ، وهذه الاحداث جرت قبل بدئ عمليات كتابة التاريخ الروماني بصورة منظمة فالمعلومات عنها شحيحة اقتصرت على أساطير وروايات بقيت في الاذهان بصورة غامضة فشملت ملابسات القضاة على الملكية والهجرة الى الجبل المقدس وقصة القائد الروماني كوريولان الذي كان من النبلاء (1).

استمر التوسع الروماني عبر مراحل لمدة طويلة من الزمن(الغارات الغالية ، القضاء على الاتروسكين – الحروب السامنتية 326.290ق م احتلال جنوب إيطاليا (281.270 ق م وتمخضت هذه المراحل عن افراز إيطاليا الموحدة في القرن الثالث قبل الميلاد ، فتنظيم ذلك الخليط كان نتيجة قرارات اتخذتها روما حسب الضروف المرحلية التي فرضته تطورات الفتح ثم ان التوسع التدريجي في إيطاليا كان يعني توسيع دائرة التراب الروماني وهذا يفرض على روما ضرورة أن تعيد تنظيم نفسها ،وفي نهاية القرن الثالث قبل الميلاد أصبحت روما قوة متوسطية في حين بقي تنظيمها السياسي هو نفس تنظيم دولة المدينة ،التي امتدت لتشمل عشر مساحة إيطاليا كما تسيطر على الأجزاء التسعة الباقية، وكانت علاقة روما بكل قطعة أرضية مفتوحة تتحدد بحسب ساكنيها القانونية ، ولقد طبقت روما نظامين متوازنين حسب الظروف القائمة في المناطق المفتوحة وهما نظام الالحاق الذي طبقته روما في عهدها الأول في اللاتيوم أولا ،والنظام الفدرالي الذي ساد في الأراضي التي تم فتحها ولم تلحق بالاراضي الرومانية ولكنها أصبحت خاضعة لسلطة روما السياسية (2).

---

1)هشام الصفدي ،تاريخ الرومان في العصور الملكية الجمهورية الإمبراطورية حتى عهد الامبراطور قسطنطين ،ج1،دار الفكر الحديث ،لبنان 1967 ، ص 91.

2) زياد سلهب وميسون المرعشلي ،المرجع السابق ،ص147-148

-الصراع الروماني القرطاجي (الحروب البونية)

كان نمو مصالح قرطاج التجارية سببا في ظهور أطماع في ثرائها، تجاوزت منافسيها التقليديين . الإغريق.الرومان، نشبت الحرب بين قرطاجة.وروما ، في مسينا شمال شرقي صقلية وانتهت بزوال قرطاج سنة 146 ق.م. تظهر لنا أحداث ذلك من خلال حروبها الثلاث:

1.الحرب البونية الأولى(264.241ق م) :وأبرز معاركها

- معركة ميلس البحرية 261 - ق.م.انتهت بتحطيم القوّة البحرية القرطاجية(1) .

-حملة ريغولوس على قرطاج 255 - 256 - ق.م: ومن ومن أهم شروط* ريغولوس جلاء القرطاجيين عن صقلية وسردينيا. وإطلاق س ا رح الأسرى الرومان دون قيد أو شرط.-تعويض خسائر روما. -دفع إتاوة سنوية. -الالتزام بعدم القيام بإعلان الحرب أو إب ا رم السلم إلاّ بإذن من روما(2)

2.الحرب البونيقية الثانية(218.201ق م): وباستيلاء حنبعل على ساغونتة تعلن روما الحرب ضد قرطاج، وعليه أخذ حنبعل يعد العدة في إسبانيا التي قضى بها فصل الشتاء لعام 218 ق.م، لينطلق بعدها في حملة على روما عبر جبال الألب ويحقق انتصارات ساحقة في الأراضي الرومانية في عدة معارك:

-معركة تيسين(Tessin) 2118ق م ،انتهت بانتصار حنبعل ،وفقدان سكيبيون لحلفائه .

---

1 Gsell (S.), Histoire ancienne de l'Afrique du Nord (H.A.A.N.) Tome III : Histoire militaire de Carthage éditions Hachette, Paris 1918

*كانت تلك الشروط في الواقع حرب على قرطاج أقسى من الحرب ذاتها، لأنّها تريد أن تنال بالسلم المزعوم ما لا يمكن نيله بالحرب بسهولة، وكان لابدّ من التفكير الجدّي في إستراتيجية تعيد الحياة إلى قرطاج والبحث عن كبار خبراء الحروب للاستعانة بهم، وليس أفضل من الخبرة الإغريقية، فاستقدمت أحد الإسبرطيين وهو اكسنتيب Xanthippe الذي كان استراتيجيا ومدرّبا عسكريا ذا كفاءة عالية ، اليه نسب شرف الانتصار على الرومان، وهي في الواقع تشيد من خلاله بالحضارة الإغريقية التي ستكون الحضارة الرومانية امتدادا لها ،للمزيد أنظر : عقون محمد العربي، المرجع السابق ،ص 124-125.

2 Gsell (S.),op.cit,T.III

-معركة تريبي(**la Trébie**) يسمبر **218** ق.م: استرتيجية حنبعل وحنكته العسكرية مكنته من الانتصار(1).

لم ينج من هذه المعركة سوى العشرات فقط من قوات سمبرونيوس المقدرة بأربعين ألف(40.000) جندي، بينما كانت خسائر حنبعل قليلة ، فدهاءه العسكري وحيله الحربية مكنته من هذا الانتصار الساحق،وعلى اثر ذلك أمر مجلس الشيوخ في الحال بجمع قوات جديدة من الوطنيين والحلفاء، وعلى إثر هذا الانتصار الثاني هيمن القائد حنبعل على بلاد الغال، وانضم إلى جيشه عدد هائل من الغاليين .

- معركة ترازيمان(**Trasimène**) جوان 217 ق.م: قام حنبعل بنهب الأرياف المجاورة وإحراقها ، فلحق به فلامينيوس بقواته فوقع بذلك في فخ حنبعل.

- **معركة كانا(Cannes) أوت 216 ق.م**: فشل القنصل فابيوس في النيل من حنبعل .

وبالرغم من كل انتصارات حنبعل وعقده تحالف مع الملك فيليب المقدوني عام215 ق.م القاضي بالتعاون المشترك ضد عدوهما روما بدأ في التراجع والانحطاط بقضاء روما على هذا التحالف وتركت حنبعل وحيدا في مواجهة القوة الرومانية الصاعدة .

3.سقوط قرطاجة :

أعلن الرومان الحرب على قرطاجة سنة 149 ق . م ،و في ذلك الوقت توجهت بعثة قرطاجية إلى روما تطلب الاستسلام فرد السناتو بأنه سيسمح ببقاء حرية القرطاجيين وقوانينهم وإقليمهم وممتلكاتهم العامة والخاصة شرط أن يسلموا ثلاثمائة من أبرز رجالهم كرهينة،وأن يطيعوا الأوامر التي يصدرها القنصلان الرومانيان المتوجهان إلى أوتيكا. فوافق القرطاجيون على كل ذلك(2)

---

1)محمد الهادي حارش، حملة حنبعل على إيطاليا،ص**51** ؛ سايح مرزوق،المرجع السابق ،ص 96.97

2)شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية (تعريب محمد مزالب ، البشير بن سلامة ، الدتر التونسية للنشر ، تونس 1969، ، ص 142-143؛محمد الهادي حارش،التاريخ المغاربي القديم ،ص58..

و عند وصول القنصلين إلى أفريقيا كشفا هدف السناتو الحقيقي بأن طلبوا من القرطاجيين أن يخلوا مدينتهم وأن يبتعدوا عن الشاطئ لـ ستة عشر (16)ميلا ،لكن القرطاجيين لم يتخلوا عن مدينتهم وبدؤوا بالتحصن فيها إلى أن سقطت وأحرقت نهائيا ودمرت بعد حصار ثلاثة أعوام متتالية (149-146 ق.م) وتحويلها إلى ولاية رومانية .(Provincia Africa)(1).

شارل اندري جوليان،المرجع السابق ،ص143؛محمد الهادي حارش،المرجع السابق ،ص59.

محاضرة رقم 7

-سياسة التوسع الرومانية

خاضت الجمهورية الرومانية وحلفاؤها اليونانيون في شرق البحر المتوسط ضد عدة ممالك يونانية رئيسية مختلفة. وأسفرت عن سيطرة روما أو نفاذ أمرها على حوض شرق البحر المتوسط، بالإضافة إلى هيمنتها في غرب البحر المتوسط بعد الحروب البونيقية شملت «الحروب المقدونية» أربعة حروب مع مقدونيا، بالإضافة إلى حرب واحدة مع الإمبراطورية السلوقية* وحرب مع الرابطة الأخائية .

1- نحو الشرق :

-**الحرب المقدونية الأولى (214 إلى 205 قبل الميلاد)** خلال الحرب البونيقية الثانية(1)، تحالف فيليب الخامس المقدوني مع حنبعل خوفًا من احتمال تعزيز ماسيدون له، أرسل مجلس الشيوخ حاكمًا بقوات ، لم تفعل شيئا يذكر أكثر من مناوشات مع القوات المقدونية والاستيلاء على الأراضي قاصر على طول البحر الادرياتيكي من أجل "مكافحة القرصنة". لم تكن مصلحة روما في الغزو ، ولكن في إبقاء مقدونيا مشغولة بينما كانت روما تقاتل حنبعل. انتهت الحرب بشكل غير حاسم في عام 205 قبل الميلاد بمعاهدة فينيقية . بينما كان صراعًا بسيطًا، فقد فتح الطريق للتدخل العسكري الروماني في ماسيدون. .

- **الحرب المقدونية الثانية (200 إلى 196 قبل الميلاد)**. شرع السلوقيون في غزو مصر ، واستجابت مصر من خلال حملة تعبئة كبيرة. أدت هذه الحملة إلى انتصار عسكري ضد الغزوات السلوقية ، ولكن في عام 205 قبل الميلاد عندما خلف بطليموس الرابع بطليموس الخامس انقلب المصريون المسلحون حديثًا ضد بعضهم البعض. كانت النتيجة حرب أهلية كبرى بين الشمال والجنوب. نظرًا لإمكانية غزو مصر ، أقام المقدونيون والسلوقيون تحالفًا لغزو مصر وتقسيمها فيما بينهم (1).

---

*الإمبراطورية السلوقية: هي دولة إغريقية تأسست في غرب آسيا خلال العصر الهلنستي وامتدت زمن وجودها من سنة 312 قبل الميلاد حتى سنة 63 قبل الميلاد. تأسست الإمبراطورية السلوقية على يد سلوقس الأول نيكابور (المنتصر)، عقب تقسيم تركة الإمبراطورية المقدونية التي وُجدت قبلها، والتي أسسها الاسكندر المقدوني.

Edouard Will L'histoire politique du monde hellénistique (Editions du Seuil, 2003 ed.) Tome II, pp. 121–178 ; Polybius, Histories XVI. (1

نظرًا لأن مقدونيا والإمبراطورية السلوقية كانت المشكلة ، ومصر هي سبب المشكلة ، كانت روما هي المكان الوحيد الذي تحول إليه. كان هذا يمثل تغييرًا كبيرًا، حيث أظهر اليونانيون مؤخرًا أكثر من مجرد ازدراء لروما ، وروما أكثر بقليل من اللامبالاة تجاه اليونان. سفراء من بيرغامون و رودس جلبت بشهادته أمام مجلس الشيوخ الروماني أن فيليب الخامس المقدوني و أنطيوخس الثالث* في الإمبراطورية السلوقية وقعت على معاهدة عدم اعتداء. على الرغم من أن الطبيعة الدقيقة لهذه المعاهدة غير واضحة ، والسبب الروماني الدقيق للتورط على الرغم من عقود من اللامبالاة تجاه اليونان كان الوفد اليوناني ناجحًا في البداية ، لم تكن روما تنوي خوض حرب ضد مقدونيا ، بل كانت تنوي التدخل نيابة عنهم دبلوماسيًا.

أعطت روما فيليب إنذارًا أخيرًا بأنه يجب عليه التوقف عن حملاته ضد حلفاء روما اليونانيين الجدد. لكن تجاهل فيليب الطلب ، الأمر الذي فاجأ الرومان. اعتقادًا من روما بشرفها وسمعتها على المحك ، صعدت الصراع بإرسال جيش من الرومان وحلفاء اليونان لإجبار القضية ، بداية الحرب المقدونية الثانية (1) والمثير للدهشة (بالنظر إلى النجاحات التي حققها مؤخرًا ضد اليونانيين والنجاحات السابقة ضد روما) ، انهار جيش فيليب تحت ضغط الجيش الروماني اليوناني.

---

*أنطيوخوس الثالث: ابن سلوقس الثاني خلف أخاه سلوقس الثالث على العرش السلوقي وارثاً مملكة فقدت كثيراً من ممتلكاتها الشرقية والجنوبية. ورأى من واجبه استعادة تلك الممتلكات، فسار إلى الشرق واستردَّ، بعد حرب ضروس، سيادة الدولة السلوقية على ممتلكاتها الشرقية، وتوغل حتى وصل إلى أبواب الهند، وقد تكون هذه هي المرة الأولى بعد الاسكندر المقدوني التي تصل فيها الجيوش السلوقية إلى تلك المناطق. وقد سار أنطيوخوس الثالث على نهج الاسكندر الكبير باهتمامه بالعراق و الجزيرة العربية لأهميتهما الكبيرة في التجارة الدولية التي كانت تدرُّ الأرباح الكثيرة على الدولة السلوقية، ومع رغبته في السيطرة على هذه المناطق سيطرة تامة ونهائية فإنه لم يحقق إلا نجاحاً جزئياً كفل له ولاء حكام تلك المناطق وتأمين الطرق التجارية، ومن ثم كان عليه أن يستعيد ممتلكاته الجنوبية التي استولى عليها البطالمة، وكان قد توجه عام 217ق.م نحو الجنوب واسترجع تلك المناطق، ثم سار حتى وصل إلى رفح جنوبي فلسطين حيث هُزم، إلا أنّه لم ييأس، فحاول عام 198ق.م مرة أخرى نجح فيها ملحقاً هزيمة كبيرة بالجيش البطلمي عند بانياس الجولان، معتمداً على الفيلة التي كان قد جلبها من الهند، للمزيد أنظر Rawlings, Hunter R, "Antiochus the Great and Rhodes, 197-191 BC". American Journal of Ancient History.,1976, 1: 2–28.

Green, Peter Alexander to Actium, the historical evolution of the Hellenistic Age, 1993 pp. 305–311(1,

Rawlings, op.cit,p.310-311.

وصلت القوات الرومانية بقيادة القنصل آنذاك تيتوس كوينتيوس فلامينينوس إلى سهل ثيساليا بحلول عام 198 قبل الميلاد، في عام 197 قبل الميلاد هزم الرومان فيليب بشكل حاسم في معركة Cynoscephalae، ورفع دعوى قضائية من أجل السلام. في معاهدة تيمبيا الناتجة .

مُنع فيليب الخامس من التدخل في الشؤون خارج حدوده ، وطُلب منه التخلي عن الفتوحات اليونانية الأخيرة. في الأولمبياد في عام 196 قبل الميلاد ، أعلنت روما "حرية الإغريق" ، والتي شكلت سياسة روما الجديدة (المضللة) تجاه اليونان. كان هذا هو أن اليونان أصبحت مستقرة الآن ويمكن لروما أن تخرج نفسها تمامًا من الشؤون اليونانية دون المخاطرة بمزيد من عدم الاستقرار. يبدو أن روما لم تعد تهتم بالمنطقة ، حيث سحبت جميع القوات العسكرية دون حتى محاولة تعزيز أي مكاسب ، وعادت لاحقًا إلى حالة اللامبالاة السابقة حتى عندما تجاهل حلفاؤها اليونانيون الطلبات الرومانية اللاحقة.

4.1الحرب المقدونية الثالثة (172 إلى 168 قبل الميلاد)

عند وفاة فيليب في مقدونيا (179 قبل الميلاد) ، حاول ابنه ، فرساوس المقدوني ، استعادة نفوذ مقدونيا الدولي ، وتحرك بقوة ضد جيرانه، و عندما تورط بيرسيوس في مؤامرة اغتيال ضد حليف لروما ، أعلن مجلس الشيوخ الحرب المقدونية الثالثة. في البداية ، لم يكن أداء روما جيدًا ضد القوات المقدونية ، ولكن في عام 168 قبل الميلاد ، حطمت الجيوش الرومانية الكتائب المقدونية في معركة بيدنا ، مقتنعة الآن بأن اليونانيين (وبالتالي بقية العالم) لن ينعموا بالسلام أبدًا إذا تُركت اليونان بمفردها مرة أخرى ، قررت روما تأسيس أول موطئ لها في العالم اليوناني. قسم الرومان مملكة مقدونيا إلى أربع جمهوريات عميلة. حتى هذا ثبت أنه غير كافٍ لضمان السلام ، حيث استمر التحريض المقدوني(1).

1. 5 الحرب المقدونية الرابعة (150 إلى 148 قبل الميلاد) سعى أندريسكوس لإعادة تأسيس المملكة المقدونية القديمة، في هذه العملية، زعزع استقرار مقدونيا وجزء كبير من العالم المقدوني، بعد بعض النجاحات المبكرة ، هُزم في النهاية على يد الجنرال الروماني ماسيدونيكوس في معركة بيدنا الثانية في عام 148 قبل الميلاد ، وانهارت الانتفاضة لاحقًا. بعد ذلك بعامين أصبحت مقدونيا مقاطعة رومانية(2).

---

1)سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 503؛ حسين الشيخ، العصر الهلنستي المرجع السايق، ص20-25.

2)Green, Peter Op.Cit,, pp. 305–311

-نحو شمال افريقيا واسبانيا:

عين مجلس الشيوخ القائد بوبيليوس كورنيليوس سيبيو على رأس القوات الرومانية.و يفلح هذا القائد عام 204 في النزول مع قواته على الشاطئ الافريقي ويستطيع وبمساعدة حليفه ماسينيسا أن يهزم القرطاجيين وحليفهم الملك سيفاكس،وإزاء هذا الخطر الداهم تجد قرطاجة نفسها من جديد مرغمة على عقد الصلح ، وتطلب من حنيبعل العودة الى افريقيا .

التجأ حنبعل الى هدرموت لينصح السكان بقبول شروط الصلح التي تم عقدها عام 201 ق م وبموجبها سلمت قرطاجة الى روما كل فيلتها وسفنها الحربية ماعدا عشرة سفن ، وتنازلت عن اسبانيا وجزر البحر المتوسط ووعدت بد فع عشرة ألاف تالنت خلال خمسين سنة وتسليم رهائن من أهلها وإعادة الأسرى والهاربين من الجيش الروماني كما تعهدت قرطاجة بعدم القيام بالحرب خارج افريقيا الا بعد استئذان روما مقابل ذلك تركت المعاهدة لقرطاجيين استقلالهم وأراضيهم وقوانينهم (1).

عين حنبعل شقيقه هاسدروبعل قائدا على القوات القرطاجية في اسبانيا ،وعلى الرغم من أن حنبعل نقل الحرب الى الأرض الإيطالية فإن الرومان لم يتوقفوا عن خطتهم في ضرورة انتزاع اسبانيا الغنية من يد القرطاجيين واضطر سيبيو ارسال شقيقه غناوس سيبيو عام 218 الى اسبانيا مع القوات الرومانية لفتح اسبانيا وكانت خطة الرومان في الحرب الاسبانية التمركز شمال نهر الابرو واشغال العدو

-نحو الشمال في بلاد غالية

تمكن الرومان من القاء الحصار على مدينة كابوا اثر انسحاب القائد حانون الى منطقة البروتيوم ،فاضطرت كابوا للتسليم بعد أن نفذت مؤنها ، ولم تفد أهلها محاولة هانيبال الزحف بشكل فجائي على مدينة روما نفسها ،والوصول الى مشارف العاصمة المحصنة أملا في ارغام الرومان على فك الحصار عن حليفته كابوا ، وقد دخل الرومان الى هذه المدينة عام 211 بعد تراجع حنبعل عن روما وارتداده الى منطقة البروتيوم وبالفعل كانت هزائم حنبعل في سركوزة وكابوا وتغير ميزان القوة الى صالح الرومان ،وتمكنت روما من حشد حوالي 200الف جندي و70 الف بحار(2).

---

1) هشام الصفدي ، ص167-170

2)نفس رجع ، ص166-167.

محاضرة رقم 8

أزمة الإمبراطورية

-ضعف الدولة الرومانية:

حين تخلص الرومان من الملكية نهاية القرن السادس ق م أقرو لأنفسهم نظاما سياسيا جديدا عرف بالنظام الجمهوري ،استطاعوا من خلاله ضبط أمور دولتهم الداخلية والتوسع في شبه جزيرة إيطاليا وخارجها ،غير ان النجاحات الخارجية لم تعكس تماسكا في الجبهة الداخلية على الأقل الى غاية الثلث الأخر من القرن الثاني ق م حين ازداد الشرخ اتساعا بين طبقات المجتمع الروماني ، وذلك من خلال تفرد طبقة الارستقراطين التي كان أفرادها يسيطرون على مجلس الشيوخ بإدارة شؤون الدولة واستئثارها بخيراتها من خلال احتكار بعض الاسر لمنصب القنصلية (1).

ورغم اشتراك طبقة الفرسان وهي الطبقة التي تلي النبلاء في العديد من شؤون الحكم زاد في ثرائهم تقلدهم لمراتب ومناصب عليا في الدولة إلا أن طبقة العامة ظلت طوال هذه المدة المتضرر الأكبر بين فئات المجتمع الروماني ،أما طبقة العوام من الرومان وكذا سكان المدن الإيطالية بمختلف أطيافهم يكونوا سوى وقودا لهذه الحروب وبالتالي الأكثر تضرر من الأولى . وإزاء تلك الوضعية التي كانت تدفع الرومان شيئا فشيئا نحو الانقسام والتصادم ، ظهر بعض المنادين بالتغير عن طريق مشاريع إصلاحية ذات صبغة اقتصادية وسياسية(2)

-إصلاحات الاخوة غراكوس(Gracchus)

ضهر الصراع بين فريقن المحافظين والشعبيين سنة 133 ق م ،حين طرح تيبريوس جراكوس ،مشروعا لحل مشكلة الأراضي من خلال تحديد مساحة الأرض المملوكة لكل شخص وتوزيع الفائض منها في الأرياف الإيطالية على صغار الفلاحين بغرض إعادة بناء الطبقة الوسطى التي تأكلت جراء الحروب

---

1)إبراهيم نصحي ،تاريخ الرومان ،ج2 ،منشورات الجامعة الليبية ،كلية الادب ،ص10-11؛عمر بوصبع ، المحاولات الإصلاحية للأخوين كراكوس وانعكاساتها على الأوضاع العامة للجمهورية الرومانية (133 -121 ق م ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 11 ،ص50-51.

2)عمر بوصبع ، المرجع السابق ،ص 53

واستغلال الملاك الكبار من الارستقراطين لظروف الحرب وأجزاء كبيرة من الأرض لصالحهم .،فحدد تيبريوس القانون الذي يلزم كل مواطن أن يملك أكثر من 500 يوجيرة ، ونصف تلك المساحة لكل ابن من أبنائه شريطة ألا تتجاوز ملكية العائلة 1000 يوجيرة وهو ما يعادل مساحة 250 هكتار وحدد عدد الرؤوس الكبيرة التي يمكن ان يملكها أي مواطن وأضاف تيبريوس الى التدابير القديمة أن ثلاثة من المواطنين يعينون كل سنة من أجل توزيع الأرض على المواطنين (1).

قام كايوس كراكوس سنة 123 ق م باقتراح وسن قوانين تركزت أهمها في مواضيع ثلاث ،التموين بالقمح ، القانون الزراعي وإصلاح القضاء ففي مايخص التموين بالقمح ، فقد ذكر أبيانوس أن كايوس سن قانونا يتلقى بموجبه كل فرد من العائلة شهريا وعلى حساب الخزينة العمومية مقدارا من القمح كنوع من الهبة الى أجل غير محدد أما فيما يخص الإصلاح الزراعي فقد استصدر قانونا يعني بانشاء عدد من المستعمرات في إيطاليا وتوزيع أراضي تلك المستعمرات (، كما استصدر كايوس قانون يقضي بانشاء شبكة من الطرق الريفية في مختلف أنحاء إيطاليا وإحسان الطرق الريفية القديمة وأعطى فئة الفرسان وضائف قضائية كانت للنبلاء وعليه زاد تعلق الشعب بكايوس من خلال منجزاته وقوانينه وأصروا على انتخابه مرة أخرى سنة 123 ق م (2).

-دكتاتورية يوليوس قيصر (Jules César)

حين صعد نجم يوليوس قيصر في عام 44 قبل الميلاد، كانت الجمهورية الرومانية تعاني الاضطرابات، وقد أدى عدم المساواة في الثروة ، والجمود السياسي، والحروب الأهلية إلى إضعاف الجمهورية في القرن الذي سبق صعود قيصر إلى السلطة. وفي عام 44 قبل الميلاد، أُعلن قيصر "دكتاتورًا مدى الحياة"، ومع ذلك لم تدم حياته كثيرًا.

لم تسر الأمور على ما يرام أبدا، فقد هدد عهد قيصر الاستبدادي بشكل متزايد الجمهورية، فقد تجاوز مجلس الشيوخ في الأمور المهمة، وسيطر على الخزانة، واكتسب الولاء الشخصي لجيش الجمهورية

---

1) عمر بوصبع ، المرجع السابق ،ص56.

2)نفس المرجع ، ص 66-67

من خلال التعهد بمنح الجنود المتقاعدين ممتلكات من الأراضي العامة أو استخدام ثروته الشخصية لشرائها بنفسه، وفقًا لإدوارد واتس، مؤلف كتاب"Mortal Republic " ، وقام يوليوس قيصر بتزيين صورته على العملات المعدنية واحتفظ بالحق في قبول أو رفض نتائج الانتخابات للمكاتب الأدنى.،وخوفا من أن يكون تركيز السلطة المطلقة في رجل واحد يهدد مؤسسات الجمهورية الديمقراطية ، تآمر العشرات من أعضاء مجلس الشيوخ الذين أطلقوا على أنفسهم "المحررون" لقتل الدكتاتور عام 44 قبل الميلاد (1).

-صراع الدولة مع الدين الجديد(المسيحية):

شكل الحيز المكاني الذي ظهرت فيه المسيحية، والمضمار الزمني الذي ظهرت إبانه منطلقان مثاليان هيئا لها أسباب النجاح والانتشار، فظهورها في الموطن العتيد للديانات الشرقية وتحديداً في أرض فلسطين التي امتلكت أرثاً دينياً كبيراً، وتزامن ذلك مع فراغ روحي ران على الإمبراطورية الرومانية هيأ لها منطلقات موضوعية للانتشار، لاسيما بعد أن باشر دعاتها بنشر مبادئها وثوابتها في طول الإمبراطورية وعرضها، ولا ريب أن المسيحية تعرضت إلى تحديات كثيرة ومحددات انعكست بصورة أو بأخرى على عقائدها ومواقفها من السلطة الرومانية، تزامناً مع تطورات كثيرة أفرزت موقفاً رسمياً وشعبياً منها.

تعرضت المسيحية إبان مرحلة انتشارها للكثير من الاضطهادات كان لها أعظم الأثر في مبادئها وثوابتها ومؤسساتها، بالشكل الذي انتهى بالمسيحية الى ما أصبحت عليه بعد اعتراف السلطات الرومانية بها عام 313. ولم تقتصر التطورات التي شهدتها المسيحية على فترة ما قبل الاعتراف، بل أنها تعرضت الى تطورات سياسية اقترنت بآراء دينية كثيرة بعد الاعتراف وزاد تفاعل المسيحية مع الاحداث بعد أن أصبحت الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية عام 380، مع ما تبع ذلك من تطورات كثيرة تشكل محور دراستنا الحالية التي تهدف الى استكناه الجوانب المختلفة المتعلقة بالمسيحية وشخوصها ومواقفها حتى ولوجها العصر الوسيط.

---

1)الوائلي ط. م.، ظهور المسيحية وتطوراتها حتى سقوط الشطر الغربي من الإمبراطورية الرومانية،2019)،. .81–65 ؛ ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة "قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية"، ترجمة محمد بدران، ج3، ص181 – 182.

-الصراع مع القبائل الجرمانية وانهيار الإمبراطورية:

بدأت الإمبراطورية الرومانية بالانحسار ببطء في القرن الثالث الميلادي. وكان أحد أهم أسباب هو تفشي سلسة من الأوبئة، والأشهر من بينها كان الطاعون القبرصي، وزاد من صعوبة تجنيد الجيوش ورفع الضرائب من قبل الأباطرة الرومانيين. ولما أصبح دقلديانوس* إمبراطوراً في عام 284 م. وبعد أن رأى استحالة حكم الإمبراطورية نظراً لاتساع مساحتها، قام بتقسيمها إلى قسمين، وخلق بذلك إمبراطوريتين متساويتين ليحكمهما. ومع توالي حكم عدد من الحكام المتعاقبين، تم إعادة توحيد الإمبراطوريتين الرومانيتين الشرقية والغربية إلى كيان واحد(1).

---

* دقلديانوس: ولد ديوقليسيانوس (ديوقل) " بدالماسيا" حوالي عام 245م ،من والدين عبيدين في بيت" أيوس "، وهو شيخ روماني من أعضاء مجلس الشيوخ ،اسمه مشتق من مدينة صغيرة في دالماسيا بدوقيا(Deocle) . من أب ينحدر من والد يشتغل بالزراعة في "اليركوم " التي برهنت من قبل أنها أغنى أجزاء الامبراطورية وأشدها بأسا [74] بضواحي سالون من ايليريا على الأدرياتيك ، واسمه الحقيقي هو "ديوقليس" ،الذي غيره فيما بعد الى " كايوس فاليريوس يوفيوس ديوقليسيانوس" (Caius Valerius Jovius Dioclétianus) ، وبعدما تم تحرير والده تقلد بعض الأعمال، فكان أولها أن اشتغل كناسخ [76]، وسلك الابن المتطلع طريق الجندية ، وقد عرف كيف يستهوي ويكسب اهتمام قادته ، بحسن ادراكه وحسن سيرته وقدرته في تنفيذ الاوامر، بكيفية حسنة لائقة ومناسبة ،وبعد وفاة الامبراطور كلوديوس الثاني كان عمر ديوقليسيانوس لا يتجاوز خمسة وعشرين(25) عاما ، حينها دخل في تربص بالمدرسة العسكرية للإمبراطورية (أوريليانوس وبروبيوس، تطور في ذهن ديوقليسيانوس هاجس ، سعى الى تحقيقه وهو رغبته في اعتلاء العرش،كان ثقل استبداد الديكتاتوريين الاباطرة من العائلة السيفيرية أثار سلبية ادخلت الامبراطورية الرومانية في دوامة من الفوضى والتمردات العسكرية والثورات الشعبية التي نتج عنها موت اغلبهم مقتولين على يد جنودهم ، فكان تقليد العائلة الايليرية (illyriens) للحكم نتائج ايجابية ، فاستطاعت ان تحقق نوعا من الاستقرار، فكانوا حافظين للأمن العام وموحدين للأقاليم من مصر وأسيا الصغرى والشام ، لكن مبدئيا هذا لم يحل مشكلة الحكم في الامبراطورية، فكان لتغير سياسة تسير نظام الحكم الى نظام آخر هو ما قام به الإمبراطور ديوقليسيانوس الذي استطاع ان يغير في نظام الحكم بما يتماشى وظروف ذلك الوقت وأن تحدث اصلاحات جذرية في مختلف المجالات.

1)عبد الفتاح عاشور ،أوروبا العصور الوسطى ، ج1 ،التاريخ السياسي ،مكتبة الانجلو المصرية ،مصر 2009

كان ثيوديسيوس الأول آخر الأباطرة الرومانيين الذين حكموا إمبراطورية رومانية موحدة. وبعد موته عام 395 م، تم تقسيم الإمبراطورية الرومانية بشكل دائم. فكانت الإمبراطورية الرومانية الشرقية تُحكم من القسطنطينية، أما الإمبراطورية الرومانية الغربية فكانت تحكم بالتوالي من قبل روما، وميديولانوم (ميلان).في القرنين الرابع والخامس الميلادي، بدأ البدو الرحل هجرتهم من وطنهم في شرق آسيا، وأشاعوا الفوضى في جميع أنحاء قارة أوراسيا. كان الهون إحدى هذه المجموعات المهاجرة، و وصلوا إلى أوروبا في عام 370 م. وقد سبب وصول الهونيين إلى أوروبا حركة اضطرارية بين القبائل الجرمانية، التي كانت قد انتقلت قبل قرون من إسكندنافيا لتستقر على الحدود الشمالية للإمبراطورية الرومانية. وأجبرت هذه القبائل الجرمانية على ترك وطنها والتوجه إلى ضفاف البحر الأبيض المتوسط. فكانت تهاجم المدن الرومانية(1).

و كان القوط الغربيون إحدى أولى المجموعات الواصلة، مكتسحة بذلك البلقان بعد أن هزمت جيشاً رومانياً ضخماً في معركة أدرنة* عام 378 م، لتهاجر بعدها إلى إيطاليا وتقتحم روما نفسها

---

1)ادوارد جيبون ،اضمحلال الإمبراطورية وسقوطها ترجمة محمد أبو درة مرجعة نجيب هاشم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997،ص420-430.

*معركة أدرنة378: وقعت في إقليم تراقيا الروماني أو أدرنة الواقعة في تركيا حيث أطلق عليها هذا الاسم نسبة للمكان، تعتبر من المعارك المهمة تاريخياً حيث كانت بين الرومان بقيادة الإمبراطور فلافيوس فالنز والقوط الغربيين (الجرمان)، وانتهت معركة أردنة عام 378م بفوز القوطيين وإلحاقهم الرومان بهزيمة نكراء ولهذا تعد هذه المعركة بوابة بدء الغزوات الجرمانية في الأراضي الرومانية، السبب الرئيسي لمعركة أدرنة قام شعب الهون باجتياح أراضي القوط مما اضطرهم لترك منازلهم والنزوح جنوباً إلى أن وصلوا إلى إقليم تراقيا التابع للإمبراطورية الرومانية حيث قام قائدهم الذي يدعى فيتجرن بطلب السماح بالاستقرار فيها من الإمبراطور فالنز والذي قبل وسمح للقوط بالعيش ضمن الإمبراطورية حيث سيقومون بزراعة الأراضي والانضمام إلى قوات الجيش ما يعني زيادة عددها، بالرغم من الترحيب الأولي بالقوطيين واعتبارهم مثل مواطني الإمبراطورية إلا أنه لم يدم طويلاً حيث واجه القوطيون الكثير من المشاكل والصعوبات، حتى أضناهم الجوع الأمر الذي إلى غضب القوط ورغبتهم في التمرد على الإمبراطورية الرومانية بدل أن يكونوا جزءاً منها،أسفرت معركة أدرنة عن خسارة فادحة للرومان حتى أن ما حدث سمي بالمذبحة حيث قضى ما نحوه 30,000 جندي من الجيش الروماني وعلى رأسهم الإمبراطور فالنز.

عام 410 م،قبل أن تقوم أخيراً بتأسيس مملكة لها في منطقة أكيتانيا، كما تبعتها بعد فترة قصيرة قبائل جرمانية أخرى، كقبائل الوندال *التي اكتسحت أوروبا الغربية. أما قبائل الفرنجة، فتمكنت من السيطرة على كامل بلاد الغال. واحتل القوط الشرقيون إيطاليا(1).

---

*الوندال قبائل جرمانية رحلت منذ مطلع القرن الخامس الميلادي من ألمانيا إلى اسبانيا ومنها إلى شمال افريقيا ، وذلك في سنة429 م) بقيادة زعيمهم جنسريق حيث انتهز الوندال فرصة اضطراب الأحوال في افريقيا فعبروا القارة، وبمساعدة السكان الأصليين، اللذين كانوا ينفرون من سلطة روما ويطمحون إلى الاستقلال، تمكنوا من هزم القائد الروماني بونيفاكيوس وأسسوا لهم دولة في شمال افريقيا مركزها مدينة قرطاج وضموا إليها جزيرة صقلية والعديد من جزر البحر المتوسط وسرعان ما تحوّلوا إلى أعظم قوة بحرية في غرب البحر المتوسط .في عام 455، احتل الوندال مدينة روما فخربوها واستباحوها وقتلوا إمبراطورها وأخذوا الإمبراطورة ليسينيا ايدوكسيا وابنتها رهينتين، في عام 467 م، قام الإمبراطور البيزنطي ليو الأول بحملة ضد الوندال لكنها باءت بالفشل وفي عام 533م أرسل الإمبراطور البيزنطي جستيان الاول قائده بيليساريوس على رأس حملة عسكرية استطاعت أن تقضي على الوندال في شمال افريقيا سنة 534م ،وما كادجيلمار يتولى الحكم حتى قتل هلدريق وأتباعه ونشبت بسبب ذلك حرب برية بحرية بينه وبين الإمبراطور البيزنطي جنسريق الأول وبلغ أسطول البيزنطيين 500 قطعة وأسطول الوندال 150 قطعة. وكان القائد البيزنطي بيليساريوس قد عسكر عند قرطاجة لمدة أسبوعين واقتحموها بعد ذلك دون مقاومة وحاول جيلمار أن يجمع فلوله ويستدعي جيشه بسردينيا غير أنه انهزم انهزاما ساحقا وفر بنفسه قبل أن استسلم لأعدائه الذين نقلوه إلى غلايسيا هو وأسرته حيث عاش بقية حياته. وبانهزامه انتهت دولة الوندال التي استغرق حكمها قرابة قرن من الزمن،للمزيد أنظر :محمد الهادي حارش،التاريخ المغاربي، ص208-211؛شارل اندري جوليان ،تاريخ افريقيا الشمالية ،تعريب محمد مزالي البشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر ،تونس 1969، ج1،ص323.

1) ادوارد جيبون ، المرجع السابق ،ص 430.

محاضرة رقم 9

حضارة قرطاج

تعرض غربي البحر المتوسط خلال أواخر الألف الأول ق .م لحركة تجارية هامة كانت من قبل الفينيقيين .هاته الحركة منحت لشعوب الحوض الغربي شمال افريقيا على وجه التحديد فرصة الإحتكاك في حضارات الشرق القديم المتواجد في الحوض الشرقي من المتوسط .

الوطن الأصلي للفينيقين :

يعود أصل الفينيقيين الغربيين إلى الساحل السوري حاليا، موطنهم الأصلي .حيث كانوا يتوزعون على طول الساحل من أوجاريت(رأس شمرا ا شمالا حتى غزة جنوبا. متوطنين في عدد من المدن أهمها : أرواد، جبيل، صيدا، وصور .بينما ينتمون في أصولهم إلى المجمومحة الغربية من الجنس السامي .وكانوا يدعون أنفسهم بالكنعانيين، أما كلمة فينيقي (2) فإنها لم تظهر إلأ في النصف الثاني من الألف ق .م ومدلولها بشري أكثر من كونه مدلولا سياسيا .فهي تشمل جميع الفينيقيين سواء القاطنين منهم على الساح وكانت المنطقة السورية ميدان وصراع بين القوى الكبرى المجاورة مثل مصر و ألاد الرافديين والهثيل !والإيجيين والفرس، فأثرت كثيرا على شخصية الكنعانيين وطبعت حضارتهم بشخصية ممتزجة من الحضارات المجاورة .وقد خضعت المنطقة للنفوذ المصري خلال الألف الثاني ق .م .ولدول الرافدين والفرس خلال الألف الأول ق .م.ل السوري أو المستعمر التجارية والمستوطنات المنتشرة على سواحل المتوسط.

وكان لتعرض المنطقة للغزوة الكبرى لشعوب البحر خلال النصف الثاني من الألف الثاني ق .م أثر كبير على تاريخ المنطقة، فقد أدت إلى سقوط و وضعف القوى الكبرى في منطقة آسيا الغربية، وربما خلفت بامتزاج شعوب البحر مع الكنعانيين عنصرا جديدا تميز بحب البحر وتعاطي التجارة(1)،

---

1)محمد خير أورفه لي، نظرة حول التواجد الفينيقي في شمال إفريقيا خلال الألف الأول ق م ،أثاره ونتائجه حوليات جامعة الجزائر ،1997،ص 224.223.

فمن اهم الأحداث الكبرى التى تميز بها التاريخ الفينيقي هي هاته الحركة التوسعية الكبرى التي قام بها الفنيقيون في الفترة الواقعة مابين القرنين الثاني عشر والثامن ق .م في حوض البحر المتوسط، والتي كانت التجارة هدفها الأساسي .وقد بلغت المدن الفينيقية خلالها أوج ازدهارها، وخاصة مدينة صور.فقد كانت آنذاك رائدة المدن الفينيقية لفترة طويلة من الزمن ، وقد تميزت هاته الحركة بإقامة المحطات التجارية والمستوطنات على سواحل حوض المتوسط، والتي أصبحت أسواقا ترسو فيها السفن وتأخذ منها مؤونتها، ويتقابل فيها التجار فيبيعون ويبتاعون فيها .

أصبح الفينيقيون في أوائل الألف الأولى ق .م .مسيطرين على التجارة .فكانوا العملاء في توزيع البضائع في الشرق والغرب .والوسطاء في نشر حضارتهم وحضارات جيرانهم. مما جعلهم أمة مسالمة تصل لغايتها التجارية بالدبلوماسية وعلاقات الصداقة. وبذلك غلت محطاتهم مراكز اشعاع وامتزاج لحضارات عالم البحر المتوسط بدأ الفنيقيون مستوطناتهم على سواحل الحوض الشرقي للمتوسط منذ الألف الثاني ق، م فقد مدوا سيادتهم على جريرة قبرص منذ وقت مبكر وأسسوا فيها مدنا عديدة أهمها كيتيون .وكان لهم معاملات وأسواق تجارية نحو سواحل الحوض الغربي للمتوسط، في صقلية وسردينيا وشمال إفريقيا وإسبانيا ..هذا ويصعب التعرف على الكيفيات الأولى لهاته العلاقات .فيظهر أن الفينيقيين أقاموا علاقات طيبة مع السكان المحليين لهاته المناطق والذين كانوا الطرف الآخر في هاته المعاملات التجارية. فلا نسمع خلال هاته الفترة عن أي إشارة للصدام أو المقاومة بين الطرفين(1).

عوامل التوسع الفينيقي الى الغرب: استطاعت بعض المدن مثل جبيل وصيدا وصور أن تنتهز فترة عودة السلم لتنهض من جديد في ظل عهد ثري بمعطيات "أثينية وتقنية " أهمها :

-ظهور شعوب جديدة في المنطقة ،أدى الى نزوح الكنعانيين من الأرياف والمدن الداخلية نحو المدن الفينيقية الساحلية التي عجزت عن تحمل ثقل التزايد الديموغرافي

-سقوط مكيناي على اثر غزوة الدوريين أبعد المنافس الإيجي الذي وقف في وجه الملاحة الكنعانية وانفتحت أفاق واسعة أمام البحرية الفينيقية التي كان عليها أن تملأ الفراغ (2).

---

1)محمد خير أورفه لي، المرجع السابق ،ص224

2)كونتينو ج . ،الحضارة الفينيقية ،ترجمة محمد الهاد شعيرة ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة 1965،ص27.

هجرة الفينيقيين نحو الغرب وتأسيس المحطات التجارية

بلغ التوسع الفينيقي غرب المتوسط ذروته مابين منصف القرنين العاشر والثامن ق م وسبب نجاحه يعود الى وجود مستوطنين ساميين في شمال افريقيا وربما في جنوب شبه جزيرة ايبيريا وشيئا فشيئا سيطر الفينيقيون بالتدرج كمستوطنين ومنظمين وتطورت المراكز التجارية الواحدة تلو الأخرى الى مراكز للسكن ثم الى مراكز للسكن ثم الى مستعمرات واتصلت هذه المستعمرات بعضها ببعض بالمدن الأصلية الام بطرق الملاحة(1).

ومن أهم المستوطنات الفينيقية في شمال افريقيا ،أتيكا وتعد أقدم مستوطنة فينيقية أسسها الصوريون عام 1100ق م،هيبو (بنزرت) الحالية في تونس وكان لها مرفأ عظيم ،بالإضافة الى لبدة أو لبتس بجوار خليج "سرتا "، كما أنشأ الفينيقيون مستعمرات في اسبانيا وكانت بداية نشوء حضارة شرقية وكان لها كبير في التطور الحضاري الأوروبي لاسيما الاسبانية القديمة منها(2) ،وينقسم عهد المدن الفينيقية في اسبانيا الى قسمين عهد المدن المستقلة وعهد المدن تحت سيطرة الدولة الرومانية .

كانت رغبة الفينيقيين في التوسع في اسبانيا قوية منذ أواخر الألف الثاني قبل الميلاد للحصول على المعادن وبالخصوص الفضة والرصاص والنحاس ، وكذلك القصدير المستعمل في صناعة البرونز ، ومن أهم المراكز القرطاجية في اسبانيا (3)كثيرة منها : غدير (قادش) ،قرطاجنة (الجزيرة)، ايبيزا ، بورماجون ،ساغونت ، برشلونة ، سكسي مقلا ، أبدير وترتييس.

---

1)كونتينو ج . ،المرجع السابق،ص27.

2)نفس المرجع ،ص35 -36.

3).ديكريه ،فرانسوا قرطاجة أو امبراطورية البحر ، ترجمة عز الدين أحمد عزو ،دار الأهالي للطباعة والنشر ،دمشق 1996 ؛تسركين ويولي بركوفيتش ، الحضارة الفينيقية في اسبانيا ،تر:يوسف أبي فاضل ،بيروت ،جرجس بروس ،1977.

-استغل الفينيقيون التطورات المنجزة في مجال التعدين والبناءات البحرية بعد غزوة شعوب البحر مثل استخدام المسمار الحديدي الذي حل محل الترصيع والوتد الخشبي .

- نجح الفينيقيون في مجال التعدين فصنعوا سفن أقوى وأخف بكثير بفضل اختراع الصالب الذي يعد العمود الفقري الحقيقي في السفينة التي تشكل أضلع قفصها حيث سمح الصالب والأضلع والمسمار الحديدي بصناعة وحدات قادرة على أن تشق بسهولة الأمواج مع مقاومة ثقلها ،كما ضمن استخدام القار أحكام السد وطبقة حامية وهي إمكانيات فتحت بلا شك أبواب البحر أمام الفينيقين فراحوا يبحثون عن مصادر الثراء في الغرب (1).

مراحل التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط:

عرف التوسع الفينيقي غرب المتوسط مرحلتين هما:

-مرحلة الارتياد والاستكشاف:

تعود هذه المرحلة الى ما قبل القرن الثامن قبل الميلاد ،وذلك بتأسيس مستوطنة اوتيكا سنة 1101قبل الميلاد وقبلها مستوطنة قادس باسبانيا وليكسوس على السواحل الأطلسية بالمغرب سنة 1110 ،وتمتد حتى القرن الثامن قبل الميلاد(2).

اعتمد الفينيقيون خلال هذه المرحلة أساسا على التبادل التجاري بمقايضة بلدان المتوسط :الانسجة والفخار والمنتجات النباتية والحيوانية والانسجة المبرقشة خاصة(2)، واكتفى الفينيقيون في هذه المرحلة بتأسيس اسكالات مؤقتة ،تنجز بمواد سهلة التلف ،وبالتالي سهلة الاندثار ،وتذكر الدراسات ان غياب المقابر في هذه الاسكالات جعلت بعض المؤرخين يستنتجون أن هؤلاء الفينيقين أنفسهم عندما يشعرون بتقدم السن يعودون الى الوطن الأم حيث يدفنون

- مرحلة الاستطان :

في هذه المرحلة تحولت الوكالات التجارية المؤقتة التي أشرنا اليها في المرحلة الأولى الى مستوطنات

---

1) محمد الهادي حارش ، المرجع السابق ، ص 33-35

2)نفس المرجع ،ص36

دائمة كوطن جديد لهم ولأبنائهم وذلك لنمو قوة الفينيقين نتيجة ممارسة التجارة لمدة طويلة وهو ما دفعهم لاحقا الى ارسال جاليات كبيرة الى الغرب (صقلية –ايبيريا سردينيا) من أجل انشاء مستوطنات ،وعليه تم امتصاص الفائض الذي كانت تعانيه المدينة الأم من جهة والعمل على استغلال أحسن للبلاد ودعم الوطن للبلاد ودعم الوطن الأم من جهة أحرى لتصبح في الأخير هذه المستوطنات ملجأ بعد الضغط الأشوري وقد دفع هذه المستوطنات ضعف الفينيقين في المشرق وتصاعد قوة الاغريق في الغرب الى ضرورة تسليم الأمر لإحداهن التي تبدو أكثر قدرة على تنظيم المقاومة ،وهكذا تعتلي قرطاجة عرش الحوض الغربي للمتوسط على رأس المستوطنات الفينيقية.

-نشأة قرطاجة وازدهارها

أأسست مدينة قرطاج على يد مُستعمرِين من صُور في عام 814 ق.م –فذكرت الدراسات أسطورة تأسَّيس المدينة على يد أميرة فينيقيّة تُدعَى عليسة، كما أطلقَه عليها الفينيقيّون، أو ديدو كما أطلقَه عليها الرومان،ويعودُ تاريخ أسطورة قرطاج إلى أكثر من 2800 عام؛ حيث قِيل بأنّ عليسة عندما هربت من أخيها، رافقها مجموعة من المُستوطِنين، إذ أبحروا هاربين من صُور باتّجاه الغرب على بعد 2,300 كم، وقِيل بأنّه كان هناك ملك يُدعَى ياريباس) بالإنجليزيّة (Iarbas :أمر أن يتمّ بناء مدينة قرطاج على مساحة تُقدَّر بما يُغطِّيه جِلد الثور، وانتهى الأمر بأن حدَّد المستوطنون المساحة من خلال تحويل جِلد الثور إلى خيط رفيع جداً، كما قِيل أيضاً بأنّ الملك طلبَ من عليسة الزواج منه، إلّا أنّها لم توافق، وقتلَت نفسها بسَيف عند مَحرقة الجُثَث(1).

-توسعاتها في صقلية وسيطرتها على الحوض الغربي للمتوسط واصطدامها بروما.

أنشأت قرطاج هيمنتها جزئياً لمقاومة التعديات اليونانية في مجال النفوذ الفينيقي. لم يقاوم الفينيقيون في البداية (750-650 قبل الميلاد) المستعمرين اليونانيين ، ولكن بعد أن وصل اليونانيون إلى أيبيريا في وقت ما بعد 638 قبل الميلاد ، ظهرت قرطاج كقائدة للمقاومة الفينيقية. خلال القرن السادس قبل الميلاد ، أنشأت قرطاج إمبراطورية ستهيمن تجاريًا على غرب البحر الأبيض المتوسط(2)

---

1)محمد الهادي حارش ،المرجع السابق ،ص37؛أبو المحاسن عصفور ،المدن الفينيقية ،دار النهضة العربية ،بيروت 1981، ص70-71

2)محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي ،ص38-39؛ ماركو ، جلين إي ، "الفينيقيون" ، ص.54.

حتى القرن الثاني قبل الميلاد وكان الفينيقيون في صقلية وشعب إيليمي متحدين لهزيمة اليونانيين من سيلينوس ورودس بالقرب Lilybaeum في 580 قبل الميلاد، وأول حادث من نوعه يسجل في صقلية(1).

-حرب صقلية الأولى (480 قبل الميلاد) اهم معاركها معركة هيميرا (480 قبل الميلاد). .

حرب صقلية الثانية (410 قبل الميلاد - 404 قبل الميلاد)-:هزيمة سيلينوس في 410 قبل الميلاد. سعت قرطاج لإنهاء الأمر دبلوماسياً بينما كانت تجمع قوة أكبر

-حرب صقلية الثالثة (398 قبل الميلاد - 393 قبل الميلاد)بحلول عام 398 قبل الميلاد ، عزز ديونيسيوس قوته وكسر معاهدة السلام ، وبدأ حصار موتيا واستولى على المدينة. .

-حرب صقلية الرابعة (383 قبل الميلاد - 376 قبل الميلاد)

-حرب صقلية الخامسة (368 قبل الميلاد - 367 قبل الميلاد)هاجم ديونيسيوس مرة أخرى الممتلكات البونية في عام 368 قبل الميلاد ، وحاصر ليليبايوم..

-حرب صقلية السادسة (345 قبل الميلاد - 339 قبل الميلاد): انخرطت قرطاج في السياسة السيراقوسية عام 345 قبل الميلاد ، وتمكنت قواتها من دخول المدينة بدعوة من أحد المتنافسين السياسيين. تم تدمير الحملة القرطاجية إلى صقلية في معركة كريمسوس عام 339 ق.م. تركت معاهدة السلام التالية قرطاج تسيطر على مناطق غرب نهر هالسياس.

-حرب صقلية السابعة (311 قبل الميلاد - 306 قبل الميلاد):في عام 315 قبل الميلاد ، استولى أغاثوكليس ، طاغية سيراكيوز ، على مدينة ميسانا (ميسينا الحالية) عام 311 ق.م ، كما ،حاصر أكراغاس .

-اصطدامها بروما :

تمتعت قرطاج بفترة قصيرة دون منازع من السيطرة على صقلية ، والتي انتهت بالحرب مع روما .بعد. وصل بيروس إبيروس إلى صقلية لإنقاذ الجزيرة من القرطاجيين(2).واحتل باليرمو،لكن حصاره

---

1)ماركو ، جلين إي ، "الفينيقيون" ، ص.54.55.

2)فريمان ، إدوارد أ .، *تاريخ صقلية* ، المجلد 1 ، ص 283-297 ؛ ماركو ، جلين إي ، "الفينيقيون" ، ص.54-55 ..

من Lilybaeum فشل. لذلك عاد إلى إيطاليا. روما ، على الرغم من قربها من صقلية ، لم تشارك في حروب صقلية في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد بسبب تركيزها على الصراعات المحلية في لاتيوم خلال القرن الخامس قبل الميلاد وغزوها لإيطاليا خلال القرن الرابع قبل الميلاد. أدى تورط روما في وقت لاحق في صقلية(1).

تشكل الإمبراطورية القرطاجية :

فرضت قرطاجة نفسها كقوة امبراطورية ابتداء من القرن الخامس وتطورت من مركز تجاري الى قوة بحرية تعمل على السيطرة على الحوض الغربي للبحر المتوسط ،فأصبحت المسؤولة على امبراطورية مترامية الأطراف تتكون من مستوطنات غنية في غرب صقلية وسردينيا ومالطة وايبيزا وسواحل افريقيا.

كانت قرطاجة المسؤول الأول على السهر على أمن تلك المستوطنات وممتلكاتها مقابل الاعتراف بسلطة قرطاجة في بعض المجالات السياسية والاقتصادية ،فالأمر لا يتعلق بامبراطورية ذات سلطة مركزية في قرطاجة ،لكن بفدرالية دول . المدن . ذات سيادة في المسائل الداخلية لكنها خاضعة في السياسة الخارجية التجارة خاصة لقرطاجة .(2) .

ان التجارة الخارجية لقرطاجة التي يعود لها عقد المعاهدات والاتفاقيات مع الدول الجنبية مثل الاغريق والرومان والاتروررين ،وفي حالة النزاع العسكري تساهم لمدن الفينيقية في العمل الذي يستهدف حماية المصالح التجارية .و لم يكن الاغريق وحدهم وراء مخاوف فينيقيوا الغرب الذين كان عليهم الخوف من أهالي المناطق التي يقيمون فيها وأمام هذا الخطر ،لم يكن الاعتماد على مساندة "صور " التي انتابها الضعف نتيجة ضربات الأشوريين فالفرس قبل ان تخضع للاسكندر المقدوني سنة 332قبل الميلاد ،وبذلك وجدت المستوطنات الفينيقية في الغرب نفس نفيها وحبدة في مواجهة الاغريق الأهالي ،فاضطرت الى التحالف مع قرطاجة (3)

---

1)فريمان ، إدوارد أ .، *تاريخ صقلية* ، المجلد 1 ، ص 283-297 ؛ ماركو ، جلين إي ، "الفينيقيون" ، ص.54-55 ..

2) محمد الهادي حارش ،المرجع السابق ،ص 40.

3)نفس المرجع ، ص 40-42.

شخصية حنبعل :

ولد حنبعل عام 247 ق.م بقرطاجة، وهو ابن هاميلكار برقة 2 ، يعتبر أحد أعظم القادة في التاريخ، وهو الذي خرج بلاد الشرق ليقود المواجهات بتمكنه من اجتياح ايطاليا وبسط نفوذه على أرجاء كثيرة من الإمبراطورية الرومانية . لما بلغ حنبعل سن التاسعة اصطحبه والده معه إلى اسبانيا، هذا الأخير زرع في ابنه الكراهية والحقد ضد روما، ويظهر ذلك من خلال تقديم القرابين للالهة قبل التوجه الى اسبانيا، في معبد قادس وأمر ابنه بالإقتراب إليه وأمسك يديه ووضعهما على الضحية، فأقسم لأبيه أنه سوف يظل عدوا لروما طوال حياته .

يشبه حنبعل إلى حد كبير والده هاميلكار، لاسيما في صفات وجهه ونظراته الحادة وشجاعته في مواجهة المخاطر، إذ لا يمكن للتعب أن يؤثر على جسده ولا على نفسيته، يقاوم البرودة والحرارة ويأكل ماتوفره له الطبيعة، كما يستريح وينام عندما تتاح له الفرصة.(1)

و حنبعل كان إنسانا قويا شديد المقاومة لديه نظر حاد، إلا أنه لم يوصف وصفا دقيقا إلا بعد اكتشاف النقود الخاصة به والتي حملت صورته الخاصة. والتي ضربت باسبانيا ما بين 219 - 221 ق.م . 3 يبرز أحمد السليماني ولع حنبعل بالتماثيل، فأثرياء قرطاجة والفنانين امتلكوا التماثيل وكذلك فعل حنبعل بامتلاكه عددا كبيرا منها، ومما أحب منها تمثال صغير برونزي نحته الفنان اليوناني لوسبوس صور فيه الإله "ملقرت" *.

انخرط حنبعل في الجيش القرطاجي باسبانيا وترقى في المناصب العليا، وفي عام221 ق.م قتل هسدروبعل قائد الجيوش، فعين مجلس الشيوخ حنبعل خلفا له وهو في سن السادسة

---

1) محمد بن مبارك الميلي، الجزائر في ضوء التاريخ، مطبعة البحث، قسنطينة،1980،ص154؛أحمد توفيق المدني، المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،المجلد 6 ، ص. 59 .

*الإله ملقرت: **ملقرت** : بمعنى ملك المدينة (ملك القرية) من الحضارة الفينيقية ، هو وصي الرب إلى صور وصيدا المحمية حيث يطلق عليه سيد صور وتوجد هذه التسمية في لغات أخرى كالعبرية واليونان بمعنى قريب تجمع كل الدلائل على ان ملقرت هو ابرز اله مدينة صور ، ويعني اسمه ملك المدينة أو سيد المدينة .

والعشرون، نظرا لما أبانه من مواهب عسكرية أهلته لذلك على غرار قيادته للخيالة، ويضيف بسام العسلي أنه احتل مكانة هامة لما حققه من انتصارات عسكرية، كما شكل موضوع اهتمام من قبل المؤرخين لما له من إسهام في تطور التاريخ العسكري بإسهامه في تطوير فن الحرب والاستراتيجيات التكتيكية وهو ما أبرز عبقريته .

هذا التكوين العسكري هو ما يؤهله لخوض غمار الحرب ضد روما في عقر دارها ويلحق بها خسائر فادحة مادية وبشرية في عدة معارك بارزة، منها :

- الحملة على إيطاليا :تمكن من تحقيق العديد من الانتصارات منها

أ /معركة تيسين 218 (Tessin (ق.م:

خرج حنبعل للمعركة في الشتاء متجها نحو الجنوب بعد تعزيز قواته بجنود غالين كانت هزيمة كبيرة لروما،أحدثت في صفوفها خسائر فادحة وتعرض سكيبيون نفسه لجرح كبير(1).

ب/معركة تريبي) la Trébie (ديسمبر 218 ق.م:

وقعت المعركة أواخر ديسمبر 218 ق.م جنوب نهر البو على الضفة اليسرى لتريبي بين سارتينارو وكازاليجيو، وتيرا ،بدأت المعركة عن طريق المشاة الرومانية التي بادرت بالهجوم، وحققت انتصار ظرفي على وسط الجيش القرطاجي وتمكن من إبادة مجموعة كبيرة من الرومان(2).

---

1)سايح مرزوق احمد ،حنبعل وانتصاراته الأربعة في إيطاليا 218-216 خلال الحرب البونية الثانية ،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 5،العدد 12، 2017،ص86.؛ Le bohec(y), Histire militaire des guerres puniques 246-146 av.j-c, ed. Tallendier, Paris 2014.

2)سايح مرزوق احمد ،حنبعل المرجع السابق،ص87-88؛محمد السيد عبد الغني، المرجع السابق، ص367

ج /معركة ترازيمان Trasimèneجوان 217 ق.م:

احتل حنبعل كل من سمونيوم وكومباني وأبولي، هذه الأخيرة خيم بها وقض ى بها شتاء 216 - 217 ق.م وكذا الربيع الموالي لاحتوائها على المؤونة فهي بلاد القمح والمراعي الشاسعة ، والتي سوف يحضر بها جيشه لخوض معركة كبيرة ضد الرومان ألا وهي معركة كانا التاريخية(1).

معركة كانا Cannes أوت 216 ق.م:

توالت هزائم روما أمام القرطاجيين، فبعد هزيمة معركة ترازيمان فشل القنصل فابيوس في النيل من حنبعل، اضطر مجلس الشيوخ الى استبدال قنصليهما فتم تعيين لوكيوس إمليوس باولوس Lucius Aemilius Paulusوهو من عائلة أرستقراطية والذيقرر متابعة سياسة فابيوس، وكايوس ترنتيوس فارون) Caius Terentius Varro (وهومن عائلة متوسطة الحال والذي اقترح ترك سياسة فابيوس والهجوم بمعارك كبرى مباشرة باشتعال المعركة أظهر جيش حنبعل براعة منقطعة النظير، بداية قام الفرسان بحركة دائرية تكتيكية طوقوا على إثرها قلب الجيش الروماني وكذا المشاة المصطفين في مؤخرة الجيش الروماني2 ، كما قام الجناح الأيمن الروماني بمهاجمة وسط الجيش القرطاجي وفي ان واحد هاجمت الأجنحة الرومانية الفرسان البونية، إلا أن هسدروبعل تمكن من هزيمة القوات الرومانية(2).

تفوق الخطط العسكرية لحنبعل على خصومه الرومان باعتراف العدو وتغييرها من معركة إلى أخرى(تيسين، تريبي، ترازيمن، كانا)والتي لازالت تستخدم من طرف الجيوش الحديثة.

---

1)محمد الهادي حارش، حملة حنبعل على إيطاليا ،مجلة الدراسات التاريخية ،العدد 06،الجزائر 1992،ص51.، ص54

2)سايح مرزوق احمد ،المرجع السابق ،ص87.

البيبليوغرافيا

المراجع

1- العربية:

-إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي .دار الشروق، عمأن، 1998 .

-إبراهيم نصحي ،تاريخ الرومان ،ج2 ،منشورات الجامعة الليبية ،كلية الادب،(ب – ت).

-أبو بكر مريقي ،العوامل المؤثرة في الحضارة المصرية القديمة ،مجلة العلوم الإسلامية والحضارة ،العدد6 أ، 2017.

-أبو محاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الاسكندر، مطبعة المصرية .

أبو المحاسن عصفور ،المدن الفينيقية ،دار النهضة العربية ،بيروت 1981) .

-أحمد أمين سليم ،دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر.العراق.ايران ، بيروت ،1989 ،ص23.

-أحمد توفيق المدني، المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،المجلد. 6

-أحمد سوسة ،تاريخ حضارة وادي الرافدين ،المجلد2،العراق المكتبة الوطنية 1983

-أحمد علي الناصرى ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم(من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الأكبر)الا ، ط2 ، دار النهضة العربية، القاهرة،

-أحمد فخري، مصر الفرعونية ،موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى 332 م ،الهيئة المصرية العلمية للكتاب ،القاهرة 2012 ،

-ارزقي العربي ابر باش، مختصر تاريخ النظم القانونية والاجتماعية القديمة، الإسلامية الجزائرية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع،2005 .

أرندتويني .تاريخ الهلينية , ترجمة رمزي عبدي جرجس , مصر , 1963.

-أسامة عدنان يحي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، دراسات وأبحاث، ط1 ، أشور بانيبال للكتاب، العراق،2015

-ادوارد جيبون ،اضمحلال الإمبراطورية وسقوطها ترجمة محمد أبو درة مرجعة نجيب هاشم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997،

-اندريه ايمار ،جانين بوايه ،تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديم ترجمة فريد داغر و ج. أبو ريحان ،ج1منشورات عويدات ،بيروت باريس 1986

-باري بي باول ترجمة محمد حامد درويش، هوميروس، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة.

-طه باقر ،مقدمة في تاريخ الشرق الأدنى القديم ،دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ،2012،

- باقر، طه، المقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (الوجيز في تاريخ مصر السياسي)، ط2 ،ج2 ،: دار الشؤون الثقافية العام،بغداد 1556 .

- باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج**2** ، ط**1** ، دار الوراق للنشر، **2011** .

-بسام العسلي ،الاسكندر المقدوني المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت 1978.

-تسركين ويولي بركوفيتش ، الحضارة الفينيقية في اسبانيا ،تر:يوسف أبي فاضل ،بيروت ،جرجس بروس ،1977.

-تشايلد، جوردون، ماذا حدث في التأريخ، ترجمة: جورج حداد، (القاهرة، 1956م)،

-جرجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان والرومان، مؤسسة هنداوي للنشر، القاه رة، 2012 .

-جمال الدين ابن منظور، لسان العرب. بيروت: دار الفكر.1997.

-جين بوتيرو،الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ،ترجمة عامر سليمان ،،الموصل 1986 .

- جواد علي ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام (الطبعة 4)،(ب – ت).

- جوستاف لوبون، اليهود في في تاريخ الحضارات الأولى، تر :عادل زعيتر، ط1 ، مكتبة النافذة، مصر، 2009

-جورج بوزنر ،معجم الحضارة المصرية القديمة، دار النهضة العربية ،القاهرة 1992.

-حارش محمد الهادي ، حملة حنبعل على إيطاليا ،مجلة الدراسات التاريخية ،العدد 06،الجزائر 1992.

-حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضاراته بلاد مابين النيرين الشام والجزيرة العربية القديمة، مؤسسة الشباب الجامعة الإسكندرية.

- دياكوف و كوفاليف، الحضارات القديمة، ج1 ، ط1 ، تر :نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين،دمشق.

-ديكريه فرانسوا ، قرطاجة أو امبراطورية البحر ، ترجمة عز الدين أحمد عزو ،دار الأهالي للطباعة والنشر ،دمشق ،1996

-رمضان عبده علي ، تاريخ مصر القديم،ج1،دار نهضة الشرق ،القاهرة 2001 .

-روستوفتزف م.، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي (القاهرة 1961).

-زينوفون ،حملة العشرة ألاف (الحملة على فارس)،ترجمة يعقوب أقر ام منصور ،بغداد 1965،

-سايح مرزوق احمد ،حنبعل وانتصاراته الأربعة في إيطاليا 218-216 خلال الحرب البونية الثانية ،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 5،العدد 12، 2017.

- سامي سعيد الأحمد "العراق في كتابات اليونان والرومان ،مجلة سومر ،مديرية الأثار القديمة العامة ،مج 16، 1970 .

-سامي سعيد الأحمد ،نظام الحكم والإدارة ،حضارة العراق ج2، بغداد 1985

- السعيد شلالقة، مصادر الكتابة الهيروغليفية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مؤسسة كنوز الحكمة،العذد

-سمير أديب: تاريخ وحضارة مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1997

سليم، مصر القديمة، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه، الإسكندرية.

-سيد احمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضا رتهم من عصر البرونز حتى إمب ا رطورية الاسكندرالأكبر، ط1 ،دار النهضة العربية : القاهرة.

-شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية (تعريب محمد مزالب ، البشير بن سلامة ، الدتر التونسية للنشر ، تونس 1969

-شارل سنيوبورس، تاريخ حضارات العالم، ط**1** ، تر :محمد علي الكردي، دار طيبة للطباعة، الجيزة، **2012**

-شوقي أبو خليل ،الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة ،دار الفكر دمشق – سوريا 1996..

-شوقي أبو خليل ، المرجع السابق ، ص77؛ فيليب برو، علم الاجتماع السياسي، ترجمة :محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت،1998.

شير إبراهيم العيد ، مذكرة ماستر ، العدد السابع، التوسع العسكري المقدوني من خلال حملة الإسكندر الأكبر من 33-323 ق.م، جامعة الجزائر1991 .

-الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، (بغداد، دار الكتب والوثائق، 2007م)

-عارف، الثقافة، الحضارة، المدينة، دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم. المعهد العالمي للفكر الإسلامي2001.

عباس محمود العقاد .الديمقراطية في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012

-عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون ، المجلد ط4 ، بيروت: دار الكتب العلمية1983 .

- عبداللطيف بن محمد بن عبدالعزيز الحميدان، سنن قيام الحضارات وسقوطها: قديمًا وحديثًا بآراء ابن خلدون(ب – ت).

-عبد العزيز صالح ،حضارة مصر القديمة وأثارها ،ج1،في الاتجاهات الحضارية العامة حتى أواخر الالف الثالث ق م ، مكتبة الأنجلو – مصرية ط3 ، 1992 .

- عكاشة، علي وشحاذة الناطور وجميل بيضوي، اليونان والرومان، بارنيد، (دار الأمل للنشر والتوزيع، 1990.

--عبد الفتاح عاشور ،أوروبا العصور الوسطى ، ج1 ،التاريخ السياسي ،مكتبة الانجلو المصرية ،مصر 2009

- عبد الكريم عبد الله ،ملامح الوجود السامي في جنوب العراق قبل تأسيس الدولة الأكادية، مجلة سومر،ج2،1،مديرية الآثار العراقية، بغداد، 1974

-محمد السيد غلاب ، الساحل الفينيقي وظهيره، ط. 1، دار العلم للملاين،1969 .

-عبد الوهاب حميد وسيد ،حضارة وادي الرافدين(ميزوبوتاميا)، ط3 .، دار– **المدى** للطبع والنشر، دمشق، 2004 .

- عبودي هنري، معجم الحضارات السامية، ط 2 ، جروس بروس، طرابلس، لبنان، 1991 .

-عبد العزيز صالح، "موجز تاريخ العراق القديم؛ حسين فهد حماد، ، موسوعة التاريخية القديمة، د.ط، دار أسامة للنشر والتوزيع،2003.

-عبد العزيز صالح ،مصر والشرق الأدنى القديم ،ج1 ، مصر القاهرة 1982.

-عبد العليم مصطفى كمال وسيد فرح وراشد، اليهود في العالم القديم ،دار الشافية ،دمشق ، 1995 .

-عز سعد محمد سلطان ، الحالة السياسية والاجتماعية في مصر الفرعونية (الاسرة السابعة والعشرون الغزو الفارسي)،القاهرة 2005.

-عكاشة علي وآخرون , اليونان والرومان , طبعة , 1دار الأمل للنشر والتوزيع ،سوريا 1991.

-على فاضل عبد الواحد ،سليمان عامر ، تاريخ العراق القديم ،ج2،بغداد 1980 ، ص5؛فوزر رشيد وأخرون ،الديانة ،حضارة العراق ،ج1،دار الحرية ، بغداد 1985،

-عمر بوصبع ، المحاولات الإصلاحية للأخوين كراكوس وانعكاساتها على الأوضاع العامة للجمهورية الرومانية (133 -121 ق م ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 11 .

-عمران رجب سلامة ،موضوعات في تاريخ اليونان والرومان ،(القاهرة د. ت).

-عبد الحكيم الذنون ،تاريخ الشام القديم ،دار الشام القديمة للنشر والطباعة ، دمشق 1999.

-عبو عادل نجم محمد،اليونان والرومان ،دراسة تاريخية وحضارية ،الموصل دار الكتاب للطباعة والنشر ،1993

--قيس حاتم هاني الجنابي . تاريخ الشرق الأدنى القديم . (بغداد :دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع . 2012.

-الكاتب مجهول، كتاب المعرفة(مدن ومدنيات) ، د ط، شركة الإنماء، دمشق، 1989

-كونتينو ج.،الحضارة الفينيقية ،،ترجمة محمد الهاد شعيرة ،،دار امعرفة الجامعية ،القاهرة 1965

-لبيب عبد الستار،الحضارات، ط 2،دار المشرق ، بيروت، لبنان 1986 ،

-لطفي عبد الوهاب، اليونان دراسة في التاريخ الحضاري ، دار المعرفة الإسكندرية، 1991 .

-اللجنة العلمية الدولية لتجرير تاريخ افريقيا، المرجع السابق، مج2.

-مالك بن نبي ، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الفكر دمشق ،ط 12

-مالك بن نبي ،شروط النهضة،دار الفكر ،دمشق ،2066

-محمد إبراهيم الفيومي ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ،الطبعة 4،(ب . ت).

-محمد خير أورفه لي، نظرة حول التواجد الفينيقي في شمال إفريقيا خلال الألف الأول ق م ،أثاره ونتائجه حوليات جامعة الجزائر ،1997

-محمد أسد الله صفا الاسكندر المقدوني الكبير، دار النفائس ،بيروت 1985

- محمد بن مبارك الميلي، الجزائر في ضوء التاريخ، مطبعة البحث، قسنطينة،1980.

-محمد شفيق غربال وأخرون، تاريخ الحضارة المصرية " العصر الفرعوني " مج1، مكتبة النهضة المصرية ،(القاهرة – د ت) .

-مصطفى النشار ، الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون ،دار قباء للطباعة والنشر 1999 .

-.مفيد رائف العابد، دراسات في تاريخ الإغريق (دمشق 1976).

-مفيد عرنوق ، صرح الحضارة السورية ،منشورات دار علاء ،دمشق 1943

-ممدوح درويش مصطفى و إبراهيم السايح، مقدمة في تاريخ اليونان والرومان، المكتب الجامعي الحديث للنشر، الإسكندرية، 1998 م، ص32 ؛ علي عكاشة ، المرجع السابق.

-منذر الفضل ،تاريخ القانون ،دار نارس، كردستان ،2005.

-ويل ديو ا رنت، قصة الحضارة. قصة الحضارة الشرق الأدنى ، ترجمة مجد بدران، دار الجهد للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ج1،م1،

- منير البعلبكي ، موسوعة أعلام المورد ،ط1 ،دار العلم للملاين ،بيروت ،1992.

-نعيم فرح ، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم ،دار الفكر ،(ب – ت)

-نور الدين حاطوم وأخرون ، موجز تاريخ الحضارة ،ج1 حضارات العصور القديمة ،مطبعة الكمال ،دمشق 1965.

-وائل إبراهيم الدسوقي ،تاريخ علم المصريات ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،2014.

- ول ديورانت ، المرجع السابق ،ج7ص6؛ .أرنولد توينبي، تاريخ الحضارة الهلينية (القاهرة 1963).

-الوائلي ط. م. (2019). ظهور المسيحية وتطوراتها حتى سقوط الشطر الغربي من الإمبراطورية الرومانية

-ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة "قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية"، ترجمة محمد بدران، ج3.

-هاشم يحي الملاح، للفصل في فلسفة التاريخ، دراسة تحليلية في فلسفة التاريخ التأملية والنقدية ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،2007..

-هشام الصفدي ،تاريخ الرومان في العصور الملكية الجمهورية الإمبراطورية حتى عهد الامبراطور قسطنطين ،ج1،دار الفكر الحديث ،لبنان 1967

-هوميروس ، الإلياذة ، تر:أحمد عتمان المركز القومي للترجمة والنشر، القاهرة ،2008.

بالأجنبية:

- Cambridge University Press ،The End of Greek Athletics in Late Antiquity,2015

- David Sansone, Ancient Greek civilization, Wiley-Blackwell, Remijsen, Sofie ,2003.

-Edouard Will L'histoire politique du monde hellénistique (Editions du Seuil, 2003 ed.) - Tome II, pp. 121–(1 178 ; Polybius, Histories XVI.

-Gsell (S.), Histoire ancienne de l'Afrique du Nord (H.A.A.N.) Tome III : Histoire militaire de- Carthage éditions Hachette, Paris 1918

-Green, Peter Alexander to Actium, the historical evolution of the Hellenistic Age,

- Landels, John G , Music in Ancient Greece and Rome ،Abingdon, UK: Taylor & - Francis,1999.

-Matthiae p. ,aux origines de la syrie ,eblaretrouvee,paris,1996-

-Peter Bogucki, Encyclopedia of Society and Culture in the Ancient World, vol1, Facts On File publishing, USA, 2008,

-Pierre Briant, From Cyrus to Alexander : A History of the Persian Empire, translated by Peter T. Daniels,(2 Eisenbrauns, USA, 2002, pp 266, 267-268

-Rawlings, Hunter R. (1976). "Antiochus the Great and Rhodes,7-191 BC". American Journal- of Ancient History.

-Simon Hornblower, "Greek Identity in the Archaic and Classical Periods",Zarcharia,2008-

1993-